مجلة الناطقين بغير اللغة العربية

jnal

دورية - علمية - محكمة - إقليمية - متخصصة

تصدر عن

المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

برعاية أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا وبنك المعرفة المصري

رئيس التحـــرير

أ.د/ علي محمد أحمد هنداوي

أستاذ متفرغ اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة عين شمس

مدير التحرير

حســـــام شعبان عبدالشافي

المجلد الثالث - العدد الخامس (أبريل) ٢٠٢٠

مجلة الناطقين بغير اللغة العربية

الصادرة عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

برعاية أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا وبنك المعرفة المصري

www.aiesa.org

رقم الايداع بدار الكتب المصرية : ٢٠١٧ / ٢٤٣٥٥

الترقيم الدولي الموحد للطباعة : ISSN: 2537-0383

الترقيم الدولي الموحد الالكتروني : ISSN (Online) : 2537-0391

موقع المجلة : http://jnal.journals.ekb.eg

معرف المجلة الرقمي : DOI : 10.12816/jnal.

طبعت بمطابع دار المعارف بالقاهرة

إدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالبحوث المنشوره

في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية

يتم النشر الالكتروني على المنصات الآتية

بسم الله الرحمن الرحيم

هيئـــــــة التحـــــــرير

أ.د/ علي محمد أحمد هنداوي	رئيساً للتحرير
أ/ حسام شعبان عبدالشافي	مديراً للتحرير
د. فكري لطيف متولي	عضو
أ/ شتوي مبارك القحطاني	عضو
أ/ نهى عبدالحميد عبدالعزيز	عضو

ميثاق اخلاقيات النشر :

تنشر المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب من خلال اصداراتها البحوث العلمية الأصيلة والمحكمة، بهدف توفير جودة عالية لقُرَّائها من خلال الالتزام بمبادئ مدونة أخلاقيات النشر و منع الممارسات الخاطئة. وتصنف المدونة الأخلاقية ضمن لجنة أخلاقيات النشر (COPE : Committee on Publication Ethics) وهي الأساس المرشد للمؤلفين والباحثين والأطراف الأخرى المؤثرة في نشر البحوث بالمجلات من مراجعين، بحيث تسعى المجلات لوضع معايير موحّدة للسلوك؛ وترغب المجلات على أن يقبل الجميع بقوانين المدونة الأخلاقية، وبذلك فهي ملتزمة تماما بالحرص على تطبيقها في ظل القبول بالمسؤولية والوفاء بالواجبات والمسؤوليات المسندة لكل طرف.

١- مسؤولية الناشر:

قرار النشر: يجب مراعاة حقوق الطبع وحقوق الاقتباس من الأعمال العلمية السابقة، بغرض حفظ حقوق الآخرين عند نشر البحوث بالمجلات، و يعتبر رئيس التحرير مسؤولا عن قرار النشر والطبع ويستند في ذلك إلى سياسة المجلات والتقيد بالمتطلبات القانونية للنشر، خاصة فيما يتعلق بالتشهير أو القذف أو انتهاك حقوق النشر والطبع أو القرصنة، كما يمكن لرئيس التحرير استشارة أعضاء هيئة التحرير أو المراجعين في اتخاذ القرار.

النزاهة: يضمن رئيس التحرير بأن يتم تقييم محتوى كل مقال مقدم للنشر، بغض النظر عن الجنس، الأصل، الاعتقاد الديني، المواطنة أو الانتماء السياسي للمؤلف.

السرية: يجب أن تكون المعلومات الخاصة بمؤلفي البحوث سرية للغاية وأن يُحافظ عليها من قبل كل الأشخاص الذين يمكنهم الاطلاع عليها، مثل رئيس التحرير، أعضاء هيئة التحرير، أو أي عضو له علاقة بالتحرير والنشر وباقي الأطراف الأخرى المؤتمنة حسب ما تتطلب عملية التحكيم.

الموافقة الصريحة: لا يمكن استخدام أو الاستفادة من نتائج أبحاث الآخرين المتعلقة بالبحوث غير القابلة للنشر بدون تصريح أو إذن خطي من مؤلفها.

٢- مسؤولية المحكم (المراجع) :

المساهمة في قرار النشر: يساعد المحكم (المُراجع) رئيس التحرير وهيئة التحرير في اتخاذ قرار النشر وكذلك مساعدة المؤلف في تحسين البحث وتصويبه.

سرعة الخدمة والتقيد بالآجال: على المحكم المبادرة والسرعة في القيام بتقييم البحث الموجه إليه في الآجال المحددة، وإذا تعذر ذلك بعد القيام بالدراسة الأولية للبحث، عليه إبلاغ رئيس التحرير بأن موضوع البحث خارج نطاق عمل المحكم، تأخير التحكيم بسبب ضيق الوقت أو عدم وجود الإمكانيات الكافية للتحكيم.

السرية: يجب أن تكون كل معلومات البحث سرية بالنسبة للمحكم، وأن يسعى المحكم للمحافظة على سريتها ولا يمكن الإفصاح عليها أو مناقشة محتواها مع أي طرف باستثناء المرخص لهم من طرف رئيس التحرير.

الموضوعية : على المحكم إثبات مراجعته وتقييم الأبحاث الموجهة إليه بالحجج والأدلة الموضوعية، وأن يتجنب التحكيم على أساس بيان وجهة نظره الشخصية، الذوق الشخصي، العنصري، المذهبي وغيره.

تحديد المصادر: على المحكم محاولة تحديد المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع (البحث) و التي لم المؤلف، و أي نص أو فقرة مأخوذة من أعمال أخرى منشوره سابقا يجب تهميشها بشكل صحيح، وعلى المحكم إبلاغ رئيس التحرير وإنذاره بأي أعمال متماثلة أو متشابهة أو متداخلة مع العمل قيد التحكيم.

تعارض المصالح: على المحكم عدم تحكيم البحوث لأهداف شخصية، أي لا يجب عليه قبول تحكيم البحوث التي عن طريقها يمكن أن تكون هناك مصالح للأشخاص أو المؤسسات أو يُلاحظ فيها علاقات شخصية.

٣- مسؤولية المؤلف :

معايير الإعداد: على المؤلف تقديم بحث أصيل وعرضه بدقة وموضوعية، بشكل علمي متناسق يطابق مواصفات البحوث المحكمة سواء من حيث اللغة، أو الشكل أو المضمون، و ذلك وفق معايير و سياسة النشر في المجلات، وتبيان المعطيات بشكل صحيح، و ذلك عن طريق الإحالة الكاملة، ومراعاة حقوق الآخرين في البحث ؛ وتجنب إظهار المواضيع الحساسة وغير الأخلاقية، الذوقية، الشخصية، العرقية، المذهبية، المعلومات المزيفة وغير الصحيحة وترجمة أعمال الآخرين بدون ذكر مصدر الاقتباس في البحث.

الأصالة و القرصنة: على المؤلف إثبات أصالة عمله وأي اقتباس أو استعمال فقرات أو كلمات الآخرين يجب تهميشه بطريقة مناسبة وصحيحة ؛ والمجلة تحتفظ بحق استخدام برامج اكتشاف القرصنة للأعمال المقدمة للنشر.

إعادة النشر: لا يمكن للمؤلف تقديم العمل نفسه (البحث) لأكثر من مجلة أو مؤتمر، وفعل ذلك يعتبر سلوك غير أخلاقي وغير مقبول.

الوصول للمعطيات والاحتفاظ بها: على المؤلف الاحتفاظ بالبيانات الخاصة التي استخدمها في بحثه، و تقديمها عند الطلب من قبل هيئة التحرير أو المُقيِّم.

مؤلفي البحث: ينبغي حصر (عدد) مؤلفي البحث في أولئك المساهمين فقط بشكل كبير وواضح سواء من حيث التصميم، التنفيذ، مع ضرورة تحديد المؤلف المسؤول عن البحث وهو الذي يؤدي دوراً كبيراً في إعداد البحث والتخطيط له، أما بقية المؤلفين يُذكرون أيضاً في البحث على أنّهم مساهمون فيه فعلا، ويجب أن يتأكد المؤلف الأصلي للبحث من وجود الأسماء والمعلومات الخاصة بجميع المؤلفين، وعدم إدراج أسماء أخرى لغير المؤلفين للبحث ؛ كما يجب أن يطّلِع المؤلفون جميعا على البحثة جيدا، وأن يتفقوا صراحة على ما ورد في محتواها ونشرها بذلك الشكل المطلوب في قواعد النشر.

الإحالات والمراجع: يلتزم صاحب البحث بذكر الإحالات بشكل مناسب، ويجب أن تشمل الإحالة ذكر كلِّ الكتب، المنشورات، المواقع الإلكترونية و سائر أبحاث الأشخاص في قائمة الإحالات والمراجع، المقتبس منها أو المشار إليها في نص البحث.

الإبلاغ عن الأخطاء: على المؤلف إذا تنبّه و أكتشف وجود خطأ جوهرياً و عدم الدقة في جزئيات بحثه في أيّ زمن، أن يشعر فورا رئيس تحرير المجلات أو الناشر، ويتعاون لتصحيح الخطأ.

شـــــــروط النشـــــــــر :

- يجب أن لا يتجاوز البحث المقدم للنشر عن (٤٠) صفحة ، متضمنة المستخلصين : العربي ، والإنجليزي على أن لا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (٢٠٠) كلمة ، والمراجع.
- يلي المستخلصين : العربيَّ ، والإنجليزيَّ ، كلماتٌ مفتاحية (Key Words) لا تزيد على خمس كلمات (غير موجودة في عنوان البحث)، تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث؛ لتستخدم في التكشيف.
- تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة الأربعة (العليا، والسفلى، واليمنى، واليسرى) (٣) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.

- يكون نوع الخط في المتن للبحوث العربية وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٣).
- يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٠). و تستخدم الأرقام العربية (Arabic...١-٢-٣) في جميع ثنايا البحث.
- يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
- يكتب عنوان البحث ، واسم الباحث ، أو الباحثين ، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وعنوان المراسلة، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث. ثم تتبع بصفحات البحث، بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
- يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث، أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية، الإصدار السادس.
- يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية.
- توضع قائمة بالمراجع العربية بعد المتن مباشرة، مرتبة هجائياً حسب الاسم الأول أو الأخير للمؤلف (اختياري) ، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.
- في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إليكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- يحق للباحث استلام نسخة ورقية من العدد ، وعند طلب نسخ أخرى أو مستلات اضافية للبحث أو ارساله بريدياً يتم تسديد تكلفتهم مع رسوم النشر.
- يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال بريد المجلة الإلكتروني أو موقعها:

search.aiesa@gmail.com

http://jnal.journals.ekb.eg

محتويات العـدد	
افتتاحية العدد	-
دور التعليم في الانتقال إلى اقتصاد المعرفة في الوطن العربي - المعهد العربي الافتراضي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها نموذجاً - مشروع مقترح، الأهمية والمجالات، والشروط، والوسائل، والنتائج **ا.د/عبدالقادر عثمان محمد جادالرب** **Doi: 10.12816/jnal.2020.73422**	١ – ١٦
أَثَرُ الْعَرَبِيَّةِ عَلى لُغَةِ الكانوري - دراسةٌ صوتية تحليليّةٌ للْألفاظ العربيّة المقترضة **د. أحمد عبد الرحمن سماعين** **Doi: 10.12816/jnal.2020.73423**	١٧ – ٤٠
أسس تقويم الكفاءة اللغوية النحوية والصرفية والصوتية لمتعلمي الفصحى الناطقين بغير العربية **د. أحمد علي سعدالله علي شافعي** **Doi: 10.12816/jnal.2020.73424**	٤١ – ٦٢
القصة المبسطة ودورها فى تعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغير العربية **خالد أحمد محمود أحمد** **Doi: 10.12816/jnal.2020.73425**	٦٣ – ٩٠
أربعة طرق للتدريس الفعّال في المادّة الدراسية للعربي **مهوش حسن پور - محسن خسروي** **Doi: 10.12816/jnal.2020.73426**	٩١ – ١٠٠
L’économie de la connaissance et son rôle dans la préservation des communautés francophones à l’Université Internationale d’Afrique **Dr. Itidal Mohamed Tom** **Doi: 10.12816/jnal.2020.73427**	١٠١ – ١٣٣

افتتاحية العدد:

قال أبو بكر الزبيدي :

"ولم تزل العربية تُنطَق على سجِيَّتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها ، حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجا وأقبلوا إليه أَرْسالا "أي : أفواجا ، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة، واللغات المختلفة ، ففشا الفساد في اللغة العربية واستبان منه في الإعراب الذي هو حَلْيُها ، والموضِّحُ لمعانيها. فتفطَّن لذلك من نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارَف من كلام العرب ، فعَظُم الإشفاق من فُشُوّ ذلك وغلبته ، حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم إلى أنْ سبَّبُوا الأسباب في تقييدها لِمَنْ ضاعت عليه ، وتثقيفها لمن زاغت عنه طبقات النحويين واللغويين . وبحث الدكتور شوقي ضيف عن أسباب وضع النحو ، فرَدَّها الى بواعثَ مختلفة : "منها الدينيُّ ومنها غير الدينيّ . أما البواعث الدينية فترجع الى الحرص الشديد على أدَاء نصوص الذِّكْر الحكيم أدَاء فصيحا سليما إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة ، وخاصة بعد أنْ أخَذ اللحن يَشِيع على الألسنة " . وزاد على البواعث الدينية بواعثَ أخرى سمَّاها بواعثَ قوميَّة عربيَّة وبواعث اجتماعية.

أما البواعث القومية فترجع "إلى أن العرب يعتزُّون بلغتهم اعتزازاً شديداً ، وهو اعتزازٌ جعلهم يَخْشَون عليها من الفساد حين امتزجوا بالأعاجم مما جعلهم يحرصون على رسم أوضاعها خوفا عليها من الفناء والذَّوَبان في اللغات الأعجمية " المصدر نفسه ١٢. وأمَّا البواعثُ الاجتماعية " فترجع إلى أن الشعوب المستعربة أحسَّت الحاجة الشديدة لمن يرسم لها أوضاع العربية في إعرابها وتصريفها حتى تتمَثَّلها تمثُّلا مستقيماً ، وتتقن النطق بأساليبها نطقا سليما " المصدر نفسه. وظهرت تلك البواعث عند الدكتورة خديجة الحديثي بتسمية أخرى ، فأطلقت عليها اسم الدوافع الى نشأة النحو، فقالت :

"ولم يكن الحفاظ على القرآن هو الدافع الوحيد إلى التفكير في وضع قواعد وأصول لحماية اللغة وضبطها ، وإنما كانت هناك دوافع أخرى تضافرت جميعها على القيام بهذا العمل الجليل ، وأوْضَح هذه الدوافع :

١. الدافع الدينيّ : وهو الدافع الرئيس والسبب المباشر الذي أدَّى إلى التفكير في وضع ما يسمَّى عِلم العربيَّة على اختلاف فروعه وعلومه من أصوات ولهَجات ومُعْجَمَات وغريبٍ ونحوٍ وصرف.

فقد كانت خشية المسلمين على كتابهم أن يصيبه اللحن في قراءته أو التصحيف في أحرفه، فيؤدي ذلك الى تحريف آياته، وتغيير المفهوم منها ، وبذلك تتغير الأحكام المأخوذة منه ، والمبنِيَّة عليه ، ويصبح المفهوم من الآية كفرا وهو إيمان أو حراما وهو حلال .

٢. الدافع الاجتماعي : ويأتي هذا الدافع مُكْمِلا للدافع السابق ، ومرتبطا به أشدَّ الارتباط وأوثقه ، فقد كانت البيئات الاسلامية كافة تغُصُّ بالقوميات المختلفة التي كانت تسكن في البلاد المفتوحة أو التي هاجرت إليها بعد الفتوح الإسلامية ولاسِيَّمَا البصرة ...

فخشيَ علماء المسلمين على لغة القرآن أن يصيبها التحريف نتيجة هذا الاختلاط ، ولكثرة الداخلين في الإسلام من الذين يؤدِّي بهم جهْلُهم إلى الخطأ في قراءة القرآن ، فأخذوا يبذلون الجهود في سبيل ضبط اللغة وإبْعاد اللحن ...

وكان لرغبة الداخلين في الإسلام في تعلُّم العربية لغة القرآن، والعبادات الدينية ولغة الدولة الحاكمة ليُصْلِحوا بها أمور دينهم ، وليستطيعوا مشاركة العرب في إدارة شئون الدولة.

٣. الدافع اللغويّ القوميّ : كان في البلاد العربية عند نشوء اللحن ووقوعه في اللغة العربية ثلاث لغات متداوَلة ...

أ. اللغة المحكيَّة في الحواضر حتى نهاية القرن الأول ، أو اللغة المثالية وبها نزل القرآن

ب . اللغة البدوية المستخدمة في البوادي وهي التي اعتمدها النحويون واللغويون .

جـ . لغة الحواضر المحكية بعد القرن الأول للهجرة ، التي استخدمت في مكة والمدينة والطائف والحيرة وأطراف الشام.

"وقد أدَّى اختلاط لغات هذه الحواضر بلغات القوميات المختلفة وغيرها إلى فساد لغتها... ولذلك أصبحوا يرسلون أولادهم إلى البادية لتلقي اللغة الفصيحة... وبعد انتشار الإسلام خاف العرب المسلمون على لغتهم لغة القرآن من التحريف والذَّوَبان والضياع ، ودفعهم الأمر إلى ضبطها وتقييدها بما وضَعُوا لها من قواعد .

رئيس التحرير

أ. د/ علي محمد هنداوي

دور التعليم في الانتقال إلى اقتصاد المعرفة في الوطن العربي
المعهد العربي الافتراضي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها نموذجاً
مشروع مقترح، الأهمية والمجالات، والشروط، والوسائل، والنتائج

إعداد
ا.د/عبدالقادر عثمان محمد جادالرب
أستاذ التاريخ و الحضارة الإسلامية بكلية الآداب جامعة أم درمان الإسلامية

Doi: 10.12816/jnal.2020.73422
الاستلام : ٧/ ١ /٢٠٢٠ القبول : ٣٠ / ١ /٢٠٢٠

المستَخلص :
اقتصاد المعرفة، أي الاقتصاد القائم على المعرفة قديم حديث. وهو منذ نشأته في الوطن العربي ارتبط بالتعليم، وظل محصوراً في مجال ضيق، وهو صناعة الكتب، إلى اليوم؛ لأن دوله قد اعتمدت في اقتصادها إما على البترول أو ثرواتها الطبيعية الأخرى وانحصرت مهمة التعليم فيها في نشر الوعي ونقل التراث وتخريج الأطر اللازمة لإدارة الدولة ومؤسساتها. وبعد أحداث سبتمبر بالولايات المتحدة الأمريكية لاحظ الباحث تزايداً في اهتمام الغرب بالتعرف على الإسلام والثقافة العربية الإسلامية فتساءل: لماذا لا يستثمر العالم العربي هذه الفرصة، ويطور نظامه التعليمي، ويستفيد من ميزته التفضيلية في مجال اللغة العربية، والثقافة العربية الإسلامية، فينشئ معهداً افتراضياً لتعليم اللغة العربية بمواصفات وشروط، وأهداف محددة ليمكن الغربيين من تعليم اللغة العربية ومعرفة ثقافتها، وفي الوقت نفسه يفتح آفاقاً جديدة لاقتصاد المعرفة في الدول العربية في المجالات المختلفة، كالسياحة الافتراضية، وتجارة الكتب الإلكترونية...، فكان هذا المشروع المقترح. ركزت الدراسة على التعريف بمصطلحات العنوان وأسباب اختيار الموضوع وأهميته ومجالات عمل المعهد ووسائله لإنجاز مهامه والشروط والمواصفات العامة للمعهد وبنياته التحتية وإدارته، وتوصلت إلى عدد من النتائج والتوصيات أهمها إسهام تنفيذ المشروع في ازدياد مساحة انتشار اللغة العربية، وانتقال بعض الدول تدريجياً إلى اقتصاد المعرفة واتساع دائرة التواصل بين العالمين العربي والغربي، وضرورة تبني الجامعة العربية للمشروع، وانتقال البحث العلمي في الجامعات العربية من النمطية إلى الإبداع والابتكار المعرفي.

Abstract:

Knowledge economy is basically depends on knowledge since its establishment in the Arab world, it has been associated with education and remained confine to the book industry to this day. This is due to the dependence of the Arab world countries in its economy on either oil or other natural resources, and because education in it has remained conservative in its traditional style, which is the transfer of heritage, the spread of awareness, and the graduation of professionals and employees to conduct work in various state institutions. After the September terrorist attacks in the United States of America, the researcher noticed an increasing interest in the West in learning about Islam and the Arab- Islamic culture, so he posed in his mind this question: Why does the Arab world not invest this opportunity and develop its educational system and benefit from its preferential advantage in the field of Arabic language and Islamic culture through establishing a virtual institute with specific goals, conditions and means to enable westerners to learn the Arabic language and at the same time opens up new horizons in areas such as virtual tourism and e .book trade. The results of this question were this proposed research project. The study focused on defining the terms of the title, the reasons for choosing the topic, its importance, the areas of work of the institute, the means necessary to accomplished its task, the conditions and general specifications of the institute, its infrastructure and management. The researcher has come out with a number of results and recommendations, the most important of which is the contribution of the project implementation in increasing the spread of the Arabic language, the gradual transition of some Arab countries to the knowledge economy, the expansion of the circle of communication between the Arab and Western world, the necessity of the adoption of the Arab League to the

project, and the exist of scientific research in Arab universities from stereotypes to creation and knowledge innovation.

مقدمة :

يعتبر التعليم على مختلف مستوياته ومراحله وأنواعه الركيزة الأساسية للتحول من الاقتصاد التقليدي إلى اقتصاد المعرفة ، بصفة خاصة ، والدفع إلى الأمام بسيرورة التقدم في أي دولة بصفة عامة ، ولذلك أولاه الإسلام عناية خاصة ؛ فرفع من منزلة العلماء، وطلاب العلم ، و جعل العلم مطية للوصول إلى متاع الدنيا و الفوز بنعيم الآخرة.

أحدثت تعاليم الإسلام نقلة كبيرة في جميع الأصعدة في المناطق التي استظلت بظل الدولة الإسلامية ؛ فظهرت بواكير اقتصاد المعرفة ولكن ليس بالمفهوم والمستوى المتعارف عليه في عالم اليوم ؛ ففي مجال الصناعات الدقيقة ، تم اختراع الساعة في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد ، و في مجال الطب حدث تطور مهم حيث أصبحت قرطبة Cordoba مشفىً للمرضى من أمراء الممالك النصرانية الإسبانية الصديقة لدولة الخلافة بقرطبة ، كما كان للأندلس الفضل أيضاً في استحداث أساليب و تقنيات جديدة في مجال الري و هندسة المياه ظهرت براعتها في انسياب الماء من أدنى إلى حدائق جنة العريف بربوة الحمراء بغرناطة

ولكن حدث تدهور في الدولة الإسلامية في العصر العباسي الثاني . فتوقف الدور الطليعي للتعليم ، وانحصر في الجوانب التقليدية ، واستمر الحال على ذلك بعد أن خضع العالم العربي للدولة العثمانية ، ثم للنفوذ والاستعمار البريطاني من بعدها ، وذلك لأن الأتراك كانوا عسكريين ولم يكن التعليم واحداً من أولوياتهم . أما المستعمرون البريطانيون فلم يهتموا بالتعليم إلا بالقدر الذي يسمح لهم بإدارة مستعمراتهم ، .أما في الفترة الاستقلالية فلم يحدث تغيير يذكر حتى نهاية القرن الماضي ، وكل ما حدث هو توسع في مجال الاستيعاب للتعليم الابتدائي في مسعىً للوصول به إلى درجة الإلزامية ، وكذلك زادت فرص الاستيعاب في التعليم الثانوي والجامعي ، ولكن المناهج وطرق التدريس والتقويم ظلت ، في معظمها ، تقليدية وعقيمة .

ولكن الأحوال قد بدأت تتغير ، تدريجياً ، منذ بدايات هذا القرن نتيجة للتقدم الكبير الذي أحدثته ثورة المعلومات والاتصال والتقانة ، التي أزالت الحدود ،و جعلت من العالم قرية واحدة ، وأذكت روح المنافسة ، وفتحت مجالات كثيرة للتعليم ، وجعلت من التعليم شرطاً أساسياً للمواكبة ،و اقتصاد المعرفة ، بل أكثر من ذلك ، وهو جعلها له ، إضافة لما سبق ،اقتصاد معرفة بالنسبة للدول التي تمتلك ميزة تفضيلية في مجال من مجالاته ، ومن هنا جاء اختيارنا لهذا المشروع .

أما عن المحاور التي سوف يتم التركيز عليها فهي : التعريف بمصطلحات العنوان ، وأسباب اختيار الموضوع ، الأهمية ،و المجالات ،والوسائل ، والشروط ، فملاحظات عامة واستنتاجات و توصيات.

و فيما يلي عرض لكل محور على حده :-

أولاً: التعريف بمصطلحات العنوان

١-اقتصاد المعرفة: Knowledge Economy

اقتصاد المعرفة هو نوع من الاقتصادات يعتمد على صناعة وتداول المعرفة، أي على رأس مال فكرى، وتقل فيه الأهمية المترتبة على تكاليف العمالة، ويعتمد في نموه و تطوره على نوعية وكمية المعلومات المتاحة[١].

٢-المعهد الافتراضي العربي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

هو مشروع استثماري مقترح يقدم جميع خدماته لطلابه وزبائنه عبر الوسائط الإلكترونية كما يعتمد فيه أيضاً على تكنولوجيا المعلومات في عملية إنتاج وتخزين واسترجاع المعلومات ، و هذا هو الفرق بينه وبين المعاهد التقليدية.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

الكتابة في موضوع معين تكون وراءها، في الغالب، عوامل وأسباب كثيرة، وبالنسبة لهذا الموضوع فيمكن إجمال هذه الأسباب في الأسباب الآتية:

١-خلو الساحة العربية والعالمية من مؤسسة مماثلة:

بدأ الاهتمام بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من قبل الدول العربية بعد استقلالها في شكل مؤسساتي عام ١٩٧٣م حيث تمت موافقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على إنشاء معهد بالخرطوم يطلع بالقيام بهذا الدور بمبادرة من دولة السودان. وفتح المعهد أبوابه أمام الطلاب في ١٥ أكتوبر ١٩٧٤م ومنذ ذلك التاريخ ظل يطلع بدوره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على مستوى درجة الماجستير. وفي نهايات الثمانينيات فتح المجال لنيل درجة الدبلوم لحاملي الشهادة السودانية، أي الذين يحملون درجة النجاح في الامتحان النهائي لطلاب المدارس الثانوية العليا، ولكن أسلوبه في التدريس وإجراءات الالتحاق به ما زالت تقليدية[٢].

وإلى جانب معهد الخرطوم توجد في معظم الجامعات ذات التوجه الدعوي الإسلامي كجامعة الأزهر، وجامعة أم درمان الإسلامية، والجامعة الإسلامية بالمدينة

---

[1] Knowledge Economy, Business Dictionary, Retrieved,20-8-2019 Edited and Knowledge Economy, Oxford Dictionary, Retrieved 20-8-2019, Edited.

[٢] بركة، محمد زايد، تجربة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية Voiceofarabic.net/ar/articles/2011 تم الاطلاع في يوم الجمعة ٢٠١٩/٨/٩م.

المنورة، وحدات لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لتهيئتهم للدراسة في الجامعة، وهذه الوحدات يتم التعليم فيها والالتحاق بها بالصورة التقليدية الشيء الذي يعني قلة المستفيدين منها.

٢-الإسهام في وضع أسس وضوابط للانتقال التدريجي للمجتمعات العربية إلى اقتصاد المعرفة:

الانتقال من الاقتصادات التقليدية إلى اقتصاد المعرفة أو الاقتصاد المزدوج يحتاج إلى إصلاحات في جميع البنيات -الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية- تستند إلى رؤى وأسس وضوابط وموجهات نابعة من دراسات علمية عميقة ومتأنية لجميع البنى المستهدفة بالإصلاح والتطوير، و فلسفة

تحظي بالقبول الاجتماعي، وهذا ما ستحاول هذا الدراسة التنبيه إليه.

٣-تعزيز الاتجاه الوظيفي للتعليم:

التعليم في بلادنا العربية يركز في معظمه على الحفظ والاستظهار، وتقل فيه مساحة التجريب والعمل في مسارية العلمي والأدبي إلا أنها في المسار الأدبي أسوء حالاً. و لذلك فإن قدرة متعلمينا على ترجمة الثقافة والمعرفة إلى سلوك وعمل، وتحويلهما إلى تقانة، أي اقتصاد معرفة، ضعيفة إن لم تكن نادرة، ولهذا جاءت هذه الدراسة لتعزز الاتجاه الوظيفي للتعليم بالارتقاء بمادة تعتبر من حيث التقسيم المنهجي للمواد العلمية مادة نظرية، وهي مادة اللغة العربية ، إلى درجة عالية من التطبيق والتحول والمهنية وهي اقتصاد المعرفة.

٤-تزايد اهتمام الغرب بالتعرف على العالم العربي الإسلامي وثقافته:

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام أحد عشر وألفين التي فجر فيها مجموعة من الشباب العرب المسلمين ، الذين تلقوا جرعات إسلامية زائدة ، برج التجارة العالمية بمدينة واشنطون الأمريكية، وارتكبوا هذه الجريمة اللاإنسانية واللا إسلامية التي راح ضحيتها عدد من الشيوخ والأطفال والنساء والشباب الأبرياء، أصبح هنالك شغف وسط المجتمعات الغربية للتعرف على الإسلام والثقافة العربية والإسلامية من أجل الوصول إلى العوامل التي دفعت هؤلاء الشباب لارتكاب هذا الجريمة النكراء ، و نظرة العامة والخاصة في العالم العربي للإنسان الغربي وثقافته، وبالتالي فإن هذا المشروع يلبي هذا الطلب وبأقل تكلفة ومن غير عناء أو وعثاء سفر.

٥-لفت الانتباه إلى الميزات التفضيلية للتعليم العربي في مجال اقتصاد المعرفة. ... العالم العربي يتميز بميزة تفضيلية في مجال تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، والثقافة العربية الإسلامية، وتعتبر اللغة العربية هي المفتاح والمدخل الأساسي للميزتين الآخيرتين، ولهذا فهناك فرص واسعة لتحويل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى

اقتصاد معرفة من خلال الاستفادة من التقانة الحديثة والتقدم الذي حدث في تكنولوجيا المعلومات.

٥-توافر معظم الدول العربية على الإمكانيات المادية والأطر البشرية اللازمة لتنفيذ المشروع.

ثالثاً :- أهمية الموضوع .

يعتبر المشروع مهماً بالنسبة لتحول العالم العربي لاقتصاد المعرفة ؛لأنه هو في حد ذاته يعتبر نوعاً من اقتصادات المعرفة ، هذا بالإضافة إلى أنه سوف يخلق فرصاً أخرى مرتبطة به ، كتجارة الكتب الإلكترونية ،و السياحة الإلكترونية ... ، وهي جميعها تدخل تحت مظلة اقتصاد المعرفة .

رابعاً: المجالات

إن تحديد المجالات التي ينبغي أن تكون من أولويات اهتمام المعهد الافتراضي المقترح يتطلب المعرفة التامة بالعالم العربي وإمكانياته وموارده الاقتصادية والبشرية، وتراثه الديني والثقافي وإرثه الحضاري ومكانته بين الدول. ومن جهة أخرى معرفة الشعوب والفئات المستهدفة بالمشروع، والدول التي تنتمي إليها، ونظرتها إلى العالم العربي، و الجوانب المحفزة لها أو الضاغطة عليها للتعرف على العالم العربي، أو التعاون، وتبادل المصالح معه.

ومن خلال معرفتنا بالعالم العربي وإمكانياته المادية والاقتصادية وخصائصه الثقافية، ومعرفتنا بالآخر، وأهدافه من وراء التواصل مع العالم العربي، والتعرف عليه رأينا أن المجالات الآتية يمكن أن تلبي رغبة المتعلمين غير العرب للغة العربية، والمجالات هي:

١-تعليم اللغة العربية لغرض الدراسة والتثقف:

يعتبر هذا المجال من أهم مجالات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ ذلك لأن من يتعلمون اللغة العربية من أجل الدراسة والتثقف يتوزعون في الغالب على عدد من الشرائح أهمها الباحثون في التراث العربي الإسلامي، وهؤلاء لهم دور كبير في تعريف مجتمعاتهم بالثقافة العربية، والهواة، والمعتقدون في الدين الإسلامي، وهذه الفئات رغم اشتراكها في الهدف من تعلم اللغة إلا أن نوعية المادة و التخصص الذي ترغب في الالتحاق به، والطريقة التي تريد مواصلة الدراسة من خلالها هي التي تحدد نوعية البرامج التي تناسبها لتعلم اللغة؛ فالذي يريد أن يدرس في دولة عربية يحتاج إلى برنامج يركز على مهارات اللغة الأربع، والذي يريدها من أجل القراءة والتثقف يحتاج إلى برامج تركز على القراءة والفهم... و سوف تناول ذلك بالتفصيل عند حديثنا عن الوسائل.

٢-تعليم اللغة العربية بهدف السياحة:

العالم الآخر، وخاصة العالم الغربي، هو عالم تجاوز فيه الفرد مرحلة التفكير في تلبية وتغطية نفقات ومتطلبات الحياة الأساسية، ودخل في مرحلة الرفاهية، التي تعتبر السياحة واحدة من أهم متطلباتها ؛ لأنها تشبع رغبات كثيرة للإنسان ، كالتعرف على الآخرين، وعلى البلدان ، هذا ويعتبرالعالم العربي من أهم المناطق التي تستقطب و تستهوي السياح الأجانب ؛ لأنه منبع الحضارات القديمة؛ فعلى ضفاف أنهاره نشأت الحضارات في ما بين النهرين بالعراق ونهر النيل بمصر والسودان، وفي أرضه هبط الوحي بالديانات الرئيسية في العالم؛ الإسلام والمسيحية واليهودية.

وهذا المجال يتطلب برامج تعليمية للغة تتناسب مع هدفه الرئيسي وهو السياحة،

٣-تعليم اللغة العربية بهدف التجارة والاستثمار:

يعتبر هذا المجال من المجالات الخصبة والمهمة؛ ذلك لأن العالم العربي يعتبر واحداً من أهم الروافد التي تلبي طلبات الدول فيما يختص بمادة البترول ؛ لامتلاكه مخزوناً احتياطياً كبيراً من هذه المادة، و قس على ذلك معدن الذهب، هذا بالإضافة إلى منتجاته الزراعية كالفواكه والقطن، والثروة الحيوانية والغابية والسمكية، ومن جهة أخرى فإنه محتاج لاستيراد الثقافة وأجهزتها، والخبرات الفنية، هذا بالإضافة إلى بعض السلع الغذائية الأساسية ؛ لسد الفجوة الغذائية، والكمالية لتلبية رغبات الأسر المترفة، وهذه المعطيات في مجملها تشكل حافزاً قوياً لدفع مجموعات من منسوبي الشركات والمؤسسات، وأصحاب رءوس الأموال المهتمين بمجال الاستثمار والتجارة لتعلم اللغة العربية لأجل التواصل المباشر مع الحكومات والمؤسسات والشركات وأصحاب رءوس الأموال العرب ، الذين توجد في أيديهم مفاتيح هذه الثروات، وبلا شك أن برامج تعليم اللغة لمثل هذه الشريحة سوف تتضمن المفردات التي من شأنها تمكين الدارس من تحقيق أهدافه من وراء تعلم اللغة.

٤-تعليم اللغة العربية من أجل العمل الدبلوماسي:

مهد قيام عصبة الأمم League of Nations في ٢٨ يونيو ١٩١٩م -3-،ومن بعدها هيئة الأمم المتحدة United Nations في ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥ -4-

إلى طي صفحة الماضي فيما يتعلق بالعلاقات ما بين الدول، التي كان قانون الغاب هو المرجعية الأساسية لها، وفتح صفحة جديدة في العلاقات ما بين الدول تقوم على احترام مبدأ السيادة، والاستقلالية، والمساواة أمام القانون، والتبادل الدبلوماسي، ومنح الدبلوماسيين الحصانة الدبلوماسية أثناء وجودهم كممثلين لدولهم في أي دولة حليفة أو صديقة أو لها مصالح وعلاقات مع بلدهم طالما كانت موقعة على ميثاق الأمم المتحدة.

وبالنظر إلى واقع العلاقات الدبلوماسية بين العالم العربي والعوالم الأخرى نجد أن معظم البلاد الغربية والأسيوية والأفريقية لها صلاة مع العالم العربي وتربطها مصالح مشتركة معه، ولها سفارات أو ممثلين في معظم إن لم تكن كل دوله، ومن هنا تأتي أهمية تعلم اللغة من أجل التواصل الدبلوماسي.

٥-تعليم اللغات الدارجة الرئيسية في العالم العربي

العالم العربي هو مجموعة عوالم من حيث اللغات العامية المحكية، ولكن استناداً إلى معيار الأهمية والتشابه والانتشار، والإنتاج الثقافي يمكن القول إن العالم العربي به ثلاث لهجات أو لغات عامية، وهي العامية الخليجية، و العامية الشمال أفريقية، والعامية المصرية.

وتعلم هذه اللهجات يأتي في المرحلة الثانية، أي بعد تعلم اللغة العربية الكلاسيكية . كما أن تغلم هذه اللهجات له فائدة عظيمة بالنسبة لكل من يريد البقاء في العالم العربي لفترة طويلة كالدبلوماسيين ، أو التعرف على العالم العربي من خلال آدابه تاريخه، وثقافاته المنقولة بلغاته المحكية (العامية) عبر أجهزة الإعلام والسينما والوسائط الإلكترونية المتعددة.

خامساً: الوسائل

ترتبط الوسائل ارتباطاً وثيقاً بالمجالات والأهداف؛ لأنهما هما الذان يحددان نوعيتها، وبالنظر إلى المشروع ومجالاته وأهدافه فقد ارتأينا بأن الوسائل الآتية يمكن أن تشكل أرضية قوية لانطلاق المشروع ونجاحه، والوسائل هي:

١-مبان قارة ومتعددة ومتنوعة:

إن المعهد على الرغم من أنه معهد افتراضي يقدم خدماته لمنتسبيه عبر الوسائل الإلكترونية المتعددة إلا أنه لا بد أن يتوافر على مبان قارة ومتعددة ومتنوعة، كتنوع مجالات المعهد واختصاصاته وأهدافه.

ومن المباني الأساسية والضرورية لنجاح المعهد ، مكاتب الأقسام والخبراء والإداريين والموظفين، والمعامل، والمكتبات، والقاعات.

٢-أقسام متخصصة في كل مجالات المعهد

الوظيفة الأساسية للأقسام المختصة هي الإشراف على وضع البرامج، ومتابعة تنفيذها، وتلقي التغذية الراجعة والاستفادة منها في تحسين البرامج وتطويرها، والتواصل مع إدارات المعهد المختلفة، والعمل والتنسيق معها في كل المهام الموكلة لها.

٣-بيئة لغوية تعليمية متنوعة:

إن التعلم الفعال لأي لغة لا يمكن أن يحدث إلا من خلال التفاعل مع مجتمع اللغة، ومن هنا تأتي أهمية إعداد وتنفيذ برامج اللغة في كل مراحلها ، أي قبل أن تحول

إلى نسخ إلكترونية، في بيئة لغوية حقيقية متنوعة، أي متعددة وفقاً لتعدد وتنوع مجالات اهتمام المعهد.

٤-مكتبة إلكترونية افتراضية:

إن تعدد مجالات واختصاصات المعهد وطبيعته تتطلب وجود مكتبة إلكترونية تتناسب مع توجهات الدارسين واهتماماتهم؛ فالدارسون للغة العربية من أجل التعرف على الثقافة العربية أو أي مجال من مجالاتها كالمسرح والقصة يحتاجون إلى الاطلاع على ما تحتوي عليه المكتبة العربية في هذا المجال، كما أن عملية تعليم اللغة تقسها، والتثقف تحتاج إلى الاطلاع على الكتابات العربية ذات الصلة بالمجال، وهذه الكتابات العربية التي تحتوي عليها المكتبة الافتراضية يجب أن تكون متنوعة ومتدرجة في لغتها وفقاً للمخزون اللغوي للدارسين في كل مرحلة من مراحل تعليمهم.

٥-قسم تنسيقي مختص في تلبية طلبات الأفراد والمؤسسات:

يعتبر هذا القسم من أهم أقسام المعهد، وذلك لأنه يشكل حلقة الوصل بينه وبين منتسبيه، والراغبين في الانتساب إليه، أو الاستفادة من خدماته، هذا فضلاً عن القيام بأعمال الدعاية، وعمليات، استقبال، وتسهيل إجراءات زوار المعهد في موقعه الافتراضي أو الواقعي.

٦-شبكة من المتطوعين والمدرسين الخصوصيين:

التعلم الأمثل للغة يتطلب الممارسة ؛ فتعلم الكتابة والقراءة والكلام، مثلاً، لا يمكن أن يتم إلا من خلال الممارسة؛ ومن هنا تأتي أهمية توافر المعهد على شبكة من المتطوعين والمدرسين الخصوصيين، متوافرين على شروط تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في كافة الجوانب، ولهم رغبة واستعداد للقيام بهذا الدور.

سادساً: الشروط

إن نجاح المعهد في القيام بمهمته يتطلب توافره على شروط كثيرة يمكن إجمال أهمها في الشروط الآتية:

١-أن لا يكون مؤسسة ربحية محضة:

اللغة العربية لغة دعوية، لارتباطها بالإسلام، ولذلك لا ينبغي النظر في تعليمها إلى الناطقين بغيرها إلى البعد الربحي الآني فقط وإنما يجب اصطحاب البعد الاستراتيجي الدعوي والاقتصادي؛ لأن تعليمها سوف يخلق فرصاً جديدة لكثير من دول العالم العربي للولوج والاندماج في اقتصاد المعرفة سيتم الحديث عنها في محور الملاحظات العامة والاستنتاجات.

ولضمان عدم التركيز على البعد الربحي من المستحسن أن تتولى تنفيذ المشروع مؤسسة عربية كجامعة الدول العربية أو دولة لها توجهات عروبية دعوية كالمملكة العربية السعودية ، أو ثقل ثقافي وسياسي كمصر.

٢-توافر البينات التحتية للمشروع على المواصفات العالمية:

يجب أن تكون مباني المعهد مصممة ومشيدة وفقاً للمعايير والمواصفات المتوافق عليها دولياً، وأن يكون كل مرفق منها مناسباً مع الوظيفة المناطة به، وكذلك الحال بالنسبة للأجهزة والمعدات والبرامج.

أما بالنسبة للأطر البشرية فيجب أن تكون منتقاة، ومؤهلة تأهيلاً علمياً ومهنياً يؤهلها للقيام بدورها على الوجه المطلوب.

٣-أن تتم كل التعاملات مع المعهد إلكترونياً:

المقصود بكل المعاملات عمليات التسجيل ودفع الرسوم، وطلب المدرسين الخصوصيين ، و الخبراء ، وشراء البرامج، والدخول إلى المكتبة الافتراضية بغرض التصفح أو الاستعارة...

٤-أن يكون هنالك قسم خاص بالمراقبة والتبليغ:

تنحصر مهمة هذا القسم في المراقبة اليومية للتعاملات مع المعهد، وتفاعل المعهد مع طلبات الراغبين في الاستفادة من خدماته، وكفاءة الأجهزة والمعدات والمباني...، و كتابة التقارير، وتسليم نسخ منها إلى الجهات المعنية كالإدارة العليا، وإدارة الإحصاء، وقسم البلاغات، ومتابعة تنفيذ الإدارات المختصة لإصلاح الأعطاب المبلغ عنها.

٥-أن يراعى في وضع برامج تعليم اللغة العربية الخلفية الثقافية للغة العربية، أي ثقافة اللغة، وفلسفة وأهداف وأبعاد المشروع، وخلفية الدارسين وثقافاتهم، ومستواهم الثقافي ومراحلهم العمرية، وأهدافهم من وراء تعلم اللغة العربية، وبمعنى آخر أن تتنوع برامج تعليم اللغة وفقاً لهذه الخصوصيات السابق ذكرها.

٦- ان تكون لائحة اختيار المعلمين الخصوصيين والمتطوعين المتاحة للمتعلمين للاختيار منها قد تم اختيارها من قبل إدارة المعهد وفقاً لمواصفات دقيقة روعي فيها التأهيل المهني والأكاديمي، والإيمان برسالة المعهد وإجادة لغة من اللغات التي تتكلمها مجموعة من الفئات المستهدفة، كاللغة الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والصينية والروسية، والأردية.

٧-توظيف الإعلام في التبشير والدعاية للمشروع:

يحتل الإعلام مكانة كبرى في عالم اليوم؛ فالبعض يعتبره السلطة الرابعة، أي بعد السلطات الثلاث، التنفيذية والتشريعية والقضائية، أما من وجهة نظرنا نحن فالإعلام هو السلطة الأولى، وهو فوق كل السلطات لدوره الرائد في الدفع بعمليات التطوير والتحديث والتغيير السياسي والاجتماعي والثقافي إلى الإمام.

وبالنسبة لوعي المجتمعات العربية بالدور الخطير الذي يقوم به الإعلام فهو قديم، وله جذور راسخة في التاريخ، ففي الجاهلية كان الشاعر يعتبر لسان حال القبيلة.

أما في صدر الإسلام فالرسول صلى الله عليه وسلم، وظف الشاعر حسان بن ثابت للترويج لرسالة الإسلام، والدفاع عنها(5).

ومن جانب آخر فإن التجار العرب منذ القرون الأولى للإسلام قد فطنوا للدور الذي يلعبه الشعر في الترويج للتجارة، وجذب المستهلكين للإقبال على نوع معين من السلع، أو لون معين من الأقمشة، أو الألبسة وذلك لمكانة الشعر وأثره في تحريك مشاعر الإنسان العربي، وتغيير ذوقه، وسلوكه، والدليل على ذلك إقبال الفتيات على شراء الخمارات السود، بعد أن كانت غير مرغوب فيها من قبلهن بعد سماع قول الشاعر ربيعة بن عامر التميمي الشهير بمسكين الدرامي :

قل للمليحة في الخمار الأسود ماذا فعلت براهب متعبد
قد كان شمر للصلاة إزاره حتى وقفت له بباب المسجد (6)

وبناء على ما سبق فإن توظيف الإعلام للدعاية للمشروع شرط أساسي لنجاح المشروع.

أما عن الإعلام فالمقصود به الإعلام المسموع والمقروء والبصري والمكتوب المبثوث عبر الراديوهات والتلفزيونات الفضائية، والجرائد والصحف الورقية والانترنيتية، باللغات المستهدفة شعوبها بتعليم اللغة العربية، وهي الشعوب الأوربية والأمريكية والأسيوية والأفريقية.

٨-استطلاعات الرأي العام والتغذية الراجعة:

تعتبر استطلاعات الرأي العام المصممة والمعدة إعداداً جيداً، والمنفذة وفقاً للطرق المتعارف عليها، والتغذية الراجعة شرطاً أساسياً لنجاح المشروع واستمراريته، ومواكبته للمتغيرات في عالم تعليم اللغة من خلال الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات.

٩-الاستفادة من التجارب العالمية في المجالات المشابهة:

على حسب معرفتي المحدودة لا توجد تجربة مماثلة للمشروع المقترح على المستوى العالمي، ولكن توجد جامعات مفتوحة تتم فيها كل العمليات والإجراءات عبر الإنترنيت، كما توجد أيضاً تجربة التعليم الجامعي عن بعد، وبعض المعينات التي تستعملها معاهد تعليم اللغات ، كالكتب التي تم نسخها في أقراص مدمجة، وشرائط الفيديو والفيديو كنفرس...، و هذه المؤسسات يمكن الاستفادة من خبراتها في المشروع .

سادساً: ملاحظات عامة واستنتاجات و توصيات

من خلال تتبعنا للمشروع بالدراسة والتمحيص توصلنا إلى الملاحظات والاستنتاجات و التوصيات الآتية:

١-ازدياد مساحة انتشار اللغة العربية:

يعتمد كثير من الأفراد والشركات والمؤسسات في التواصل مع العالم العربي من أجل أغراض متعددة ومتنوعة ؛ كالجانب الديني والثقافي والتجاري والدبلوماسي... على لغات غير العربية كالإنجليزية والفرنسية والإسبانية.

ومما لا شك فيه أن المشروع سوف يحفز المجموعات المذكورة أعلاه للاهتمام بتعلم اللغة العربية من أجل تفعيل تواصلها المباشر مع ثقافة العالم العربي ومعتقداته، هذا فضلاً عن أن المشروع سوف يتيح الفرصة للأجيال العربية بأرض المهجر التي اندمجت في مجتمعاتها الجديدة، وفقدت لغتها العربية، لاستعادة لغتها وهويتها وتقوية التواصل الوجداني مع مجتمعاتها الأصلية.

٢-تنويع اقتصاديات دول العالم العربي:

العالم العربي مرتبط بعلاقات ، متبادلة اقتصادية وسياسية وثقافية ، مع مجموعة كبيرة من الدول تتوزع على القارات الست- أمريكا الشماليةوأمريكا الجنوبية، وأوروبا، وآسيا، وأفريقيا، وأستراليا. ولكنه من جانبه، وخاصة في الجانب الاقتصادي، تتميز صادراته إلى هذه العوالم بصفة التقليدية، كالبترول، والمعادن، وبعض المنتجات الفلاحية، وارداته منها ، في معظمها ، تتوزع بين الحداثة ، كالتقانة ومعيناتها المختلفة ومنتجاتها ، والتقليدية ،كالحديد، والأخشاب، وبعض السلع الاستهلاكية.

وبالنسبة لتأثير المشروع في اقتصاديات دول العالم العربي، فيمكن القول بأن نجاح المشروع سوف ينوع مصادر الدخل بالنسبة لمعظم الدول العربية؛ من خلال خلق موارد جديدة تدخل في قائمة اقتصاد المعرفة أهمها الموارد الآتية:

أ-السياحة الإلكترونية:

العالم العربي غني بموارده السياحية غير أن التقاليد السائدة وسط كثير من مجتمعاته، والنظم السياسية القائمة على هذه التقاليد الموروثة والمعتقدات الدينية ، تشكل حاجزاً أمام توافد السياح الأجانب الذين تختلف ثقافاتهم ومعتقداتهم عن ما هو سائد في هذه الدول العربية، وبالتالي فإن السياحة الإلكترونية تشكل حلاً لهذه المعضلة؛ لأنها تقوم على تحويل المواقع السياحة إلى بيئة افتراضية رقمية، وكذلك الحال بالنسبة لخدمات الدليل السياحي، وإجراءات الاستفادة من هذه الخدمات، والخدمات المصاحبة لها ؛ كالعروض التجارية للمنتجات التقليدية السياحية التي تتميز بها الدولة؛ كالمنتجات الجلدية من أحذية وملابس وحقائب، والفخارية، وهذا يتطلب، بطبيعة الحال، إجراء تحسينات وتحديثات في البيئات التحتية الإلكترونية، وتوسيع مساحة الوعي والثقافة الإلكترونية في الوسط الاجتماعي، وتحديث أساليب توصيل المشتريات للزبائن.

ب- تجارة المنتج الثقافي العربي الإسلامي الإلكترونية:

إن نجاح المشروع سوف يؤدي إلى انتشار اللغة العربية وسط فئات ومجموعات كثيرة وأفراد من غير الناطقين بها، وكل منهم له دوافعه، وأهدافه من وراء تعلمها، وتحقيق هذه الغايات يتطلب منهم تخصيص جزء من مالهم ووقتهم، لشراء البرامج التعليمية والثقافية والكتب والمجلات والجرائد...، والاطلاع عليها، وبالتالي سوف ينشأ نوع جديد من التجارة في الدول العربية، وهو تجارة المنتجات الثقافية والتعليمية العربية الإسلامية الإلكترونية، وهو تخصص جديد تحتاج صناعته مراعاة ثقافة ومعتقدات ومستويات المستهدفين اللغوية والتعليمية، هذا ويمكن إجمال أهم المجالات التي سوف تستهوي الفئات المستهدفة في المجالات الآتية:

أ. الكتب الإلكترونية المقروءة والمنطوقة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بمستويات مختلفة.
ب. كتب القصة القصيرة المقروءة والمكتوبة إلكترونياً.
ج. كتب القصة الطويلة المقروءة والمنطوقة إلكترونياً.
د. كتب الرواية والمسرحيات المقروءة والمنطوقة إلكترونياً.
ه. دواوين الشعر المقروءة والمشروحة إلكترونياً.
و. كتب الحديث المنطوقة والمقروءة والمشروحة إلكترونياً.
ز. كتب الفقه المنطوقة والمقروءة والمشروحة إلكترونياً.
ح. المصاحف المقروءة والمنطوقة إلكترونياً.
ط. الجرائد الإلكترونية.
ي. المجلات الإلكترونية.

إن إنتاج كل هذه المواد و البرامج الثقافية والتعليمية ينبغي أن تقوم بها إدارة المعهد، أو أي جهة أخرى يختارها المعهد تتكفل بالجانب المالي، ويتولى المعهد مسؤولية اختيار المادة العلمية والتأليف، وضمان تطابق المحتويات مع الشروط ومتطلبات الكتابة للناطقين بغير العربية، وعملية التسويق.

٣-اتساع دائرة التواصل بأنواعه وأهدافه المختلفة بين العالم العربي والعوالم الأخرى:

هنالك مجموعات وأفراد ومؤسسات لها رغبة ومصلحة في التواصل مع العالم العربي، ولكن النظم والعادات والتقاليد، والحالة الأمنية، والقوانين المقيدة للحريات ، ومنح تأشيرات الدخول والخروج للآخر...، السائدة في بعض دوله، تشكل عائقاً أمام تحقيق هذه الرغبات والمصالح، ولكن قيام المعهد واطلاعه بدوره، و نجاحه فيه ، و المشاريع المترتبة على هذا النجاح، كتحول الثقافة العربية الإسلامية، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلكترونيا إلى صنعة من الصنائع، وتسويق منتجاتها إلكترونياً، وكذلك السياحة الإلكترونية العربية، سوف تؤدي إلى كسر هذه الحواجز، وإزالة العقبات أمام الراغبين في التواصل مع هذه الدول.

رابعاً: التعريف بالعالم العربي الإسلامي على حقيقته:

العوالم غير العربية في معظمها تعتمد في تواصلها المباشر وغير المباشر، كالتواصل الثقافي ، على اللغات الأوروبية الأكثر انتشاراً، وهي اللغة الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية والألمانية. ومما لا شك فيه إنما يكتب عن العالم العربي بوساطة الناطقين بهذه اللغات لا يعكس حقيقة العالم العربي؛ لأنه كتب وقيم من منظورهم، الذي يستند إلى ثقافتهم، ومعتقداتهم الدينية، وأن الحال سوف يتبدل بعد نجاح المشروع، وتمكن المستفيدين منه من التواصل المباشر وغير المباشر مع العالم العربي، والتعرف والحكم عليه بناء على معرفة حقيقية ومن غير التأثر بوجهة نظر أخرى.

خامساً:فتح أفاق جديدة للأجيال الآنية والمستقبلية من أبناء المهاجرين العرب بأرض المهجر

أبناء المهاجرين العرب بأرض المهجر يتوزعون على عدة أجيال، فهنالك الأجيال التي بأرض المهجر من آباء حديثي الهجرة، وهنالك أجيال ولدت من آباء ولدوا بأرض المهجر، وانقطعت صلتهم بأوطانهم الأصلية إلخ.

ومما لا شك فيه أن المجموعات التي ولدت بأرض المهجر قد اكتسبت جنسية البلد الذي ولدت فيه، وتعلمت في مؤسساته التعليمية، واندمجت في ثقافته، وأصبحت جزءاً منه، ولكنها مع ذلك لا يمكن أن تنسي أصولها؛ فالإنسان دائماً يحتفظ بأصوله، ويبحث عنها، ويحن إليها، ومن هنا تأتي أهمية مشروع المعهد؛ لأنه سوف يتيح الفرصة للراغبين من أبناء وأحفاد، وأحفاد أحفاد المهاجرين العرب بأرض المهجر للتعرف على أصولهم ومناطقهم الأصلية، والتواصل معها من جهة، ومن جهة أخرى سوف يفتح أسواقاً جديدة للمنتجات الثقافية العربية في الأماكن التي تستظل بظلها هذه الجاليات، ويتيح الفرص للبلاد العربية للاستفادة من خبرات المتفوقين من هذه الأجيال في مشاريعها التنموية، ومؤسساتها التعليمية والصناعية.

٦-تعدد الأبعاد الاستراتيجية للمشروع:

المشروع وإن كان في ظاهره يهدف إلى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها إلا أن خصوصية اللغة العربية، وطبيعة اللغات بصفة عامة وتأثيراتها على دراسيها تضيف إليه أبعاداً جديدة، وعلى رأسها البعد الدعوي، والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، ولهذا ومراعاة لهذه الأبعاد ينبغي الحرص على أن تكون مفردات لغة النصوص المؤلفة والمنتقاة مأخوذة من اللغة المشتركة في جميع الدول العربية، وفي كتب التراث العربي، وثقافتها مستقاة من العموميات الثقافية العربية المشتركة ؛ وهي العادات والتقاليد واللغة والدين، والتاريخ المشترك(7)؛ لأن المشروع إذا ركز على لغة وثقافة دولة عربية بعينها ، خاصة فيما يتعلق بتعلم اللغة العربية الفصحي سوف يكون

الإقبال عليه متوقفاً على مكانة هذه الدولة في الساحة العالمية. أما على المستوى الداخلي فإنه لن يجد الاستحسان والقبول والدعم من قبل الدول العربية المنافسة والمعادية لها.

سابعاً :- يوصي الباحث أن تتولى تنفيذ المشروع جامعة الدول العربية و أن تشرك جميع الدول العربية على قدم المساواة في التخطيط و التنفيذ و الإدارة.

أَثَرُ الْعَرَبِيَّة عَلى لُغَةِ الكانوري

دراسةٌ صوتية تحليليّةٌ للألفاظ العربيّة المقترضة

إعداد

د. أحمد عبد الرحمن سماعين

أستاذ مساعد جامعة الملك فيصل بتشاد

Doi: 10.12816/jnal.2020.73423

الاستلام : ١١/ ١ /٢٠٢٠ القبول : ٥ / ٢ /٢٠٢٠

المستَخلص :

أرض شاد مستودع للغات ذات فصائل مختلفة، والعربية ضمن هذا العدد الكبير؛ إذ دخلت الممالك القديمة المكونة لشاد، في وقت مبكر. ولهذا عُدّت اللغة الأولى التي حفظت تراث إفريقيا جنوب الصحراء. عايشت العربية مختلف الفصائل اللغوية، وصارعتها تحت عوامل عديدة: كالدين مثلا اضطرتها بعد حراك طويل للاقتراض منها والاستفادة من مخزونها اللامتناهي، وتركت آثارا متعددة على تلك اللغات. ربما لا تُستثنى فصيلة من الفصائل المذكورة من نتائج هذا الصراع. ولصعوبة حصر آثار العربية على كل هذه اللغات؛ تناول الباحث أثرها على لغة الكانوري. يهدف البحث إلى معرفة الحقول التي تلجأ إليها لغة الكانوري، ومدى تطويعها المفردات لخضوع نظامها، كما يفترض الباحث أن تكون الألفاظ المقترضة ذات طابع حضاري أو ثقافي.

Abstract :

The land of chad is repository of languages with factions. Arabism within this large number of languages the ancients kingdom which formed chad entered early, that is why it became the first language to preserve the heritage of sub-Saharan Africa.

The Arabic language experienced various linguistics factions and their struggle under many factors such as religion, mobility after a long movement to borrow from theme and to take advantage of it vast stock, and left multiple effects on those languages and May nof exclude one of the factions mentioned. Due to the difficulty of limiting the effects of the Arabic language on other languages, the researcher dealt with the effect on the Kanuri language only. The

main purpose of this research is to find out the field used by language of the Kanuri and to the extend of adapting the vocabulary to subunit the system as the researcher assumes that the borrowed words are of a cultural nature.

مقدمة:

الحمد لله القائل (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ) (الروم الآية ٢٢) والصلاة والسلام على من قال «ليست العربيةُ بأحدِكم مِن أبٍ ولا أمٍّ، وإنَّما هي لسانٌ، فمَن تكلَّمَ بالعربيةِ فهو عربيٌّ» (أبو الحسن السكري الحربي، ص٣٣).

انتشرت اللغة العربية في العالم عبر عوامل متعددة؛ أهمها: انتشار أهلها في شتى بقاع المعمورة واختلاطهم بشعوب مختلفة، فأثروا وتأثروا، ومن العوامل المهمة في انتشارها القرآن الكريم وثقافته الإسلامية المتجذرة ذات الخاصية المرنة والمتجاوبة مع كلّ من عايشها.

انتشرت العربية في إفريقيا انتشارا عظيما حتى غدت اللغة الأكثر استعمالا بين شعوب هذه القارة من غير الناطقين بها، بفضل العاملين الحيويين السابقين. ولاسيما في إفريقيا جنوب الصحراء حيث قامت الممالك الإسلامية الكبرى: مالي وكانم وباقرمي ووداي ودار فور.

شعب الكانوري من أكثر شعوب مملكة كانم معرفة للإسلام والثقافة الإسلامية، ينطق بلغة تنتمي إلى اللغات النيلية الصحراوية، وهذه اللغة ذات امتداد واسع في وسط إفريقيا مما يرشح كثرة أنماطها اللهجية.

وبحكم تجذر شعب الكانوري في الإسلامن وثقافتهن وضلوعه في القرآن الكريم، والعلوم الشرعية، واحتكاكه بالعرب؛ أعطيت لغته سمة القرابة مع العربية. وقد تأثرت الكانورية بالعربية تأثرا كبيرا في نظامها لاسيما الدلالي فاقترضت الكثير من المفردات العربية في حقول مختلفة، وهذا يدل في بعض جوانبه على قوة اللغة العربية في إفريقيا.

ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على هذا الحراك اللغوي بين اللغتين العربية والكانورية ومدى تأثر هذه بتلك فجاء البحث بعنوان (أَثَرُ الْعَرَبِيَّةِ عَلى لغة الكانوري دراسةٌ تحليليّةٌ للألفاظ العربيّة المقترضة).

مشكلة البحث:

عندما نستمع إلى الكانورية نلمح ألفاظا ذات إيقاع عربي، بل إنها أحيانا تبدو معبرة عن أصلها العربي غير نابية عنه إلا أنها قد اعتراها بعض التحريف والتصحيف مما يفقدها بعض خصائصها. فكيف تُخضع لغة الكانوري الألفاظ العربية التي تقترضها؟ وما هي حقول هذا الاقتراض، ثم كيف يسير نظام الكانورية في الألفاظ المقترضة.

أهداف البحث:
يهدف البحث إلى معرفة مدى نفوذ اللغة العربية في اللغات الإفريقية، ولاسيما اللغات الصحراوية من خلال لغة الكانوري. وأي الحقول أطوع لعملية الاقتراض، ومعرفة الميادين التي تفتقر إليها لغة الكانوري وتدفعها إلى الاقتراض من اللغة العربية. ثم التعرف على كيفية النظام اللغوي الذي تسير عليه الكانورية في إخضاع اللفظ المقترض. ولعل هناك أهدافا أخرى يمكن أن تتحقق من خلال نتائج هذا البحث، وتكمن في إبراز نقاط الاختلاف بين اللغتين مما يساهم في عملية إعداد المناهج التعليمية لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بلغة البرنو وما يشابهها من اللغات الصحراوية.

حدود البحث:
الحدود المكانية (الجغرافية) يقتصر البحث على لغة الكانوري في بعض لهجاتها الممتدة بين مدينة ميدغري بنيجيريا وتشاد، وأما الحدود الموضوعية: فيختص بالمستوى الصوتي للغة الكانوري، ولا يتجاوزها إلى غيره إلا ما تتطلبه الضرورة للإشارة إليه. خاصة جوانب المعنى من خلال الحقول الدلالية للألفاظ المقترضة.

منهج البحث:
يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال عرض الألفاظ المقترضة، ووصفها وتحليلها لمعرفة كيفية الاقتراض في نظام لغة الكانوري.

عينة البحث:
جُمعت العينة من خلال حديث رواة موثوق بهم يجيدون الكانورية؛ حيث طلب منهم الباحث إفادته بدوال بعض المدلولات كألفاظ الدين، مثل: العبادة والإيمان، والألفاظ الحضارية كاللوح والقلم والورق والزمن كالساعة والظهر والعصر والتاريخ وأعضاء الجسم وغيرها. وقد بلغت العينة نحو (١٥٢) كلمة، وزعت في خمسة حقول رئيسية هي: حقل ألفاظ الدين، وحقل الألفاظ ذات الطابع الحضاري، وحقل الألفاظ الدالة على أعضاء الجسم. والألفاظ الدالة على الزمن والحساب وألفاظ من حقول أخرى.

الدراسات السابقة:
لم يقف الباحث على دراسة في الاقتراض في الكانورية من العربية في الجانب الصوتي إلا بحثين أحدهما التغير الدلالي في بعض الكلمات الكانورية المقترضة من العربية للباحث عبد الله قوني حسن، واتفاق البحثين يكمن في مسألة الاقتراض غير أن البحث الذي بين أيدينا يناقش القضايا الصوتية في الألفاظ المقترضة ونظام لغة الكانوري في إخضاع الكلمات المقترضة. بينما يناقش بحث عبد الله قوني التطور الدلالي في الكلمات، والبحث الآخر بعنوان: (استخدام الحرف العربي في الكتابة باللغة الكانورية في القرن العشرين كتابات الشيخ أبوبكر غنيمي البرناوي نموذجا) للباحثين: الدكتور محمد مديقو

والدكتور علي طاهر حامد. وهذا البحث يتعرض بالتحليل لتاريخ كتابة الكانورية بالحرف العربي ولم يتعد هذا الغرض قط.

مدخل عن التنوع اللغوي في شاد

تعبر القارة الإفريقية بوتقة مترامية الأطراف ومتعددة الجيوب للغات الإنسانية المتنوعة الجذور والقرابات اللغوية منها ما بلغ لأن يكون عالميا أو رسميا في هذه الدولة أو تلك؛ إلا أن أغلب هذه اللغات لغات قزمة، ولا تتجاوز مساحة انتشارها المئة كيلومتر أو ربما أقل، ووصلت اللغات في إفريقيا حسب تقديرات (جرين بيرج ١٩٥٥: ٥٢٥) إلى (٧٣٠) لغة تتوزع إلى عدد من الأسر اللغوية، وباحث آخر هو (جورج ب مردوك) وضع قائمة تربو على الثماني مئة وخمسين لغة مختلفة، بينما يقدر (بسكوم وهسكوفتنش ١٩٥٩) عدد اللغات الإفريقية بحوالي ثماني مئة لغة بينما يرى (فودر ١٩٦٩م) أن اللغات الإفريقية تزيد على الألف (دياب، أحمد إبراهيم، ١٩٨٥م، ص١٠١) ، ونجد باحثا معاصرا آخر وهو الألماني هارمان (٢٠٠٦، ص٦٠)؛ قد ذكر في كتابه تاريخ اللغات ومستقبلها- عالم بابلي: أن اللغات في أفريقيا بلغت نحو (١٨٢١) لغة.

ويلاحظ الفرق الكبير بين ما ذكره هارمان، وجرين بيرج، مما يجعل الباحث يشكك في نتائج كل تلك الدراسات. وعلى كل حال يمكن للمرء أن يطمئن لما أورده هارمان نظرا لحداثة الدراسة التي اتكأت على الجانب الميداني.

أما التنوع اللغوي في شاد فهو صورة مصغرة للتنوع اللغوي الإفريقي الكبير والمتعدد؛ إذ تبلغ اللغات نحو ١٢٠ لغة (هارمان، ص٦٧). فهي تضم أغلب المجموعات اللغوية في إفريقيا.

"والتعدد اللغويّ في الحوض الشادي قديم قدم البحيرة الممتدة من الشمال إلى الجنوب، وأن خصوبة المنطقة جذبت إليها إثنيات متعددة، وبذلك تعددت لغاتها. وأن العديد من اللغات الشادية ينتمي إلى أسرة لغوية واحدة، وبهذا التعدد اتسمت كلٌّ بسمة معينة، لا توجد في غيرها" (أحمد عبد الرحمن سماعين، ٢٠١٦م ص١٤٥).

كما أسلفنا أن كثرة الإثنيات المتنوعة، والقادمة من أماكن مختلفة؛ جعل الوصول إلى العدد الحقيقي للغات الشادية أمرا صعبا، وذلك لصعوبة وضع حدود فاصلة بين اللغات، أو وضع خريطة واضحة المعالم؛ كما نلاحظ في العلاقة بين لغة البلالا، والكوكا، أو لغة البرنو، والكانمبو، وما بينها متجمعة، ولغة الباقرمي، وبين هذي وبين لغة الكتوكو. والعديد من اللغات في منطقة قيرا؛ وربما الذي جعل بعض الباحثين يبالغ في العدد جمعه بين اللغة ولهجاتها كما نرى في لغة النابا، فهل العلاقة بين البرنو، والكانمبو علاقة لهجية أم لغوية، أي هل يمكن القول بأن البرنو والكانمبو لهجات للغة واحدة؟ ولعلنا بحاجة لمعرفة معايير تصنيف اللغات إلى أسر لغوية.

ذهب العلماء في تصنيف اللغات إلى جذورها الأسرية مذاهب عدة. منها مثلا أن لغة ما تعد من هذه الأسرة أو تلك إذا كانت تشارك غيرها من اللغات في خصائص لغوية معينة؛ عدت هذه اللغة من الأسرة العامة لتلك اللغات المشتركة، "حتى وإن كان موطنها الأصلي خارج الحيز الجغرافي الذي تسود فيه الاسرة" (المرجع نفسه ص١٦٠). مثل لغة الكانورية التي نحن بصدد دراستها، والتدا، والدزا، والزغاوة؛ فإن هذه اللغات تعد من مجموعة واحدة، ولكن تُفرق بينها مساحات ولغات وعوامل طبيعية؛ فالكانورية في الغرب وتتوزع في دول عدة مثل شاد والكرون ونيجيريا والنيجر والتدا في وسط شاد، والزغاوة في الشرق.

واجتهد باحثون في الجمعية العالمية للغات (سيل ٢٠٠١م) في بحوث قدمت في شاد تناولت كل اللغات الشادية ووزعت استناد على المنهج الشكلاني على مجموعات لغوية كبيرة ثم إلى أسر وفصائل، توزيعا جغرافيا يعتمد على الأسر اللغوية نلخصه في الآتي (انظر الخريطة اللغوية للجمعية العالمية للغات.):

- النيجرية الكنقوليو: أو ما تسمى بـ(أدماوا) هذه المجموعة تنتشر في كثير من الدول الإفريقية ولدولة تشاد حظ منها، كمجموعة (البوا) في الإقاليم الجنوبية والشرقية والتي يتحدثها: الفانيا والبقو، والقلا، والزنقلا، والبنقلا، والكوك وبوا ونياليم والقلا ارو. ومجموعة (أمبوم) المشتركة بين تشاد والكمرون وإفريقيا الوسطى وهي في شاد موزعة مساحات مختلفة، يعايش بعضها لغة السار-باقرمي، وتضم مجموعة امبوم: الكوا والبانا والمالبكوم وانزاكمباي، والمندانج والتبري والمامباي.

اللغات النيلية الصحراوية: هذه الفصيلة في الواقع إذا غضضنا الطرف عن تصنيف الجمعية العالمية للغات فإنها تنتمي إلى مجموعة كبيرة أخرى في القارة الإفريقية وهي لغات السودان وغانا فهي ليست بحامية ولا سامية، "تتكلم بها جماعات كثيرة من سكان السودان، وخاصة السودان الجنوبي وسكان غانة، وقد قسمها العلامة موريس ديلافوس Maurice Delafosse إلى ٤٣٥ لغة، ترجع إلى ست عشرة شعبة" (وافي، علم اللغة (ب ت)، ص٢١٤) منها النيلية الشادية وتدخل تحتها النيلية الصحراوية. هذه المجموعة برغم انتشار هذه المجموعة في كثير من الدول الإفريقية إلا أن تشاد لها حظ الأسد منها مثل: البمبرا والفولاني والطوارق. واللغة التي نحن بصدد دراستها (الكانورية) التي تنتشر في المناطق الحدودية لشاد، مع الكميرون ونيجيريا. وتضم هذه الأسرة اللغوية مجموعتين؛ أولاهما مجموعة السارا -الباقرمي: ومن اسمها يبدو أنها مكونة من فرعين فرع لغات السارا التي تقع في جنوب شاد: الكابا والكولفا وانقاما والسارا وانقمباي واللاكا، ولغات أخرى وفرع آخر هو الباقرمي في غرب شاد والنابا بلهجاتها في وسطها بمنطقة البطحاء، والكيجا والجايا والفنقور، والسنار في الشرق، وانزكمباي والقور، والكبا، واللوتس، ونقام، والقلاي، والمجموعة الثانية من أسرة اللغات النيلية

الصحراوية، اللغات الصحراوية وتضم عددا من اللغات: الرنغا، والداجو، والكبيت، في الوسط والمساليت، والأسنغور، والكرنغا، والمرفا، والمابا بلهجاتها، والمراريت والتاما، والميمي في الشرق والتدا، والدزا، والزغاوة، والكانمبو، في الشمال الغربي والكانوري اللغة التي عليها مدار الحديث في الغرب.

اللغات الإفريقية-الأسيوية: ويطلق كذلك المصطلح الغربي (الأفروأسيوية) وهي "مجموعة كبيرة من اللغات في غرب آسيا وشمال وشرق إفريقيا ومنها اللغات السامية، وصنفت كذلك لاشتراكها في عدد من الخصائص البنيوية باعتبار هذه اللغات ترجع إلى أصل واحد تفرعت عنه، ثم تباعدت خصائصها بعد ذلك على مدى التاريخ" (د. محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية ص١٣١).

واللغات الإفريقية-أسوية تضم ثلاث مجموعات؛ الأولى: لوقون-شاري التي تحتوي على الكونج، والتوماك، والكيمري، والسمراي، والتوبنقا وغيرها. والثانية: مجموعة لغات منطقة قيرا: البدبو والسوكورو وسابا والتورم، وبرقد والدنقليات، وامقوم، والموبي بقيرا والبرقد، والمانج، بأرض السلامات، والمسمجي بالبطحاء والكجاكسي بدار سيلا. أما الثالثة فمجموعة لغات الماسا مثل الهيرب في بالا، والماسا في بنقور، والبودوما في البحيرة ببول.

"وهناك ملاحظة ذكرها (أبو منقا، ١٩٩٩) في مميزات الأفروأسوية، واللغات الشادية جزء منها، قال إنها من الناحية الصرفية (الأبنية والتراكيب)؛ فإن أهم ما يميز اللغات التشادية: ظاهرة التذكير، والتأنيث حقيقيا كان أو مجازيا، أي أن أسماء جميع الكائنات الحية، وغير الحية تصنف في مجموعات مذكر ومؤنث، كما هو الحال في اللغة العربية، والهوسا، والبربرية" (أحمد عبد الرحمن سماعين مرجع سبق، ص ١٣٢).

وهناك من الأسر اللغوية ما يصنف جميع الكائنات فيها في شكل مجموعات حسب الحقول؛ فمثلا الأسماء التي تشير إلى البشر، أو السوائل أو الأشكال (طويلة قصيرة، عريضة، نحيلة، كبيرة صغيرة) أو الأشجار، والنباتات كل منها يشكل حقلا مشتركا أو مجموعة، ولكل مجموعة "حروف بداية الاسم أو نهايته في حالة الأفراد، أو وحدة صوتية سابقة مشتركة بين جميع الكلمات، ويستبدل بعلامة أخرى في حالة الجمع. والعلامات المميزة لكل مجموعة تنطوي على معظم مكونات الجملة، وهذا ما نجده في لغات مثل الفولانية" (أبومنقة: ١٩٩٩، ص١٢).

أثر اللغة العربية على لغة الكانوري:

هناك دراسة قام بها (قابريل ١٩٩٦: ١٢) نشرها في حوليات جامعة تشاد التي حولت إلى جامعة أنجمينا فيما بعد، تناولت الدراسة وضع اللغة الفرنسية واللغات الإفريقية، في شاد خصوصا، وفي وسط إفريقيا عموما للتعرف على مدى تطور الفرنسية وانتشارها، فتفاجأ بتراجعها أمام اللغة العربية خاصة في الجانب الاجتماعي والتواصلي يقول فيها:

"إن الخطاب ما بين شخصين من طائفتين مختلفتين مثل طائفة السارا، والبلالا يجري دائما باللغة العربية. ويضيف في الدراسة نفسها: "وهذا يدل على أن مكانة اللغة العربية في تشاد لا تضاهيها لغة أخرى" (ابن عمر: ٢٠٠١ ص١٧٩).

واعتمادا على عوامل عديدة فإن اللغة العربية قفزت في المنطقة الإفريقية لتكون لغة عابرة للإثنيات وتصير لغة عالمية تعلق بالألسنة المختلفة وبهذا صارت لغة للشاديين جميعهم وتجاوزت التواصل "إلى التأثير في جميع اللغات الشادية السائدة في شاد؛ فلا تكاد تخلو لغة من نسبة معتبرة من المفردات العربية" (نفسه، ص١٧٢).

قام الأستاذ محمد جلال بدراسة عن أثر اللغة العربية على اللغات الإفريقية نشرت في مجلة الدوحة العدد ١٠٦ أكتوبر ١٩٨٤م وركز فيها على اللغات في غرب إفريقيا مثل الهوسا والفولاني والكانوري اللغة التي نحن بصدد دراستها ذكر عباس أن كثيرا من اللغات الإفريقية تفترض من اللغة العربية لعواومل لم يذكرها والكثير من الألفاظ العربية تبقيها اللغة المقترضة على حالها قبل الاقتراض وألفاظ يظهر تغيير طفيف بحسب نظام اللغة كما نجد في لغة الهوسا التي تطلق على الكتاب (ليتاف) بقلب الباء فاء وعلى لفظ (قراءة) (كراتو) بإبدال القاف كافا وحذف الهمزة وإضافة حركة طويلة في الآخر.

ويقول محمد عباس: "ولغتا الهوسا والكانوري هما أكثر لغات إفريقيا تأثرا باللغة العربية حيث نجد شبه الألفاظ العربية فيهما تصل إلى نحو ٤٠ بالمئة من مجموعة الألفاظ المستخدمة ويرجع ذلك إلى أن شعبي الهوسا والكانوري من الشعب التي تميزت بالاستقرار النسبي مما ساعد على تركيز جوانب الحضارة فيها ولذا احتاجتا إلى مزيد من ألفاظ الحضارة فاستعارت من اللغة العربية التي دخلت تلك البلاد مع الإسلام" (جلال: ١٩٨٤، ص٣٤)

وقد قام الباحث بمحاولة يسيرة غير التي بين أيدينا في عموم اللغات الصحراوية لمعرفة مدى تأثير العربية عليها؛ فأعد قائمة بمفردات متنوعة: منها ما هو حضاري: كاللوح، والقلم، والكتاب، والدواة، والسيف مثلا، ومنها ما هو غير ذلك مثل: أيام الأسبوع والشهور والوقت. ومنها ما هو متعلق بالعبادة مثل: الغسل والوضوء، والصلاة، والركوع. وقدمها إلى سبعة أشخاص من إثنيات مختلفة في بيئات متباعدة نسبيا في الأرض الشادية: في الشرق والشمال الشرقي (الداجو، والتدا) وفي الوسط وبالتحديد منطقتي البطحاء والسلامات وقيرا (الدنقليات والبلالا) وفي الغرب (الكوتوكو، الكانمبو). وبعد جمعها وتحليلها وجد الباحث النتائج الآتية: (أحمد عبد الرحمن سماعين مرجع سبق، ص ١٣٢)

إن كل اللغات التي تم اختيارها كعينة اختبار استخدمت ألفاظ العبادة باللغة العربية بشيء من التحريف والتصحيف لا يبعد اللفظة عن لغتها الأم في كثير من الأحيان، ويضيع اللفظ في متاهات نظام هذه اللغة أو تلك في أحيان نادرة. مثل الصوم والصلاة والوضوء

والحج والزكاة وغيرها؛ فتنطق في هذه اللغات باللفظ نفسه، والمعنى نفسه، أو يستعمل بتحريف يسير فيه لا يبعد اللفظ عن لغته العربية؛ فيقولون في اللغات المذكورة مثلا في الألفاظ: صلاة وصوم وحج، ففي الصلاة يقولون (سلا وسلاتو وسلاّ) في الأولى تقلب الصاد سينا مع حذف التاء وفي الثانية ينطقون التاء مع ضمة طويلة وفي الثالثة قلب الصاد سينا مع تشديد اللام ويقولون في الصوم (سوم) بإبدال الصاد سينا أو (سوما) بإضافة حركة طويلة، أو (شم) كما في الباقرمي التي تبدل الصاد شينا. ويقولون في لفظ (الحج) (هجو وهجا). وقد بلغ استخدام الألفاظ العربية في العبادة ٩٨%. ونعتقد أن لغة الكانوري تكون أكثر مرونة من غيرها لمجموعة عوامل لكن قبل الغوص في تلك العوامل لابد من الحديث عن هذه اللغة.

ما هي لغة الكانوري؟

كما تقدم إن لغة الكانوري تدخل ضمن اللغات الصحراوية، ويجمع هذه اللغات قواسم مشتركة من هذه القواسم ما هو علمي بحت، ومنها ما هو فلكلوري ثقافي أي أن ثمة ظروفا طرأت في حياة هذا الشعب أو ذاك فعاشوا معا وخلقوا أواصر قربى جعلتهم يدعون الانتماء إلى أصل واحد ... يضاف إلى هذا أن الشعوب المذكورة جميعها تنتمي في ثقافتها إلى الجنس العربي. وقبل الولوج إلى النظرة العملية في لغة الكانوري وتأثرها باللغة العربية لابد من إعطائنا ومضة يسيرة عن شعب الكلانوري ولغته.

شعب الكانوري ذو قاعدة عريضة تمتد من الجزء الشمالي في نيجريا إلى الأجزاء الشمالية من الكمرون والأجزاء الغربية من شاد.

أما عن انتماءاته الانثربلوجية فلا تكاد تجد فردا من أفراده من يخفى عليه أسطورة انتمائه إلى الجنس العربي؛ حيث يعتقدون اعتقادا جازما بأن أسلافهم وفدوا من اليمن، وينهون نسبهم إلى البطل الحميري العربي سيف بن ذي يزن وهذا هو الاعتقاد السائد في الأسرة التي حكمت كانم نحو ألف عام.

ويبدو أن الزعم لم يكن جديدا فقد ورد في سجلات سلاطينهم منذ قرون مبكرة، وظهر بقوة في القرن الرابع عشر الميلادي؛ غير أننا هنا لا نناقش مصداقية هذا الزعم بقدر ما نصف الثقافة السائدة في هذا الشعب من حب للعرب وتقديسا لثقافتهم.

كما أسلفنا أن شعب البرنو منتشر في دول عدة لكنهم يكثرون في شمال نيجريا في ولاية أطلق عليها اسمهم وهي ولاية برنو في الحدود الشرقية للنيجر والضفاف الشرقية لبحيرة شاد والمناطق الشمالية للكمرون في مروا وانغاندري وكسري.

تطورت الكانورية باعتبارها لغة مشتركة لكثير من الفئات الإثنية في مملكة كانم التي احتلت جزء كبيرا من القارة الإفريقية، وانتشرت الكانورية نتيجة لتوسع المملكة فاستخدمتها قبائل غير الكانورية كلغة أولى. (انظر أبو منقة وأحمد طاهر ٢٠٠٦: ٨٤)

وهذا الانتشار الواسع جعلها عرضة للالتقاء ببيئات لغوية وثقافية كثيرة منها العربية مما يفرض على لغته تعدد الخصائص؛ خضوعا لقوانين الصراع اللغوي والتأثير الثقافي والبيئي واللغوي، ولهذه العوامل تعددت لهجاتهم، وأنماط كلامهم حسب المناطق الجغرافية، وقد حصرت في نحو خمس عشرة لهجة (الأبقاري، ٢٠١٢م ص ٦٥)، هذه اللهجات البيئية كل واحدة منها تحتوي على أنماط لهجية حصرها الباحثون في نحو ثماني عشر لهجة. وهي: بدي، فدا، كيم، موبر، سورتي، ملما، داقرا، كام، لاري، نقزر، وجي تمقزي، ودر، وكرد، ومنقا ونگوماتي، وزرار بلما. فهذه اللهجات المذكورة مقسمة إلى ستة أقسام من حيث الأصوات (الفونيمات) والقواعد النحوية والصرفية وبلاغتها. واللهجات الستة الرئيسية هي (منگا) وموبر، (سؤرتي) (يروا) (داگرا) (بلما) (عبدالله قوني حسن، ٢٠١٥ ص٢١) وهناك من حصرها في ست لهجات كبيرة تحتوي كل لُغيات ذات خصائص مميزة.

أثر العربية على لغة الكانوري

ماهية الاقتراض:

القرض في اللغة "القطع، يُقَال: قَرَضَهُ واقترضهُ بِمَعْنى واحدٍ، إذا وقعَ فِيهِ ونال مِنْهُ" (خالد الأزهري، التهذيب، مادة قرض). والاقتراض الذي من اقترض يقترض اقتراضا بمعنى "أن يأخذ المرء شيئا من آخر؛ لينتفع به فترة من الزمن ثم يعيده إلى صاحبه" (يحي بن أحمد عريشي، ١٤٢٥هـ ص٤٥١).

غير أن الاقتراض في اللغات تجاوز هذا المعنى في الجانب اللغوي أو الجانب الشرعي، إلى معنى مجازي، وهو أمر طبعي في قانون اللغات، وهو يعني أن "تأخذ ...لغة (ما) بعض العناصر اللغوية للغة أخرى. ومحاولة نسخ صورة مماثلة لنمط لغوي لإحدى اللغات في لغة أخرى" (المرجع نفسه، ص٤٥١).

و"إن تبادل التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعي إنساني، وإن اقتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة إنسانية أقام عليها فقهاء اللغة المحدثون أدلة لا تحصى" (صبحي إبراهيم الصالح، ١٩٦٠م ص٣١٥).

واللغات تتفاوت في اقتراضها بالنظر إلى ظروف هذه اللغة أو تلك، وبالنظر إلى نشأتها وتقدم أهلها أو تخلفهم فهناك من اللغات ما "تأخذ ألفاظا كثيرة من جاراتها، ولغات، تأخذ بدرجة أقل، وإن كان الكل يأخذ شيئا ما (ماري بوي، ١٩٩٨م، ص١٥٦).

لكن السؤال المطروح ما الذي يدعو اللغات إلى الاقتراض من بعضها؟ هذا يدعونا إلى النظر إلى الصراع اللغوي الذي يأتي نتيجة لاحتكاك الشعوب سواء في السلم أو الحرب؛ فتتصارع اللغات بدورها وهنا تقترض اللغة المهزومة الكثير من المفردات "وعند الاقتراض هناك طريقان ممكنان، فإما أن تأخذ اللغة المقترضة الكلمة وتخضعها لقوانينها الصرفية والصوتية...وإما أن تترجم اللغة المقترضة وحدات الكلمة المقترضة

ترجمة حرفية إلى كلمة وطنية، وفي تلك الحال يكون عندنا ترجمة مقترضة Loan translation" (ماري بوي، ص١٥٧).

وهناك دواع عدة تدفع الناطق باللغة إلى الاقتراض قد تكون بوعي أو بدون وعي في بعض الأحيان مثل:

١. **الحاجة**:

اللغة أداة تواصل بين بني الإنسان، بل بينه وبين المجتمع من حوله، وهذا تحققه أية لغة غير أن الإنسان يحتاج أحيانا عندما يحتك مع أخيه الإنسان؛ فيتأثر به وبما ينتجه وهنا يحتاج إلى التعامل مع ما يستعمله من احتياجات إذا كانت قد وردت إليه فكلمات الدين و"كلمات الحضارة بوجه خاص معرضة للاستعارة، حيث تحمل في الوقت نفسه مع الشيء الذي تدل عليه، فالشيء يقوم لها مقام المركبة التي تحملها في بعض الأحيان إلى آفاق بعيدة" (جوزيف فندريس، ١٩٥٠ م ص ٢٩١).

وهنا نجد لغة الكانوري قد استعارت معظم الألفاظ الدالة على الدين الإسلامي، مثل: الصلاة والزكاة والحج. يقولون فيها sala بالنبر على المقطع الثاني وzaka مثل الأولى وhaǰa كما نجد الألفاظ الحضارية مثل اللوح والقلم والسوق يقولون فيها: law وkalam وkasaw

وهنا يتضح لنا أن الشعب الذي يفتقد إلى التدين وذو الحضارة المتواضعة أو البدائي عندما يفاجأ بالاحتكاك يلجأ إلى الاقتراض بشكل كليّ. أما اللغات ذات الحضارة المتجذرة أو التي تحمل دينا سماويا فيقل اقتراضها.

٢. **المكانة والنزعة إلى التفوق:**

المقصود بها أن اللغة تبلغ من الأهمية بمكان بحيث يفضل الناطقون بغيرها الحديث بها، أو على الأقل الألفاظ المستعارة يرون فيها علوا فيلاحظ أن المتكلم "يتكلم بلغة أهله وبيئته ويقحم في كلامه وكتاباته بعض الألفاظ الأجنبية، في حين أنه في أثناء كلامه أو كتابته بلغة أجنبية لا يسمح لنفسه أبداً باقتباس شيء من لغته، خشية أن يعد هذا مظهرا من مظاهر العجز". وقد يؤدي هذا الشعور إلى تضخم تلك الألفاظ المعجب بها حتى تصير واقعا في اللغة الأم وتقضي على الألفاظ التي باتت في مكانة الألفاظ الوضيعة. وهذا ما نجده في اللغات الصحراوية بشكل عام والكانورية بشكل خاص. فهي اقترضت أسماء الأسبوع والشهور ودلالات الزمن وهذا كله سعي إلى البحث عن الرقي.

تأريخ كتابة اللغة الكانورية:

في القرون الوسطى وعند انتشار الإسلام في أغلب الربوع الإفريقية استطاع كثير من الأفارقة أن يطوعوا الحرف العربي لكتابة لغاتهم المحلية وعرف هذا الأسلوب في كتابة اللغات الإفريقية باسم (أعجمي) كما ابتكروا أساليب " لجعل الكتابة العربية تتناسب مع الأنظمة الصوتية للغاتهم وينتشر استخدام كتابة (أعجمي) في جميع المناطق الإسلامية

في إفريقيا وظلت الغالبية العظمى من لغات الشعوب الإسلامية الكبرى في قارة إفريقيا قبل مجيء الاستعمار الأوروبي للقارة في القرن التاسع عشر الميلادي مكتوبة بالحرف العربي، ولكن الاستعمار سعى إلى إعادة كتابة هذه اللغات بالحرف اللاتيني لفصل هذه الشعوب عن الإسلام والثقافة الإسلامية فنشأت أجيال بعد ذلك من الأفارقة المسلمين وقد انقطعت صلتهم بتراثهم المدون بالحرف العربي" سالم: ٢٠١٩ ص٣٨.

واللغة الكانورية من أقدم اللغات التي عرفت الكتابة بالحرف العربي وقد أرجع باحثون كتابتها بالحرف العربي إلى القرن السادس عشر إذ وجدت في كتابات المؤرخ الكانمي (أحمد بن فرتو: ت١٦٠٠) ما يفهم منه أنهم أدركوا أهمية كتابة الكانورية. محمد الحاج ميدغو وعلي طاهر حامد، ٢٠١٧ ص٤.

قد ظهرت محاولات كتابة الكانوري بالحرف بصورة جلية في القرن الثامن عشر الميلادي، من خلال رسائل صغيرة يقوم بتأليفها العلماء في العقائد، والعبادات والنصح والدعوة والإرشاد، وتكثر في حواشي المتون الكانورية شروحا عربية كما هو الحال عند الشيخ الطاهر بن إبراهيم الفلاتي وغيره، وأبرز هؤلاء العلماء جميعا الشيخ أبوبكر البرناوي الذي قدم مؤلفات باللغة الكانورية مثل كتابيه: منقذ العوام من الملام والوعظ والإرشاد. يقول في مستهل منظومته الأولى:

أوُذُ گرنْ بدني * كُرُ بسم الله گلي

اليه سلام ادني* توئيد كرنم فني

أي يتعوذ بالله من الشيطان، ويثني بالبسملة وسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم في البيت الثاني، وبدأ في الشطر الثاني منه بالحديث عن التوحيد.

حقول الاقتراض في لغة الكانوري:

ألفاظ تتعلق بالدين:

الألفاظ الدينية هي تلك التي تتعلق بجانب العقيدة، وتتعلق العبادة على مستوى الشعائر، أما الألفاظ المتعلقة بالعقيدة فهي التي تعبر عن علاقة الإنسان مع ربه أو القوى التي يؤمن بها، وهي في الغالب ما تكون ألفاظا منبثقة من كتب سماوية، أو ما أبدعه الإنسان للتعبير عن علاقاته الروحية، كقولهم (الاّ) في (الله) الْإ في (الإله) و (مَلِي) في ملائكة و(نَوِ) في النبي و(جنِ) و(امَنَ) في الأمانة و(إمنْ) في (الإيمان) وتوْئد في (توحيد) و(زنّ) في جنة، أما جانب العبادة فالمقصود به الجانب الشعائري منها، وهذا أيضا نجد ألفاظه غالبا مستلفة من العربية؛ بل كل المصطلحات التي نجدها في الفقه يعبر عنها بألفاظها مثل (سلا) في صلاة و(أشم) في الصيام و(هجو) في الحج، و(زك) في الزكاة وهكذا المصطلحات الفقهية مثل (سُنَ) في سنة.

وهناك العديد من الألفاظ الدينية التي استعارتها الكانورية من العربية، وهذا يعود دون شك إلى الفقر الروحي الذي تشكون منه بيئة هذه المنطقة قبل الإسلام بخلاف

Doi: 10.12816/jnal.2020.73423

المناطق الراسخة في التدين عندما دخلها الإسلام حافظت على كثير من الألفاظ بلغاتها الأصلية أو باللغات التي جاءت في هذا الكتاب أو ذاك. والجدول الآتي فيه الحقل الديني للألفاظ المقترضة من العربية:

عربي	كانوري	رمز دولي	عربي	كانوري	رمز دولي
الله	الاّ	Alla:	أمانة	أمَنَ	ama′na
ملائكة	ملي	Maliy	آية	أيَ	aya′
الرسول	كن گِم	Kingim	إمام	ليمن	liman′
النبي	نِو	Niw	إرادة	مرد	Mara
الجن	جنِ	ǰIn	توبة	تبتو	Tubtu
السحر	سُرُ	Suru	توحيد	توئدُ	Tawid
الدين	أدن	Adin	جنة	زنّ	Zana
الإسلام	مسلم	Muslim	نار\جهنم	كنّو	Kanno
الإيمان	إيمن	Iyman	لعنة	لنّ	Lanna
الإحسان	منگلو	Mauglu	شيطان	شتن	šatan
الآخرة	كَيَر	Kayar	كافر	كردِ	Kirdi
الدنيا	دِنَ	Dina	مؤمن	مُمِن	momin
أجر	أجر	Aǰir	منافق	مناقگ	monafog
ذنب	بِيو	Biyu	أجر	مكْو	mukwa

ألفاظ العبادة:

عربي	كانوري	رمز دولي	عربي	كانوري	رمز دولي
الأذان	لَدَن	Ladan	روح	رَوْ	Raw
وضوء	ولو	Wulu	زنى	زنَ	Zana
زكاة	زكَ	Zaka	سحور	ساور	Sawur
صلاة	سلا	Sala	صدقة	سدا	Sada
صيام	أشم	ašam	طواف	توَف	Tawaf
العيد	إدِ	Idi	طاهر	تاير	Tayir
جهل	جئل	ǰAil	نجاسة	ناسَ	Nasa
جنابة	جنوَ	ǰInu	طريقة	ترِكَ	Tarika
جماعة	جمَ	ǰIma	غسل	كسل	Kasala

حرام	هرم	Haram	فرض	فرل	Faral
حلال	هلل	Halal	سنة	سنّ	Sunna
باطلة	ننبَ	Nunba	مباح	فدلَ	Fadila
ناقصة	فلُ	Fulu	قراءة	كرا	Kira
درجة	درجنُ	Darağanu	ذنب	بيو	Bitu
ركعة	ركَ	Raka	السلام	لليو	Laliyu
سجود	سجُد	Sujud	الدعاء	مدوا	maduwa

الألفاظ الحضارية:

من المسلم به أن هناك اختلافا كبيرا عظيما في تحديد الألفاظ الحضارية؛ نظرا للمنطلقات التي ينطلق منها أي مفكر، وفي العموم أن اللفظ الحضاري هو كل مصطلح علمي تداولته مجموعة من الاختصاصيين في علم أو فن ما، ثم شاع استعماله وأصبح كلمة عادية في أفواه المتكلمين، أو هو كما ورد في ألفاظ الحضارة لتيمور(تيمور" ١٩٧١: ص٣): "الذي يشيع في أوسع نطاق في محيط الجمهور لتسمية أسباب الحياة في البيت والسوق" مثل اللوح، والقلم، والكتاب، والورق، والدواة، هذه الألفاظ أيضا كان التأثير فيها تأثيرا كاملا؛ فيقولون: اللو و(الكلم والكلمي) والكتابو والوركي إلى غير ذلك. والجدول الآتي يجسد الألفاظ الحضارية.

عربي	كانوري	ر.دولي	عربي	كانوري	ر.دولي
شريعة	شر	šari	وزير	وزِر	Wazir
كاتب	كِتَوْ	Kitiw	سلطان	سلتَن	Sultan
شهادة	شد	šada	إمام	ليمن	Liman
ورقة	ليَ	Laya	تاجر	تجِر	Tağir
أمانة	أمن	Amana	مترجم	ترجُمَن	Turǰuman
عادة	أد	Ada	ترتيب	ترتِب	Tartib
لوح	اللٌ	Allu	جريدة	جرِد	ǰarid
القلم	كلم	Kalam	وكيل	وكِل	Wakil
مهاجر	ماجر	Mağir	السكان	سكن	Sakan
الدواة	ادَ	Ada	حجة	هجّ	Haǰa
الكتاب	كتو	Kitw	دعوة	دَوَ	Dawa
شيخ	شوْ	šiw	دليل	دلل	Dalil
معلم	مالم	Malum	دينار	دنر	Dinar
القماش	گماج	Gumaǰi	السبب	سبب	Sabab
الكتان	كتن	Katan	الشورى	شوَر	šawar

Doi: 10.12816/jnal.2020.73423

الألفاظ الدالة على العد والزمن والتاريخ:

الألفاظ الدالة على الزمن مثل: الوقت، والظهر، والعصر، والصبح، والدالة على الأشهر، وأيام الأسبوع؛ يستخدمونها بألفاظ محرفة قريبة من اللفظ الأصلي. فأغلب اللغات الصحراوية- والكانورية جزء منها- تقول الظهر (دور) والعصر (اسَر) وتقول (سبدو) للسبت، و(اهدو)، أو (لدو) للأحد، و(تنين) للإثنين، و(تلات) أو (تلاو)، للثلاثاء و(لاربا) أو (اربا) للأربعاء ولميسو ولميسي للخميس وجما للجمعة.

عربي	كانوري	رمز دولي	عربي	كانوري	رمز دولي
الساعة	سا	Sa	واحد	فَل	Fulu
صبح	سوَ	Suwu	اثنان	اندِ	Indi
الضحى	دُوَ	Duwa	ثلاثة	يَكّو	Yakku
الظهر	دُوُر	Duwur	أربعة	دِيُو	Diyu
من استطاع	منن ستا	Minin sata	خمسة	او	Aw
المساء	كجِر	Kaǰir	مئة	ميّ	Miya
العصر	اسَر	Asar	ألف	دو	Du
المغرب	ميرؤ	Mayro	نصف	رِتّ	Reta
سلّمْ	سلّمني	Salimni	أغسلُ	كسلني	Kasalani
أغسل	كسلني	Kasalni	أقصدُ	كسدني	Kasadani
الأسبوع	موْ	Moi	الجمعة	زمّ	Zuma
الشهر	كنتُ	Kintu	السبت	سِبدٰ	Sibdu
السنة	سا	Sa	الأحد	لَـــدُ	Ladu
الليل	بنِ	Bni	الإثنين	لتنيني	Litneni
النهار	كسؤ	Kiasw	الأربعاء	لَرَو	Laru
الفاتحة	فتيَ	fatiya	الخميس	لميسِ	Lamisi

ألفاظ مسميات الطبيعة وأعضاء الإنسان وغيرها:

عربي	كانوري	رمز دولي	عربي	كانوري	رمز دولي
الشمس	كنـگل	Kangl	بركة	برّ	Barra
القمر	كُمبل	Kumbl	إنسان	كام	Kam
النجوم	سلِيو	Slewu	تفكير	تفكر	Barra
السماء	سمِ	Same	ترتيب	ترتب	Tartib
أرض	لرد	Lard	جعفر	جفر	ǰafar

بحر	كُمدو	Kumdu	جزاء	جز	ǰaza
وادي	كُلو	Klu	جميل	جمل	ǰamal
نكاح	نيا	Niya	جماع	جميْ	ǰimay
عروس	لرُس	Larus	حديث	هدث	Hadis
قمح	لم	Lama	حق	هك	Haq
أبدا	أبدا	Abadan	خليفة	إلو	Iliwa
أفضل	أفدل	Afdal	خبر	هور	Hawar
أصل	أسل	Asal	خديجة	هدج	Hadija
أول	هول	Hawal	خسارة	أسرْ	Asara
ابن	بنو	Bnu	دابة	دبّ	Daba

التحليل الصوتي لحقول الاقتراض:

من خلال دراستنا للألفاظ المقترضة يتضح لنا أن الألفاظ المتعلقة بالدين أو بالإسلام بشكل محدد كلها واردة باللغة العربية، تأتي في الدرجة الثانية الألفاظ المتعلقة بحضارة الإسلام.

ويصل التأثير أحيانا في استخدام عبارات كاملة؛ فيقولون: في السلام عليكم؛ (سلام الوكو) بلغة الكتوكو و(سلامني) في الداجو.

وقريبة من استنتاجاتنا دراسة قام بها الباحث محمد جلال عباس حول تأثير اللغة العربية على اللغات الإفريقية، وذكر أن التأثيرات العربية في لغتي الهوسا والكانوري وصلت إلى نحو ٤٠% من الألفاظ المستخدمة. بل إن التأثير تجاوز الألفاظ المفردة ليصل إلى القواعد النحوية والصرفية (عبد المنصف محمد عزت١-٥ يناير2001 ، ص٢٠٦).

تحليل صوتي للألفاظ المقترضة:

لعلنا بحاجة إلى إلقاء الضوء أكثر إلى العلاقة الصوتية بين العربية والكانورية من خلال الألفاظ العربية المقترضة، ويتضح لنا أن ثمة ألفاظا مشتركة وهي: الباء والتاء والجيم والدال والراء والزاي والسين والشين والفاء والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو واليا.

وهناك أصوات عربية مفقودة في الكانورية وهي ما يحصل فيها التصحيف والتبديل مثل الثاء الذي يتحول إلى سين أو يتحول إلى تاء، ومثله نجد أخويه في المخرج الذال والظاء اللذين يتحولان إلى أصوات أخرى. فالأصوات المفقودة هي: الأصوات بين الأسنانية (الثاء والذال والظاء) وبعض الأصوات اللثوية (كالصاد والضاد) وبعض الأصوات الطبقية (الخاء والغين) والصوت اللهوي (القاف) والصوتان الحلقيان (الحاء والعين) وصوت حنجري واحد وهو الهمزة. فهذه الأصوات تتعرض أما للحذف أو التصحيف

كما تقدم، وهي تمثل صعوبة في نطقها وتعلمها مما يجعل اللغة تحاول جاهدة لمعالجة هذا النقص ببعض الأساليب التي نناقشها لاحقا.

وهناك أصوات انفردت بها الكانورية، وأغلبها أصوات مركبة. مثل كالنون الطبقية المكونة من النون والـگاف، والنون الغارية مع الجيم، والنون اللثوية مع الدال، والزاي مع الـياء المهموسة والـچا المهموسة.

مسيرة الكانورية في الاقتراض اللغوي:

لكل لغة نظامها في الحياة تسير وفقه في دقة وسر عجيب قد يصل إليه الإنسان وقد يكون ليس بإمكانه ذلك، وهذا يعتبر من خصائصها اللازمة، ونناقش هذا من خلال الخطوات الآتية:

توزيع الأصوات:

هناك أصوات موجودة في لغة الكانوري ومما هو مشترك بينها وبين اللغة العربية، غير أنها محكومة ببعض المواقع وغالبا مربوطا بنوع المقطع في لغة الكانوري أو العربية. وهذه الأصوات هي:

١. **التاء المربوطة**:

وهي التي تكون في آخر الكلمة وتقلبها العربية (هاء) في الوقف مثل الصلاة والزكاة والنجاة، والشهادة، العادة، الأمانة، إرادة، ولعنة، وبركة وجريدة وحكمة. والهاء المبدلة من التاء موجودة في لغة الكانوري إلا أنها لا تنطقها كما في العربية، بل تحذفها في كل الكلمات السابقة فتقول مثلا: سلا في الصلاة أمن في أمانة وغير ذلك. لكن لابد من التنبيه إن التغيير في الكلمات المذكورة لا يكون بصورة موحدة بل بصور مختلفة ومتعددة وهذا لا يعود إلى طبيعة الكلمة المنتهية بالتاء بل لعوامل أخرى كطبيعة المقطع في العربية ونوع الأصوات المكونة للكلمة، فيكون التغيير خاضع لها؛ خصوصا إذا كانت من الأصوات المفقودة في لغة الكانوري، وهو ما سيأتي.

أما إذا كانت أصوات الكلمة المقترضة كلها من الأصوات المشتركة، وكونت من مقاطع قصيرة ففي هذه الحالة تحذف التاء فقط، وتبقى الأصوات الأخرى على حالها مثل: شدّ في شدة، ومدّ في مدة. يستثنى من هذا إن احتوت الكلمة على صوت من أصوات الطبق كالكاف والكاف، ووقع قبل التاء مباشرة ففي هذه الحالة الكاف، ويشدد الحرف الذي قبله تعويضا مثل: برّ في بركة.

وإذا تكونت من أصوات مشتركة لكنها بدأت بمقطع مغلق؛ زيد صوت آخر وغالبا ما يكون تكرارا للصامت المكون لذلك المقطع مثل: (توبة)

٢. **أصوات الحنجرة والحلق**:

يخرج من الحنجرة صوتان عربيان هما: الهمزة، والهاء، أما الهاء فليس في نطقه كبير اختلاف، لكن الهمزة في العربية لها تقلبات انطلاقا من موقف ما في الأداء اللغوي

العربي. فاللهجات العربية لم تكن جميعها في حالة النطق على مرتبة سواء؛ "إذ كانت البيئة البدوية "تميم وما جاورها" هي وحدها التي تحقق نطق الهمزة، أما البيئة الحجازية "قريش وما جاورها" فكانت تسهل الهمزة، أي تترك نطقها في غير أول الكلمة. وقد أخذت العربية الفصحى تحقيق الهمزة من تميم" (عبد التواب١٩٩٧، ص٢٢٣).

وأما اللغة الكانورية فتنعدم فيها الهمزة وتحل محلها الفتحة أينما وقعت؛ فيقولون في أجر اجر ولا شك أن ثمة فرقا بين الصوتين فالهمزة تخرج من الحنجرة والألف هاوية من الوترين الصوتيين ويلاحظ أن الكانورية تبدأ بالفتحة الطويلة وهذا ما لا يوجد في العربية.

٣. أصوات الإطباق:

أصوات الإطباق أربعة وهي: الصاد والضاد والطاء والظاء وسمي كذلك لأن الصوت ينحصر "بين اللسان والحنك الأعلى؛ لارتفاع ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى حتى يلتصق به" (صبحي إبراهيم الصالح، ص٢٨٢). وبصورة أوضح فإن ما يدعو إلى الإطباقية هو أن مؤخرة اللسان في النطق بأصوات الإطباق ترتفع إلى "اتجاه الطبق بحيث لا يتصل به، {مع تقعر في الجزء المرتفع من اللسان} على حين يجري النطق في مخرج آخر غير الطبق، يغلب أن يكون طرف اللسان أحد الأعضاء العاملة فيه" (تمام حسان، مناهج البحث: ص٨٩)؛ إضافة دور الأسنان واللثة. وهذا الأمر غير الطبقية التي تكون فيها الحركة البيولوجية بصورة مختلفة تماما عن صورة الإطباق. وهذا الأمر لا نجده في لغة الكانوري؛ إذ أن معظم أصواتها من الحنكيات، واللثويات، والأسنانيات، والشفويات وللأصوات الأنفية حظ كبير في أداء الأصوات المركبة.

ولهذا فإن الكلمة المحتوية على صوت من أصوات الإطباق يتعرض فيها هذا الصوت لتصحيفات عدة، وإبداله لم يكن على طريقة واحدة، فأحيانا يبدل الضاد دالا كما في ضر، وأحيانا لاما كما في فرض قالوا فيه فرل.

٤. أصوات اللهاة:

هناك صوت عربي واحد يخرج من اللهاة وهو القاف، وهو ما لا يوجد في الكانورية؛ لذا تقربه إلى محرج الطبق وهو الكاف فيقولون في قبر: كبر، وهناك أصوات طبقية أخرى لا توجد في الكانورية وهي الغين والخاء فتبدل الأول بالواو كرة وبالكاف أخرى، ويبدل الثاني مرة هاء مثل: خبر هور وتبدل مرة همزة كما في خليفة قالوا فيها (إلو).

٥. خضوع عملية الاقتراض للمقطع:

قبل الحديث عن دور المقطع عملية تطويع الكلمات المقترضة نعرف المقطع وهو "كمية من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها، من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة" أو هو " الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات

غلق جهاز التصويت، سواء أكان الغلق كاملا أو جزئيا، هي التي تمثل المقطع" (عبدالتواب، ص١٠١) وللمقطع في العربية أنواع:

أ. المقطع القصير المكون من صامت فصائت مثل: (كَ) في كتب. وهذا النوع من المقاطع نجده في لغة الكانوري كما في: (أر) بالترقيق وإيقاع النبر الأساسي في المقطع الأول أي تعال، وكما في (kasala) أي غسل.

ب. المقطع المتوسط المفتوح المكون من صامت فصائت طويل مثل (ما) و(في) وهذا المقطع نادر في الكانورية وإن وجد فبصورة تختلف عن العربية تحس فيها الاختزال بما يشبه الحركة القصيرة. ولهذا يتحول المقطع المتوسط المفتوح أينما وجد إلى متوسط مغلق مثل جبِل في جاهل وتجِر في تاجر، هذا إذا كانت الكلمة لا تنتهي بصوت يمنع وقوعه في الختام مثل: كاتب، أو صوت معدوم فيها، مثل حاضر؛ ففي هذه الحالة يتحول المقطع إلى مقطع قصير. فيقول في الكلمتين السابقتين (كتو) لأن الباء من الأصوات التي لا تقع في الموقع الختامي، وهدر في حاضر؛ لأن الحاضر غير موجود في الكانورية.

ج. المقطع المتوسط المغلق المكون من صامتين بينهما صائت قصير. مثل: (لم) ويرمز له ب (ص ح ص). وهذا نجده بكثرة في اللغة الكانورية كقولهم: (كمدو) للبحر، و (سبد) للسبت.

د. المقطع الطويل المفتوح بالمد والإسكان مثل: قال، باع، ساكنة الآخر، وتتكون كلمة (ضالين) ساكنة الآخر من مقطعين من هذا النوع. ويرمز لهما ب (ص ح ح ص) وهذا ما لا نجده في لغة الكانوري، ولهذا يمثل وجوده في الكلمة المقترضة نوعا من صعوبة تؤدي إلى البحث عن طريقة لإخضاع الكلمة لنظام اللغة.

ه. المقطع الطويل المغلق بصامتين ويكثر في الوقف كما في (مصر) و (بكر) و(قبل) و(بعد) هذه الكلمات ساكنة الآخر، "ويأتي في غير الوقف كما في تصغير (دابة) مثلًا حيث يصير (دويبة)، فهو ممثل في جزء من الكلمة هو "ويب"، وكذلك الأمر في (حويقة)، و(طويمة) تصغير حاقّة وطامّة" (تمام حسان: اللغة العربية معناها، ٢٠٠٦م، ص٦٩).

أ. وهناك نوع نادر في العربية وهو المقطع المستطيل، وهو الذي يبدأ بصامت فصائت طويل فصامتين ويرمز له (ص ح ح ص ص) مثل حادّ. وهذا المقطع أيضا منعدم في الكانورية وربما لا توجد ألفاظ مستعارة من العربية تحتوي على مثل هذا المقطع نظرا لعدم الحاجة إليه.

أما الكانورية فتتميز بعدد من المقاطع لا توجد في العربية مثل: (ص ص ص ح) وهذا النوع بالطبع غريب على العربية لأنها تمنع توالي الصوامت على هذا النوع، فلا تتابع

فيها إلا صامتين في وسط الكلمة أو في نهايتها، ولا تقعان في أولها. ففي وسطها مثل يشتري، فتوالى الشين والتاء، وفي آخرها مثل لم يدع إذ توالى الدال والعين.

الحذف والتعويض:

كما لاحظنا في ما سبق أن الكانورية تحذف الأصوات المنعدمة فيها وتحيلها إلى أصوات قريبة منها، غير أن ثمة ظاهرة عجيبة لاحظناها في اللغة الكالنورية إنها لا تعرف التعريف بالألف واللام المعتادة في العربية فتجرد الكلمات من التعريف فتقول في السبت سبدُ وفي الجمعة جمَ وفي الثلاثاء تلو، ففي هذه الحالة نلاحظ حذفا وحسب، لكن الأمر يتعقد عندما يتعلق الأمر بالكلمات ذات المقطع الواحد والمحتوية بصوت من الأصوات المعدومة في الكانورية؛ خاصة عندما يقع الصوت في الأول والأخير، ففي هذه الحالة الحذف يؤدي إلى خلل بل ربما يبقيها على صوت واحد وهو ما لا يتقبل في الكانورية، كما في: (أرض) و (أحد) و (عرض) فإن الهمزة والضاد والحاء والعين لا توجد فيها وبالتالي تحتم الحذف، وتبقى الكلمة على صوت واحد؛ فتضطر اللغة في هذه الحالة إلى التعويض بأداة التعريف غير المقبولة عادة؛ فيقولون (لرد) في أرض و(لد) في الأحد و(لِرد) في عرض. ولعلك لاحظت أن همزة التعريف قد حذفت من الكلمة لأنها لا توجد.

وإذا احتوت الكلمة على صوت من الأصوات المعدومة لاسيما تلك التي لا تبدل وإنما يغلب حذفها واحتوت الكلمة بالإضافة إلى ذلك على مقطع متوسط مغلق كـ(قمحْ) أو مفتوح كـ (إمام)، أو طويل مفتوح بالوقف فيحذف الصوت والمقطع فتصير الكلمة مشلولة فتعوض بلام التعريف مع حذف همزته مثل (لِمان) في إمام و(لمَ) في قمح و (لروس) في عروس و (لمس) في خميس.

التخفيف أو قطع الإدغام:

الإدغام في اللغة: إدخال الشيء في الشيء، كأدغمت اللجام في فم الفرس، أي أدخلته فيه. وفي الاصطلاح "أن تصل حرفاً ساكناً بحرفٍ مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيرتفع اللسان عنهم ارتفاعة واحدة " (أبو علي الفارسي: التكملة ص ٦٠٨).

وهو ظاهرة مرسخة في نظام اللغة العربية ويندر فقي لغة الكانوري، ولهذا يدخل التخفيف في الكلمات المقترضة التي تحتوي على تضعيف من العربية.

كما أسلفنا أن المقاطع المتوسطة المغلقة والطويلة ذات الإغلاق المزدوج تندر في الكانورية بل تنعدم بالشكل الذي نعرفه بها في العربية ولهذا "تقل ظاهرة التقاء الصوتين الصامتين وعندما اقتراض إحدى الكلمات العربية التي تحتوي على صوتين صامتين يفصل بينهما بحركة وإذا كانت الكلمة العربية تحتوي على صوت مضعف حذف الصوت الأول تخلصا من التضعيف" (أحمد إبراهيم دياب ص١١٢).

Doi: 10.12816/jnal.2020.73423

الإلصاق:
وهو ضم شيء إلى شيء آخر، وفي الاصطلاح اللغوي الإتيان بصوت في الكلمة في أولها أو وسطها أو في آخرها فالصوت الذي يلصق في أول الكلمة يعرف بالسابقة prefix وما يقع في وسطها يعرف بالداخلة infex " وهي غالبا ما تكون إطالة لحركة قصير، أو تجميع صوامت داخل الكلمة، وما هو في آخرها يعرف باللاحقة suffix، (مصطفى حجازي السيد، نوفمبر ١٩٨٠م ص٦٣). والإلصاق في الكانوري يغلب في الكلمات التي تتكون غالبا من أكثر من مورفيم مثل اللاحقة التي تعبر عن حرف المضارعة (جِن) وذلك نحو لرجن) في يضر، ونزرجن في ينظر. واللاحقة (ني) التي تدل على الضمير المستتر كقولهم: (سوَني) في صاحب وكسلني في أغسلُ.

الخاتمة والنتائج:
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله، فبعد هذه السياحة اللغوية في التأثير اللغوي، لاسيما الاقتراض في لغة الكانوري؛ تبين لنا عظمة اللغة العربية في القارة الإفريقية، وانتشارها بين شعوبها المختلفي الأعراق والثقافات، غير أنها استطاعت أن تتوغل في كلّ لغة؛ لتترك بصماتها فيها كلما أتيحت لها فرصة التأثير.
واللغات الصحراوية عموما، واللغة الكانورية خصوصا من أكثر اللغات التي تعرضت بشكل واسع جدا للاقتراض من العربية بحكم عامل التداخل الاجتماعي بين العرب المهاجرين، والسكان المقيمين في هذه المنطقة الواسعة؛ إضافة إلى العامل الديني والحضاري والثقافي. وتوصل البحث إلى النتائج التالية:

- من خلال العينة المختارة التي ناقشناها يبدو أن العربية في هذه البلاد قديمة جدا، وقد انتشرت وسط الناطقين بغيرها انتشارا واسعا؛ وبسبب مجموعة من العوامل استطاعت أن تجتاح بمرونة أعماق اللغات الصحراوية لاسيما الكانورية؛ لتترك كثيرا من الألفاظ العربية فيها.
- الألفاظ المقترضة لم تكن جميعها في درجة واحدة، بل أتت من خلال حقول دلالية مختلفة، ويأتي في الدرجة الأولى الحقل الديني بأشكاله المختلفة (إيمان عبادة، معاملات، ثم الجانب الحضاري المتعلق باللغة العربية، ويقل ما عدا هذا مثل الاقتراض في الألفاظ ذات الدلالات شبه الطبيعية كدلالات الزمن والتاريخ، ومعالم الطبيعة وأعضاء الجسم.
- تُخضع الكانورية الألفاظ المقترضة لنظامها وهذا أمر طبعي، ولتحقيق ذلك تتخذ سبلا عدة لتطويع المفردات الدخيلة، فعندما يتعلق الأمر بانعدام الأصوات في الكانورية فإنها تحيلها إلى أقرب صوت موجود أو تتخذ أسلوب الحذف سبيلا لمعايشة الدخيل.

- الأصوات في الكانورية لها مسالك متعددة في النطق، فهناك أصوات لا تقع في الموقع القبلي، وهناك ما لا يقع في الختامي، لكنه يمكن أن يقع في الحشو؛ بخلاف العربية التي تقع أصواتها الصامتة في كل المواقع.
- تفتقد الكانورية إلى أصوات الإطباق والحلق وتفتقد إلى الهمزة وبعد أصوات الطبق واللهاة، والأصوات بين الأسنانية، وتمتاز عن العربية بأصوات مركبة مختلفة المخارج.
- تندر في الكانورية الحركات الطويلة وحالة الاقتراض تحيلها إلى صوائت قصيرة مماثلة لها.
- تمتاز الكانورية بتجمع صوامتها، ففي الوقت الذي لا نجد فيه صامتين متواليين في أول الكلمة العربية؛ نجد الكانورية تجمع نحو أربعة صوامت وهذا ينعكس في بناء المقطع الصوتي فيها.
- الكانورية لا تعرف المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) ولا الطويل المفتوح (ص ح ح ص) وتحيلهما حال الاقتراض إلى قصير (ص ح).

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

١. الأبقاري، (د) محمد الأمين (٢٠١٢): الحضارة الإسلامية في مملكة باقرمي، شركة مطابع المقاولون العرب، القاهرة
٢. أحمد عبدالرحمن سماعين (٢٠١٦) لهجة البطحاء وعلاقتها باللهجات العربية القديمة، رسالة دكتوراة ، جامعة الملك فيصل بتشاد، أنجمينا
٣. الأزهري، خالد، (٢٠٠١م) تهذيب اللغة، ج٨ تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤. الأمين، (برفسور) أبومنقة وكمال جاه الله (٢٠١١م) لغات السودان مقدمة تعريفية، مركزتطوير اللغات اللغات القومية، الخرطوم
٥. بيرند هامبي (٢٠٠٦) وضع استخدام اللغات الإفريقية المشتركة، ترجمة أبو منقا وأحمد الصادق، مطبعة جامعة إفريقيا، الخرطوم.
٦. تمام (د) حسان عمر(٢٠٠٦) اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط٥، القاهرة
٧. تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية،
٨. تيمور، محمود(١٩٧١م) ألفاظ الحضارة، مجلة اللسان العربي، المجلد٩، ج١، العدد ١٩٧ مكتب تنسيق التعريب بالرباط مشروع معجم ألفاظ الحضارة، مقدمة د. عبداللطيف عبيد.
٩. جوزيف فندريس، (١٩٥٠م) اللغة، تعريب، عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،
١٠. أبو الحسن السكري الحربي الصيرفي الكيال (٢٠٠٤) حديث أبي الحسن السكري، برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية المكتبة الشاملة.
١١. الخريطة اللغوية للجمعية العالمية للغات.
١٢. سالم، محمدن بن أحمد: الخط العربي الإفريقي وسوم ورسوم، مجلس اللسان العربي، نواكشوط ٢٠١٩م
١٣. عبدالتواب (د) رمضان، (١٩٩٧) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجي.
١٤. صبحي إبراهيم الصالح(١٩٦٠) دراسات في فقه اللغة، ط١، بيروت، دار العلم للملايين،
١٥. عبدالله قوني حسن(٢٠١٥) التغير الدلالي في بعض الكلمات الكانورية المقترضة من العربية، جامعة، رسالة ماجستير، جامعة ميدغري، رقم ٠٦١١٨\١٠، نيجيريا.
١٦. ماري بوي، (١٩٩٨) أسس علم اللغة تعريب أحمد مختار عمر، ط٨ عالم الكتب، بيروت

١٧. محمد الحاج ميدغو وطاهر حامد: (٢٠١٧) استخدام الحرف العربي في الكتابة باللغة الكانورية، www :researchgate, net :publication
١٨. السيد، (د) مصطفى حجازي السيد، مصادر الاقتراض، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء ٤٧، نوفمبر ١٩٨٠م
١٩. هرامان، (د) هارالد، (٢٠٠٦) تاريخ اللغات ومستقبلها، ترجمة سامي شمعون، المجلس الوطني الثقافي، الدوحة، قطر.
٢٠. يحي بن أحمد عريشي (١٤٢٥) أثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية لبعض المناهي اللفظية، مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١٢٨ - السنة ٣٧
٢١. عبد المنصف (د) محمد عزت، (١- ٢٥ يناير٢٠٠١م) اللغة في تشاد الواقع والمستقبل، بحث قدم في ندوة اللغة العربية الواقع والمستقبل، جامعة الملك فيصل بتشاد، ، أنجمينا تشاد،
٢٢. ابن عمر، محمد ابن عبدالله (٢١-٢٥ يناير٢٠٠١م): عوامل انتشار اللغة العربية في تشاد، بحث قدم في ندوة اللغة العربية الواقع والمستقبل، جامعة الملك قيصل، أنجمينا.
٢٣. دياب (د) أحمد إبراهيم دياب (٩-١٢أبريل ١٩٨٤م): اللغة العربية في اللغات الإفريقية، ندوة اللغة العربية في اللغات الإفريقية، بحث قدم في ندوة داكار السنغال

Doi: 10.12816/jnal.2020.73423

أسس تقويم الكفاءة اللغوية النحوية والصرفية والصوتية لمتعلمي الفصحى الناطقين بغير العربية

إعداد
د. أحمد علي سعدالله علي شافعي
الأستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة جازان – السعودية

Doi: 10.12816/jnal.2020.73424
الاستلام : ١٥/ ٢ /٢٠٢٠ القبول : ٢ / ٣ /٢٠٢٠

المستَخلص :
من الممكن الخروج بالاختبار عن النمطية المعهودة باستخدام الوسائل الإلكترونية في مثل هذا النوع من التقويم، وذلك باستخدام نصوص صغيرة يسمعها المتعلم عن طريق وسيلة إلكترونية، ثم تتبع هذه النصوص المسموعة بالأسئلة التي تستهدف المادة المسموعة لا المكتوبة، ليكون هذا نوعا من القياس أصعب من القياس المعتمد على النص المكتوب، لأن النص المكتوب ملازم للطالب طول مدة الاختبار مما يجعله يحاول الاعتماد على وسائل أخرى للإجابة غير الفهم، كالنظر إلى تشابه بعض الكلمات الموجودة في السؤال مع بعضها المكتوب في النص، وغير ذلك، مما لا يكون له وجود حال كون النص مسموعا ؛ إذ سيعتمد في حال المسموع على إدراك المعاني، والصور الذهنية فقط، وتخزينها، ومن ثم الإجابة في ضوئها مما يجعل القياس والتقويم ساعتها أدق، ولكن هذه الوسيلة من وسائل التقويم إنما ينصح بها في المراحل المتقدمة، ولا تكون ملائمة للاختبارات في المراحل التعليمية الأولى.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وآله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فما زالت وسائل تقويم متعلمي الفصحى تشهد خللا واضحا في معظم المؤسسات المعنية بتعليم العربية للناطقين بغيرها، وليس أدل على ذلك من أن المتعلم الواحد قد يحصل على درجتين متفاوتتين تفاوتا بيِّنًا في المستوى الواحد، إذا ما عُقِد له اختباران – مثلا- أو أكثر، وذلك إنما يعزى إلى اختلاف المعيارية التي اعتمد عليها أحد الاختبارين عن معيارية الآخر، أو اختلاف وسيلة التقويم نفسها، أو غياب المعيارية بالمرة مما يجعل من الاختبار مجرد أسئلة موضوعة على غير بصيرة، وهدى، حتى لا يدري واضعها نفسه – في معظم الأحيان – لماذا وضع هذا السؤال دون غيره من الأسئلة

المحتَمَلة ؟ وما النقطة التي أراد قياسها عند دارس الفصحى عن طريق هذا السؤال ؟ وما مدى إمكانية قياس هذه النقطة نفسها بأسئلة أخرى، وكيفيات معيارية مغايرة للطريقة التي جاء عليها سؤاله، ووسائل قياسه ؟

إن عدم وضع معيارية محددة لقياس التمكن من اللغة عند المتعلمين سيؤدي بالطبع إلى عشوائية وسائل التقويم، كما سيؤدي إلى اختلاف المؤسسات المعنِيَّة بهدف واحد (وهو تعليم العربية) في قياس النتاج التعليمي، والحاصل اللغوي لدى المتعلمين، وهو الأمر الذي تُعْزَى إليه غرابة حصول متعلم معين على درجات متفاوتة إذا ما قيست قدراته أكثر من مرة في المستوى الواحد، وكذا حصول مثيل هذا التفاوت إذا ما قيست قدرات المتعلم نفسه من قبل مؤسستين تعليميتين مختلفتين أو أكثر، إذ قد يحصل في إحداهما على درجة عالية، وفي الأخرى على درجة متدنية، ولا شك في أن قدراته لم تختلف في الأولى عن الثانية، لكن اختلاف المعيارية، أو عدم وجودها من الأساس هو ما أدى إلى عشوائية نتائج القياس .

ومعيار قياس القدرات لا يكون مفلحا إلا إذا كانت نتائجه متقاربة، والنتائج لا تكون متقاربة إلا إذا كانت الأسئلة ووسائل القياس والتقويم قد بنيت من الأساس على بصيرة، فَحُدِّدَ قبل وضع السؤال سببُ وضعه، وحُدِّدَت القدرة التي يهدف إلى قياسها عند المتعلم، ثم تكررت النماذج المعيارية بشكل تختلف فيه الأسئلة، ويتوحد فيه الهدف من ورائها، أو بلفظ آخر : تختلف الأسئلة في مفرداتها، وتتفق في النقطة التي يُبْتَغَى من ورائها قياس قدرة ما عند المتعلم، وحينها فقط ستكون نتائج القياس متقاربة، إن لم نقل متطابقة، لأن القدرة اللغوية ملكة كامنة عند المتعلم، ومستترة في دماغه وعقله، ولا بد من أن يتجه السؤال بطريقة أو بأخرى إلى استقراء هذه القدرة نفسها، لا أن يكون السؤال هدفا في حد ذاته.

وبناء عليه، فإن وضع اختبار أو طريقة ما للتقويم والحكم لن يرقى إلى قياس صحيح للقدرة اللغوية إلا إذا تم بناؤه على تخطيط يعتمد على تحديد القدرات التي ستتجه الأسئلة إلى قياسها.

وهذا البحث يجمع بين التنظير والتطبيق، في محاولة للنص على معيارية واضحة إذا روعيت في الاختبارات الموجهة لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها أعطت نتائج واضحة لقياس قدرات المتعلم، وكشفت عن جوانب الخلل عنده في تعلم العربية الفصحى، وقد تشكل من مقدمة، وهذا موضعها، تلاها التمهيد، وفيه تنبيهان يوضحان مادة البحث، والفئة المستهدفة، يعقبهما توضيح لمصطلح الكفاءة اللغوية المستخدم في البحث، واختلافه عن غيرها من المصطلحات ذات العلاقة والشبه، ثم تأتي محاور البحث، وهي كالتالي :

أ. المحور الأول : معايير قياس التمكن من الصوت اللغوي العربي، والحرف مفردا ومركبا.
ب. المحور الثاني : قياس التمكن من محاكاة المنطوق اللغوي.
ج. المحور الثالث : قياس تمكن المتعلم من فهم التركيب اللغوي الفصيح، والتعامل مع النص مسموعا أو مقروءا .

ثم تأتي الخاتمة، وفيها ذكر لأهم نتائج البحث، وتتبع بثبت المصادر والمراجع، والله ولي التوفيق.

التمهيد :

ينبغي أولا أن نحدد شيئين قبل انطلاقنا إلى محاور هذا البحث، أما الأول فهو أن هذا البحث مختص بفئة متعلمي العربية الفصحىModern standard Arabic من الناطقين بغير العربية، ووسائل تقويم اللغة عندهم، وليس معنيا بمن يعنون بالعاميات العربية واللهجات العربية على اختلافها ،وذلك إيمانا منا بأن العزوف عن تعليم العامي الذي يختلف من منطقة عربية لأخرى وقصد الفصيح المتفق عليه يقارب شقة الخلاف بين أشكال العربية في الدول العربية المختلفة، ويجعل الطالب الأجنبي في وضع أفضل ؛ حيث لا يضيره أن يتعلم العربية الفصحى في هذا البلد أو ذاك[١]، وهو بالتالي يجعل وسائل التقويم متفقة أيضا، ولا يضير معها أن تطبق في هذا البلد أو ذاك، ولا يستلزم اختلاف بلد عربي عن آخر اختلافا في التطبيق، لأن المادة المعنية بالتقويم واحدة لا تختلف باختلاف البلدان العربية.

وكون العربية الفصحى من الثوابت التي تضمحل أمامها هوة الخلافات الثقافية من الأمور التي أكدها الكثيرون ممن عايشوا الشعوب العربية وعرفوها، حتى من غير العرب ،يقول فيليب حِتِّي في كتابه تاريخ العرب : " ربما لا تجد من بين الناس جميعا قوما تحركهم الكلمة منطوقة أو مكتوبة مثلما تجد ذلك عند العرب، كما أنه يصعب أن تجد لغة من لغات العالمين تحظى بمثل ما تحظى به العربية من تأثير على أصحابها، إن قصيدة واحدة قادرة على تحريك وجدان الجمهور العربي سواء في بغداد أو دمشق أو القاهرة، وإن تعسر على بعضهم فهمها كاملة، وإن خطبة من الفصحى لقادرة على استثارة مشاعر هذه الجماهير، وإن لم يستطع بعضهم فهم معانيها[٢]

ومن ثم فإن جميع ما يدور في هذا البحث من تصنيف للمشكلات التي تشتهر في جانب الصوت والبنية والتركيب، أو الشكل والوظيفة إنما هو خاص ببنية الفصحى،

---

[١] - ينظر التمهيد في اكتساب العربية لغير الناطقين بها – د . تمام حسان – سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية – مكة المكرمة – ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م : ٧٠

[2]- history of the arabs-6th ed - p. k . hitti- London – MCMillan- CO. ltd- : 90 – 91

وتراكيبها، وكذلك كل ما يتبع هذه التصنيفات والإشكالات من ذكر وسائل التقويم والقياس المختلفة إنما هو خاص بالفصحى أيضا.

وأما الأمر الثاني فهو أن الفئة المعنية بالتقويم هنا هي فئة الدارسين للعربية من الناطقين بغيرها في المستوى النهائي الذي يليه التخرج والإجازة، ومن ثم فإن بعض أنواع التقويم الآتية في هذه الدراسة لا تليق بالمستويات الأولى، أو عند المبتدئين في تعلم العربية .

وتجدر الإشارة– في هذا الموضع- إلى أن ما نعنيه بالكفاءة النحوية والصرفية والصوتية يندرج تحت ما يعرفه المحدثون بمصطلح الكفاءة اللغوية، كما تجدر الإشارة إلى أن ثمة فرقا بين ما يُصْطَلَح على تسميته كفاءة الاتصال اللغوي communicative competence، والكفاءة اللغوية linguistic competence ، فمصطلح كفاءة الاتصال "يقصد به تزويد الدارسين بالمهارات اللغوية المناسبة التي تمكنهم من الاتصال المثمر بمتحدثي اللغة المستهدف تعليمها، } وأما المصطلح المعروف { بالكفاءة اللغوية فيقصد به تزويد الدارسين بالمهارات اللغوية التي تجعلهم قادرين على فهم طبيعة اللغة، والقواعد التي تضبطها وتحكم ظواهرها ،والخصائص التي تتميز بها مكوناتها، أصواتا ومفردات وتراكيب ومفاهيم، وذلك انطلاقا من تصور مؤداه أن أقدر الناس على التعامل باللغة إنما هم أولئك الذين يعرفون أصولها، ويفهمون قواعدها، ويدخرون في عقولهم رصيدا كبيرا من مفرداتها فضلا عن إدراكهم ما بين هذه اللغة ولغاتهم الأولى من تشابه واختلاف" [٣]

١. المحور الأول : معايير قياس التمكن من الصوت اللغوي العربي، والحرف مفردا ومركبا في الكلمة.

"للعربية خصوصية في أصواتها، تبدأ من خصوصية المدرج الصوتي، إذ تملك العربية مدرجًا صوتيًّا تتوزع فيه مخارج الحروف من أقصى الحلق حتى الشفتين، وقد نجد غيرها من اللغات يزيد عليها في عدد الحروف، ومع ذلك يكون المدرج الصوتي لهذه اللغات أضيق وأقصر من المدرج الصوتي لحروف العربية، إذ تصطبغ بعض هذه اللغات بأن تكون معظم حروفها متزاحمة في المخرج من جهة الشفتين والفم والخيشوم كما هو الحال في بعض اللغات الأوروبية".[٤]

ومن خصوصية العربية من جهة الصوت أن بعض الأصوات الموجودة في العربية أصوات خاصة بالعربية وحدها؛ فلا وجود لها في غيرها، كصوت الضاد الفصيحة.

---

[٣] - الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها – د. رشدي طعيمة – معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى – مكة المكرمة – ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م : ٢٨، ٢٩

[٤] - إشكاليات السماع بين المشافهة والوسيط الإلكتروني : ١٦

كما تعزى بعض العقبات الصوتية إلى "الطبيعة الصوتية للعربية، حيث توظف منطقة الحلق بأقسامه الثلاثة، أقصى الحلق (الحنجرة)، ووسط الحلق (فراغ الحلق) وأدنى الحلق (اللهاة والطبق) في النطق بأصوات الهمزة والهاء والحاء والعين والقاف والكاف والخاء والغين، على الترتيب " [٥]

كما تختص أصوات العربية بتلك الازدواجية الملحوظة بين الصوت والكتابة، فمعظم الأصوات المنطوقة يكون لها حظ من الكتابة، إلا أننا مع ذلك نجد في العربية أصواتًا تنطق ولا تكتب، كبعض المدود، وأصواتا تكتب ولا تنطق، كهمزة الوصل التي يُتَوَصَّل بها إلى النطق بالساكن.

ومتعلم العربية يحتاج لفترة من التعلم ليدرك هذه الخصوصية، وفترة أطول ليحاكيها، وينطق على طريقتها، وهو في ذلك يصارع طباع لسانه الأول ولغته الأم، التي تغلب عليه أحيانا كثيرة، فلا يتمكن من النطق بطريقة صحيحة .

وهذه الأمور ينبغي مراعاتها عند وضع وسائل القياس والتقويم اللغوي للمتعلمين، ذلك أن هذه الاختبارات ينبغي أن تتجه إلى قياس هذه الخصوصيات عند المتعلم، والتأكد من تمكنه منها، وإدراكه للخصوصية التي تتميز بها العربية في هذه النقاط عن لغته الأم.

أولا : كيفية قياس التمكن من الأصوات والحروف الخاصة بالعربية :

أورد كثير من اللغويين القدامى والمحدثين تعريفات عدة للكلمة أو الدال المفرد في اللغة، لعل أبسطها وصفها بأنها مجموعة الحروف التي تعبر بانضمام بعضها إلى بعض عن مدلول (معنى) يصطلح عليه أهل جماعة لغوية معينة.

والحروف والأصوات العربية منها ما هو سهل الاكتساب للمتعلم الناطق بغير العربية، ومنها ما هو صعب، وترجع الصعوبة في أغلب الأحيان إلى أحد سببين، الأول : أن يكون هذا الحرف المراد نطقه ليس موجودا مثيله في لغة المتعلم، ولذا فهو يحتاج إلى فترة من التدريب لتتمكن أجهزة النطق من إخراجه بطريقة صحيحة، والثاني : وهو الأكثر خطورة، وهو أن يكون هذا الحرف العربي يشبه حرفا في لغته الأم، فينطق المتعلم بالحرف العربي بنفس الطريقة التي ينطق بها شبيهه في لغته الأم، ولا يدرك الفروق الدقيقة بينهما، وهذا النوع يحتاج إلى تدريب أكثر لأجهزة النطق، وإلى مزيد بسط وشرح وتكرار لنطق الحرف العربي، ومقارنته بشبيهه في لغته الأم، إلى أن يتمكن المتعلم منفردا من التفرقة، والنطق بطريقة صحيحة، وبناء عليه، فإن الاختبارات المعيارية التي توجه للمرحلة الأخيرة من مراحل تعلم العربية عند الناطقين بغيرها ينبغي أن تقوم أولا بحصر هذه الأصوات والحروف الخاصة بالعربية، التي يحدث فيها

[٥] - ينظر تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ؛ قضايا وتجارب – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – تونس – ١٩٩٢ م :٣٣

الخلط والخطأ عند الناطقين بغير اللسان العربي ثم يُخَطَّطُ بعد ذلك لقياسها عند هذه الفئة، والتأكد من تمكنهم منها قبل حصولهم على الإجازة أو شهادات التخرج .

وقبل الحديث عن كيفية قياس التمكن من النطق الصحيح سنعرض سريعا لأهم هذه الإشكالات التي تلزم معظم متعلمي اللغة العربية من جهة النطق بالأصوات أو الحروف، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية :

١- صوت الضاد العربية الفصيحة، ومشكلة النطق به :

سميت العربية بلغة الضاد، وقيل : إن سبب ذلك أنه لا ينطق بها نطقا صحيحا إلا كل عربي ،ومخرجها كما حدده سيبويه : " من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس"[٦]، ويشكل النطق بها مشكلة عند متعلمي العربية الناطقين بغيرها، إذ يبدله بعضهم صوتا آخر يقارب صوت الدال، وبعضهم يجعله صوتا مقاربا صوت الزاي أو صوت الظاء .

٢- حروف الحلق، وخلط المتعلمين بينها :

حروف الحلق هي (الهمزة، والعين، والغين، والحاء، والخاء، والهاء) وهذه الحروف لها طبيعتها الخاصة، وبعض متعلمي العربية يخلط بعضها ببعض، وبعضهم يغير في بعضها عند النطق، حتى يبدو نتاجه الصوتي مغايرا تماما لطبيعة الحرف المعروفة في الفصحى ،فبعض هؤلاء يقلب صوت العين همزة، وبعضهم ينطق الحاء هاء، وهناك من لا يحسن النطق بصوت الغين، فيقلبه جيما، ومنهم من يقلب الخاء كافا، ومنهم من يقلب القاف كافا أو غينا ،إلى غير ذلك من طرق الخلط والإبدال الخاطئ الذي لا تخفى آثاره السيئة إذا ما أجيز متعلم العربية، وهو لم يعالج بعد مثل هذه الأخطاء.

٣- مشكلة الحروف اللثوية :

يطلق مصطلح الحروف اللثوية على ثلاثة أحرف؛ هي الثاء، والظاء، والذال، سماهُنَّ بذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي[٧]، قيل: لأنهن يخرجن من اللثة، وهو ما اعترض عليه بعض المحدثين؛ إذ رأى أن اللثة لا تقوم معها بأي دور، لأنها تخرج مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا[٨]، وقد ذكر المرعشي المتوفى ١١٥٠هـ أن سبب تسميتها اللثوية

---

[٦] - كتاب سيبويه - عمرو بن عثمان بن قنبر (المتوفى: ١٨٠هـ)- المحقق: عبد السلام محمد هارون- الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة
الطبعة الثالثة- ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م :٤ / ٤٣٣

[٧]-ينظر التمهيد في علم التجويد-شمس الدين أبو الخير؛ ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)-تحقيق: د. على حسين البواب-مكتبة المعارف، الرياض-الطبعة الأولى- ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م: ٨٥

[٨]-ينظر الأصوات اللغوية – د. إبراهيم أنيس – مكتبة نهضة مصر–القاهرة – دون تاريخ: ١٠٨، ١٠٩

هو أن النَفَسَ المصاحب لهن ينتشر ويتصل باللثة، لا أن خروجهن منها[٩]، وعلى أي حال فمشكلة هذه الأحرف تبدو في كون بعض المتعلمين للعربية ينهي مراحل تعليمه، ويجاز، وهو لا يجيد النطق بهذه الحروف، ويعزى ذلك إلى اختفاء النطق الصحيح لهذه الأحرف في معظم العاميات العربية مما يجعل اكتسابها صعبا، لانعدام محاكاة الصوت في الواقع الاجتماعي الذي يتعامل بالعربية، وهي لذلك تحتاج إلى لفت نظر المتعلم، وتدريبه على إجادتها، ثم لا بد من أن يكون لها وضع ومكان عند قياس قدرات التمكن من العربية وأصواتها، وسيأتي ذلك عند الحديث عن كيفية التقويم.

٤- الخلط بين صوت الصاد والسين والشين والثاء:

وهذه مشكلة من المشكلات الشائعة عند معظم المتعلمين ،والتي ينبغي التأكد من عدم وجود إشكالات فيها قبل إجازة المتعلمين للعربية .

٥- المدود، ومشكلات محاكاتها، وكتابتها، والنطق بها .

مما يميز العربية وجود المدود فيها، وإن عدم وجود المدود في لغات كثير من المتعلمين يجعلهم يتعاملون مع طبيعة جديدة للمنطوق تتجاوز مجرد الحركات، إلى حركات مضاعفة لم يألفوها، ومن ثم فظاهرة اختزال المدود من الظواهر الواضحة الملموسة عند متعلمي العربية الناطقين بغيرها، وبعض هؤلاء ربما يحصل على إجازة في تدريس اللغة العربية وتعليمها، وهو لم يتقن التعرف على المد جيدا، وكتابته، أو قراءة ما به مد من الكلمات المكتوبة قراءة صحيحة، وإعطاء الحرف الممدود حقه من النفس، أو الحركة المضاعفة، وقد لاحظت في كثير من الاختبارات الموجهة للناطقين بغير العربية عدم وجود نقاط كافية لاستقراء تمكن المتعلم من المدود نطقها، وكتابتها، وعدم وجود ما يوصل واضع الاختبار ومصححه، وواضع التقويم إلى التأكد من تمكن الدارس من إدراك وجه الاختلاف اللفظي والمعنوي بين بعض الكلمات التي يكون الفارق بينها حرف المد فقط، ومما يدعم وجود مشكلة الخلط في المدود أو اختزالها بوضوح عند فئة المتعلمين أن أهل البيئات العربية أنفسهم قد اختفت عند بعضهم المدود في العاميات، فاختزلت في شكل حركات من جنس المد، فاختزلت الألف في الفتحة، والواو في الضمة، والياء في الكسرة في كثير من الكلمات في اللهجات العامية العربية، وقد تعرض كثير من الباحثين للحديث عن هذه الظاهرة في العاميات العربية، وليس هذا بموضع للحديث عن مثل هذه الظاهرة، وإنما للتأكيد على أن هذه المشكلة من المشكلات الصوتية التي ينبغي التأكد من تجاوز المتعلمين والدارسين -للعربية لغة ثانية- لها، وعدم وقوعهم فيها، ومن ثم التأكيد على ضرورة توفر الآليات التي تقيس تمكنهم منها.

---

[٩]-الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات-د. عبد البديع النيرباني-دار الغوثانى – دمشق – الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م:٦٥

٦- التنوين، وعدم اختلاطه في الكتابة بالنون الساكنة أو المتحركة، وكذا عدم اختلاط النون به عند هؤلاء المتعلمين.
٧- التفرقة بين بعض الحروف الساكنة والمتحركة، كالتفرقة بين لام الجر السابقة للاسم، المتصلة به، وبين لام (أل) التعريفية.
٨- صوت الهمزة، والرسم الإملائي المناسب لها.
٩- التفرقة بين الهاء والتاء المفتوحة منها والمربوطة، والخلط بين كل واحدة والأخرى ،عند الكتابة والنطق.

كيفية القياس، وتحديد التمكن من أداء الصوت العربي بطريقة صحيحة :

يطيب للباحث أن يتفق مع ما ذهب إليه بعض التربويين من أن " أحد أصعب القرارات في التأليف هو تحديد أنواع التمارين التي سوف تستخدم، وأن القضية الكبرى هي : كيف يمكن استحداث تمارين تجعل المتعلمين ينخرطون في استخدام المهارات والعمليات المتعلقة بالأهداف المحددة لتدريس اللغة" [١٠]

وقد تختلف الآليات التي يبتغى من ورائها قياس قدرات المتعلمين، ومدى تمكنهم من اللغة المتعلَّمة حسب المؤسسة، وطريقة التدريس فيها، وواضعي الاختبارات، واتجاهاتهم الثقافية ....إلخ، لكن هناك أسسا لا بد من توافرها، وتعميمها لضمان جدوى القياس، وصدق النتائج، ويأتي في الصدارة من هذه الأسس التنبه إلى ضرورة التخطيط المسبق للاختبار، بحيث يحدد أولا الملكة المراد التأكد من قياسها عند المتعلم، وتنسج الأسئلة نسجا لتحقق هذه الأغراض، ثم تأتي في المرحلة الثانية : مراعاة المستوى الذي يوجه له الاختبار، والمادة التي درسها الطلاب، وإن كان البحث هنا معنيا بدرجة رئيسة بالمرحلة الأخيرة، وهي اختبارات الإجازة والتخرج(المستوى النهائي) (C).

ويمكن قياس التمكن من الصوت اللغوي، وأداء المتعلم له بطريقة صحيحة عن طريق نوعين من الاختبارات ؛ الأول : اختبار القراءة، والثاني : اختبار الكتابة والإملاء، ولكل نوع مجموعة من المعايير التي يجب مراعاتها فيه .

فاختبار القراءة يراعى فيه الآتي :

١- القصر : وذلك لتسهيل وضع الدرجات على اللجنة التي تقوم بعملية التقويم .
٢- توظيف الكلمات في الفقرة، بحيث تكون كل كلمة فيها موجهة نحو قياس قدرة المتكلم على نطق الأصوات الخاصة بالعربية، والبعد عن الخلط بين الأصوات وبعضها، أو الخلط بين الصوت العربي وما يقاربه من أصوات لغته الأم .

[١٠] - تطوير مناهج تعليم اللغة – تأليف : جاك ريتشاردز – ترجمة د. ناصر عبدالله غالي، و د. صالح الشويرخ – دون تاريخ : ٢٩٩

٣- البعد عن الحشو، والإقلال من الكلمات التي تحوي حروفا وأصواتا لا حاجة لقياسها، للمعرفة المسبقة بإتقان أي متعلم لها، كصوت اللام والباء، وغيرها من الأصوات التي ليست بمشكلة في النطق عند متعلمي العربية .

٤- توضع الدرجات على المواضع المشكلة النطق، عند المتعلمين، مثل التي تم تحديدها مسبقا .

وأما اختبار الإملاء، فهو طريقة قياس أخرى يبتغى من ورائها قياس الملكات نفسها بطريقة معكوسة، فالقراءة استدعاء للصوت، والإملاء استدعاء للرسم الموافق للصوت المسموع، يهدف من ورائه إلى قياس مدى تمكن المتعلم من آلية السماع، وإلصاق الصوت المسموع بالرسم الإملائي الموافق له، ويراعى في اختبار الإملاء مثل ما نصصنا على مراعاته في اختبار القراءة من القصر، والقصد، والبعد عن الحشو، ويزاد عليه ما يلي: _

١- محاولة الجمع بين الكلمات التي تحوي مدودا، والكلمات التي تحوي حركات من جنس المدود، لقياس مدى تمكنه من إدراك صوت المد المنطوق، وإعطائه الرسم المناسب له في الإملاء.

٢- يمكن من خلال الإملاء قياس مدى جودة الخط عنده، ووضوح الكتابة، والتزامه بعلامات الترقيم، وهو الأمر الذي يعكس مدى فهمه للقطعة المملاة عليه.

وضع الدرجات :

من الأخطاء الشائعة في وضع الدرجات لاختبارات القراءة والإملاء، وضع درجة على كل كلمة مع عشوائية النص المقروء أو المملى، فلربما كانت بعض الكلمات في النص لا داعي لها في عملية القياس، إذ قد تحوي ما لا يشك أبدا في أن بعض طلاب المرحلة المعنيين بالاختبار سوف يتفاوتون فيه، فيفلح بعضهم، ويخفق بعض.

وتقويم الدارسين بناء على ذلك الأساس من شأنه أن يؤدي إلى عشوائية النتائج مادام النص الموضوع في الاختبار قد حوى كلمات من الحشو، لم يقصد من ورائها قياس قدرة معينة، أو التأكد من توافر ملكة صوتية معينة عند المتعلم .

والصحيح واحد من طريقين؛ أما الأول فهو : أن تكون الدرجة بالنقص أو الإيجاب على الكلمات التي يقصد من ورائها قياس تمكنه من نطق الصوت المُشْكِل بطريقة صحيحة ،ولذلك فائدتان :

الأولى : إدراك المعلم والمتعلم كليهما لسبب نقص الدرجات، ومواطن الخلل، وجانب النقص، ومن ثم التوجه لإصلاح الخلل، بالتركيز على الملكات المفقودة، ومحاولة إكسابها للمتعلم، فلا يتوقف الأمر به فقط عند معرفة أخطاء الإملاء في بعض الكلمات، بل يعرف سبب خطئه في هذه الكلمات بعينها، فيمكنه إصلاح ذلك فيما بعد في جميع

نظائرها اللغوية التي تشتمل على نفس الصوت الذي لم يتقنه، ولا يتوقف الحد به عند إصلاحه كتابة هذه الكلمات التي أخطأ فيها فحسب.

والثانية: كون الاختبار ودرجته قياسا فعالا للمستوى الذي عليه الطالب، إذ يعرف فيه لماذا اكتسبت هذه الدرجة ؟ ولماذا نقصت تلك ؟ وما المهارات الواجب عليها إتقانها للحصول على درجة أفضل.

وأما الطريق الثاني فهو : أن يتمكن واضع الاختبار من صياغة النص المملى أو المقروء صياغة محكمة، بحيث تكون كل كلمة فيها موجهة إلى قياس قدرة بعينها، وحينها فقط يصح للمصحح فقط أن يجعل الدرجة مقابلة للكلمة، وتكون الدرجات الممنوحة موزعة على عدد الكلمات الصحيحة، وذلك لأن كل كلمة في النص – حينذاك- قد قصد من ورائها قياس قدرة معينة من القدرات التي يكثر فيها الخلط عند المتعلمين، وإن كان هذا الأمر يمثل عبئا على واضع الاختبار في البداية، إذ يحتم عليه أن يبعد تماما عن الحشو، كما يحتم إحكام الصياغة، بحيث يتلاءم عدد الكلمات مع عدد الدرجات المراد منحها من ناحية، وتتلاءم الألفاظ المختارة مع المعنى الإجمالي للنص بدرجة لا يتضح معها التكلف في التأليف من ناحية أخرى، ثم هي مع هذا كله تغطي الجهات التي يراد قياسها عند المتعلم، إذ تتجه مفرداتها مباشرة إلى استنتاج واستقراء ملكاته وقدراته ومدى تمكنه من معرفة الصوت العربي.

وحتى لا يكون التنظير ضربا من الخيال، يمكننا أن نمثل لذلك بالنص الآتي، وشرح ما يمكن لواضع الاختبار فعله عمليا .

ففي النموذج التالي عشرون كلمة، كونت عددا من الجمل، أُريدَ من كل كلمة من الكلمات العشرين قياس قدرة معينة من القدرات التي يشتهر الإشكال في نطقها أو كتابتها عند معظم متعلمي العربية من الناطقين بغيرها .

النموذج : اكتب ما يملى عليك

"نستطيع ضرب مَثَلٍ لحروف الحلق بقولنا: إن غاب عنِّي حبيبٌ همَّني خبره، وتظل ذا صوتٍ شجيٍّ ما دمتَ ناطقًا بالشكل الصحيح"

و أمثال هذا النموذج يمكن استخدامها في تقويم القراءة والإملاء كليهما ،والنص السابق مكون من عشرين كلمة، وكل كلمة منه موجهة لقياس قدرة أو أكثر على النحو التالي:

١- نستطيع : للتأكد من سلامة نطقه للطاء بعد التاء، وعدم خلطه لصوت السين بغيره من الحروف التي تختلط به عند الناطقين بغير العربية مثل الشين، والثاء ...إلخ

٢- ضرب: لقياس تمكنه من الضاد، وصوتها، وعدم الخلط بينها وبين صوت آخر كالدال مثلا، أو الظاء.

٣- مثل : لقياس تمكنه من الثاء اللثوية، ومعرفته لصوتها والرسم الإملائي لهذا الصوت دون خلط.
٤- لحروف : لقياس تفرقته بين صوت اتصال لام الجر بالكلمة، وصوت اتصال (أل) التعريفية بها، وتفرقته بين صوت الكسرة على الفاء، وصوت المد بالياء في الكلمات التي فيها مد بالياء، والتي تمثلت أيضا في النص نفسه في كلمات (عنى – حبيب – همني)
٥- الحلق : لقياس تمكنه من نطق الحاء، ومعرفة صوتها، ورسم حرفها المناسب للصوت دون خلط لها بالهاء الممثلة في النص في كلمة (همني) للتأكد من تفريقه بينهما، كما أن الكلمة نفسها تمكن من قياس تفرقته بين اتصال (ال) التعريفية بالكلمة، وبين لام الجر التي مرت في كلمة (لحروف)، وكذا قياس تمكنه من رسم اللام في الكلمات التي لامها قمرية كهذه الكلمة، وبين ما كانت لامه شمسية، وهو ما مثل له بكلمة (الشكل) وكلمة (الصحيح) بعدها.
٦- بقولنا: لقياس مدى تعرفه على الواو الساكنة، إذا لم يكن ما قبلها مضموما، فلم تكن حرف مد، وتمكنه كذلك من المد بالألف.
٧- (إن غاب عني حبيب همني خبره): لقياس مدى تمكنه من التفرقة بين حروف الحلق، إذ حوت كل كلمة من الكلمات في بدايتها حرفا من حروف الحلق، وحروف الحلق كما تقدم مما يكثر فيه الخلط والخطأ عند المتعلمين، بالإضافة إلى ما في الكلمات الست من مدود تقيس تمكن المتعلم من ذلك قبل إجازته، كما تقيس الكلمات تمكنه من الصوت الواحد إذا كان متحركا، وإذا كان ساكنا ؛ فقد وردت الهاء متحركة في (همني) وهي ساكنة في (خبره) عند الوقف عليها.
٨- (تظل – ذا – مثل) لقياس تمكنه من الحروف اللثوية، وأصواتها، وعدم الخلط بين بعضها وبعض، ولا إبدالها بحرف آخر ليس لثويا كالسين أو الصاد.
٩- (صوت – شجي) لقياس تمكنه من صوتي الصاد والشين، وعدم خلطهما بحرف آخر، والتفرقة بين الشين المدغمة المضعفة، وبين الشين غير المدغمة في (شجي و الشكل) وبين الصاد المدغمة وغيرها في (صوت و الصحيح)
١٠- ما دمت : لقياس تفرقته بين صوت الضمة وصوت المد بالواو، وقياس تمكنه من المد بالألف، وتمكنه من التفرقة بين صوت الدال والتاء، وعدم خلطهما بغيرهما من الأصوات التي تقاربهما في المخرج، أو تشبههما في لسانه الرئيس.
١١- ولا يخفى ما بالنص الصغير هذا من كلمات موجهة لقياس تمكن المتعلم من التنوين المرفوع (حبيبٌ) والمنصوب(ناطقًا) والمجرور (صوتٍ وشكلٍ)، والتنوين الواقع على حرف مدغم مشدد (شجيٍّ).

١٢- كما لا يخفى ما به من كلمات لتقويم المدود بأنواعها (حروف – غاب – نستطيع)

١٣- وقد حوى كلمات يمكن من خلالها الوقوف على مدى تمكنه من رسم الحروف التي تكتب ولا تنطق مثل (أل) الشمسية في (الشكل – الصحيح) – حال استخدامه في اختبار الإملاء-

١٤- وفي التطبيق – على صغره واختصاره – ما يمكن من قياس تمكن المتعلم من التفرقة بين التاء والهاء في العربية، ومن تحديد نوع التاء أمفتوحة هي أم مربوطة، وذلك من خلال كلمتي (صوت – نستطيع – خبره).

١٥- كما يمكن تغذية النص بكلمات لقياس بعض المهارات مثل الأصوات التي تنطق ولا تكتب، بإضافة كلمات تطبيقية لقياس هذه المهارة، مثل إضافة اسم الإشارة (هذا) أو حرف الاستدراك (لكن)، وهي أمور لا تحتاج إلى عناء في الصياغة.

والمهم من وراء هذا هو أن تكون كل كلمة في النص متجهة إلى هدف معين، ولا يكون من بنى الاختبار قد اضطر إلى وضعها، فجاءت حشوا دون فائدة ترتجى من ورائها.

المحور الثاني : قياس التمكن من محاكاة المنطوق اللغوي :

لا يكفي متعلم اللغة أن يتكلم بها، بل لا بد له من أن يفهمها كما يتحدثها أبناؤها،، فعملية الاتصال ليست متكلما فقط، بل تتضمن متكلما ومستمعا في ذات الوقت، وقد يتبادل الاثنان الأدوار، ولعل الصعوبة البالغة التي يواجهها الأجنبي في بلد ما لا تتمثل ابتداء في عدم تمكنه من الفهم، فهو قد يفهم عن طريق الإشارة أو فك الرموز المكتوبة، أو بالاستعانة بترجمات المعنى عن طريق لغته، أو استخدام المعجم، ولكن هذه الصعوبة تتمثل في عدم قدرته على فهم ما يقال له، وما يقال من حوله، مما يسبب له نوعا من التوتر والإحباط"[١١]

وقد يتقن متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها كثيرا من فنونها وتصاريفها بشكل نظري، لكنه إذا حاول النطق بشيء من هذا الذي ظن أنه يتقنه أخفق كثيرا، ولاسيما في الحالات التي تحتاج إلى تواصل لغوي مباشر، ليس فيه مجال للتفكير في الردود أو تأليف الجمل والتراكيب، أقصد بذلك : أن المتعلم إذا ما وضع في موقف يضطره إلى إصدار سلوك لغوي مباشر سيظهر حينها فقط مدى تمكنه من محاكاة المنطوق اللغوي.

[١١] - تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ؛ أسسه – مداخله – طرق تدريسه – د. محمود كامل الناقة –سلسلة دراسات في تعليم العربية – جامعة أم القرى – مكة المكرمة – ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م : ١٢١

إن شيئا كثيرا من الخلل في سرعة الاتصال اللغوي الذي يتسم به كثير من المتعلمين للغات الأجنبية يرجع في الأساس إلى الطريقة التي جرى التعلم بها لهذه اللغة الأجنبية، ومن ذلك الخلل تدريب المتعلمين على الاعتماد الكلي على الترجمة في فهم اللغة المتعلمة، وجعل ذلك أساسا لا حيدة عنه ولا بديل عنه عند المتعلم .

والاعتماد على الترجمة اعتمادا كليا في تعلم اللغات الأجنبية أمر قليل النفع، لا يرتجى من ورائه أن يصل المتعلم في مرحلة ما إلى تواصل لغوي سريع مباشر، وذلك لتعطيله لما يمكن تسميته بالمعالج اللغوي في الدماغ البشرية .

ويمكن شرح هذه العملية بسرعة في النقاط التالية :

- اللغة الأولى التي يتكلمها الإنسان تكتسب اكتسابا، ولذا تصبح جزءا من تكوينه وأفكاره، فقد عرفها دون وسيط لغوي آخر، ومن ثم فهو لا شك سيصل إلى مرحلة من مراحل الإتقان التام لها، إتقانا لا يقل عن درجة إتقان السابقين له في التكلم ممن عايشوه، وأكسبوه ذلك النطق، وإن سبق هذا الإتقان بشيء من التأتأة والكأكأة والتلعثم والخطأ، لكنها ستكون عوارض سرعان ما تزول، وبعد زوالها واكتمال النطق يصبح المتكلم فردا من أفراد المجتمع اللغوي لهذه اللغة، يفكر بها، ويرسل أفكاره للآخرين عبر رموزها، وحين يتكلم لا يشك شاك بأنه ابن هذا المجتمع اللغوي، بل لا يستطيع واحد أن يميزه من بين أولئك الذين أكسبوه هذه اللغة وعلموه تمييزا يعتمد على اختلاف في النطق بين السابق منهم واللاحق ؛ إذ إن الجميع في النتاج اللغوي متشابهون.
- وليس من شك في أن المتعلم للغة ثانية – غالبا – ما يستطيع أهل اللسان الأصلي تمييزه، ومعرفة كونه غريبا عن المجتمع اللغوي من أول جملة ينطق بها، على الرغم من كون المتعلم للغة الثانية قد أنفق من الوقت والجهد والمال أضعافا مضاعفة لما ينفقه مكتسبوها .
- والحقيقة أن السبب الرئيس في ذلك يرجع إلى طريقة التعلم في الحالين، ففي الحال الأولى ترك الإنسان نفسه لأصحاب اللغة الأصليين، يحاكي أصواتهم، ويركبها على المعاني كما يركبونها، فيعرف الأشياء التي حوله بهذه الأصوات دون غيرها، فحين تنطق أمامه الكلمة تتكون في الدماغ الصورة المادية لمعناها مباشرة، فإذا سمع مثلا كلمة (قارورة) فهو قد تصور تلك المادة المصنوعة من الزجاج، دون أن يشرح له أحد ذلك المقصود، وكذا إذا سمع الفعل (قفز) استحضر عقله على الفور الحدث المفهوم من الفعل، والذي هو بؤرة دلالته، وهذه العملية التي نستطيع تسميتها بالمعالجة لا تستغرق جزءا من الثانية.
- ونعني بالمعالجة هنا عملية نقل الرموز الصوتية إلى معان وأفكار، وإدراكها، وتخزينها في الدماغ، وإمكانية التفاعل معها، والرد عليها بأفكار تترجم بسرعة إلى رموز صوتية توجه إلى المخاطب مُشَكِّلة ردا واستجابة للمثير اللغوي الذي أصدره .

● وتعطل المعالجة هذه أو بطؤها في حال تعلم اللغة الثانية يرجع جزء كبير منه إلى الاعتماد في التعلم على الترجمة، مما يُدْخِل مرحلة وسيطة في تحويل الرمز الصوتي إلى معنى وفكرة، فإذا نطقت الكلمة السابقة الذكر مثلا (قارورة) أمام متعلم العربية لغة ثانية، فإن المعالج اللغوي عنده قلما يعمل بنفس التلقائية التي يتعامل فيها مع الرموز الصوتية الصادرة من لغته الأم، وإنما سيتجه إلى ترجمتها بالرمز الصوتي (glass) ثم يبدأ في تكوين الصورة المادية لها، وكذلك في حال استقباله للأفعال التي مثل (يقفز) إذ لا يكوِّن – في الغالب – صورة مباشرة للحدث المفهوم من الفعل، وإنما يعمد إلى الرمز الصوتي الذي يقابله في لغته (jump)، ويبدأ بعد ذلك في تكوين الصورة الذهنية المعنوية للحدث المفهوم من الرمز الصوتي الوسيط (jump) لا من الرمز المنطوق له، أو المراد منه التفاعل معه، والرد عليه، مما يحدث خللا بَيِّنا في سرعة المعالج من ناحية، وفي دقة الرد من ناحية أخرى، أما الخلل في سرعة المعالج فسببه معروف، وهو دخول هذه المرحلة الوسيطة (الترجمة)، وأما الخلل في دقة الرد فسببه أنه يتعامل مع رمز صوتي آخر غير الذي قيل له، وقد يكون هناك اختلاف بينه وبين الرمز الصوتي في اللغة الثانية التي تكلم بها مخاطبه.

● وكل ما سبق يعني أن الاعتماد على الترجمة اعتمادا كليا في تعليم لغة أجنبية لا يخرج بالمتعلم إلى درجة المتكلم المجيد للغة المتعلمة إجادة تامة، وأنه إذا كان يبتغي تعلم لغة جديده فعليه أن يتعامل كما تعامل طفلا مع لغته الأم، وعلى أساتذته ومعلموه أن يبتعدوا به عن الوسيط اللغوي ما أمكن، ليكون التعليم مجرد تحويل للمعالج في اتجاه رمزي جديد، ولا يكون تحويلا جذريا له نحو وسيط لغوي يقحمه في معترك إدراك ماهيتين متغيرتين صوتيا، وإن ظهر أنهما متفقان في الدلالة أو الصورة الذهنية.

وقد يسأل سائل : كيف السبيل إلى تعليم للغات الأجنبية دون ترجمة لمفرداتها بما يقابلها من مفردات لغة المتعلم الأم؟ والجواب بسيط بساطة الطفل: وهو : بأن يتمثل المعلم والمتعلم كلاهما حال الطفولة، فتكتسب الرموز الصوتية باستحضار أشكالها مباشرة، فإن قيل : هذا ممكن في حال أسماء الأعيان، والماديات الملموسة، فكيف السبيل إليه في الأفعال وأسماء المعاني، والصفات ... إلخ مما ليس له صورة مادية يمكن إحضارها أمام ناظري المتعلم؟

والجواب عن هذا أيضا : بأن هذه الأشياء كلها كانت مجهولة عند الفرد حال تعلمه لغته الأم، وقد توصل إلى معرفتها بغير وسيط لغوي ،فليتبع معه نفس الطريق، أما بالنسبة للأفعال فعن طريق استحضار الحدث الذي هو بؤرة الدلالة، وذلك بتمثيل المعلم نفسه لذلك الحدث، فالفعل الذي ذكرناه سابقا jump يمكن تعليمه المقصود منه بتمثيل القفز، وهكذا، وأما أسماء المعاني مثل (العلم والمعرفة والتواضع ... إلخ فهذه بالطبع يأتي ذكرها للمتعلم بعد الملموسات المادية، فيمكن تقريب المقصود منها بما حصله من كلمات

عربية أيضا، ولا بأس من إدخال الترجمة فيها – إن اضطر لذلك – لكن لا تكون الترجمة هي الطريق الأول لتعلم المفردات.

ولقد ذكرت هنا أثر الترجمة السلبي في تعليم اللغة الثانية تمهيدا للحديث عن قياس محاكاة المنطوق اللغوي للغة المتعلمة ؛ لأن التقويم لهذا الجانب سينضح للمقوم بطريقة التعليم التي تم بناء اللغة الثانية في دماغ المتعلم عن طريقها، أي أن المتعلم الذي اعتمد على الترجمة في تعليم اللغة الثانية لا يستطيع أن ينفصم عنها عند تعامله مع المادة اللغوية من لغته المتعلمة، إذ لا بد له من استحضار وسيطه اللغوي من لغته الأم، مما يؤخر عملية الفهم والرد والتفاعل اللغوي – كما تقدم –

وبناء على ذلك فإن تقويم هذا الجانب في الاختبارات (أقصد جانب محاكاة اللغة) عن طريق النصوص المكتوبة لا يكون فعالا، ولا يعطي قياسا صحيحا، ولا استقراء دقيقا ؛ لأن النص المكتوب سيستوي أمامه من يفهمه عن طريق الترجمة الوسيطة، ومن يفهمه عن طريق الاستبدال المباشر للصورة الصوتية بالصورة الذهنية، وبالتالي لا يتضح من التقويم نقاط الخلل، وتتفق الدرجات للمتعلمين الذين يكون البين بينهم شاسعا، والفارق كبيرا.

فقياس هذا الجانب لا بد فيه من المشافهة، من الحوار، إذ هو السبيل الأنفع في الوقوف على سرعة معالجة النصوص اللغوية عند المتعلم، وقياس مدى دقة فهمه للمادة اللغوية، وتواصله اللغوي المباشر، عن طريق قياس استجابته للرد باعتبار السؤال الشفهي أو الحوار مثيرا يتطلب استجابة لغوية مباشرة.

ويمكننا أن نقرر أن معظم الاختبارات التي توجه لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها تغفل عن هذا الجانب، ولذا فلا عجب حين نرى بعض من حصلوا على الإجازة والتخرج، وقاموا بعد ذلك بالتصدر لتدريس العربية أو القرآن إذا وضع في موقف يحتم عليه الاتصال اللغوي باللغة العربية أنتج لغة بين بين ؛ لا هي عربية خالصة، ولا هي خالصة للغته الأم، ولا عجب أيضا من أن نجد معظم المتعلمين يكون جيدا حين يتعامل مع النصوص المكتوبة بالعربية، ثم هو لا يكون بنفس الجودة أو حتى بدرجة تقاربها إذا وقف أمام نص منطوق، أو احتكاك لغوي فعلي باللغة.

ويراعى في هذا القسم من الأسئلة (المشافهة) الآتي :

١- أن يكون الحوار قصيرا، حتى يمكن من عملية التقويم (وضع الدرجات)، ويضمن دقتها .

٢- أن يكون في أمور عامة لا يجهلها المتعلم، فيبعد به عن الثقافات التي قد يجهلها تماما، إذ المقصود قياس التواصل اللغوي فقط، لا قياس الجانب الثقافي أو العلمي.

٣- أن يكون متدرجا، بمعنى أن ينتقل من نقطة إلى ما هو مبني عليها، ولا يطرق نقاطا متعددة لا علاقة بينها، وأن يشكل كلام السائل (المحاور) مثيرا لرد فعل لغوي إلزامي

عند الطالب الذي يبتغى تقويمه، كأن يكون الحوار بتوجيه سؤال له مثلا، فينصرف نحو الإجابة التي يمكن من خلالها قياس تمكنه، أو يكون من خلال استخدام أفعال الطلب، كأن يطلب منه أن يتكلم في موضوع بعينه، أو أن يقدم شكرا، أو لوما ....إلخ

٤- أن تخطط اللجنة مسبقا لآليات التقويم، ووضع الدرجات، فتضع لها محاور، كأن تقسمها إلى ثلاثة تحدد مثلا لمخارج الحروف ثلث الدرجة الكلية ، ولبنية الكلمات التي يستخدمها الثلث، ولتركيب الجملة الثلث الأخير، وذلك حتى لا يكون وضع الدرجات مشوبا بخلل، وترصد اللجنة الأخطاء التي يقع فيها المتعلم جميعها، ويوضع كل خطأ تحت البند المخصص له، ومن ثم تحتسب درجاته.

ج. المحور الثالث : قياس تمكن المتعلم من فهم التركيب اللغوي الفصيح:

بنية العربية تختلف عن بنى غيرها من اللغات، فهي بنية ذات طبيعة خاصة، وسر خصوصيتها في تميزها بالإعراب الذي يمنح متكلمها دروبا شتى في التكلم، من تقديم وتأخير، وحذف وذكر، مع وجود دليل وقرينة على المعاني الذهنية المراد توصيلها من المتكلم إلى المخاطب.

ومتعلم العربية لغة ثانية لا بد أن يكون مدركا لهذا قبل إجازته، وتخرجه، إذ لا سبيل إلى تحقق فهم صحيح من النص المتخذ من العربية لغة إلا بالوقوف على الإعراب، والدلالات المرتبطة به، والناجمة عنه.

وبالطبع ليست كل القواعد النحوية تُقَرَّر على متعلم العربية، وهو بالتالي ليس مطالبا بأن يُقَوَّمَ في كل موضع من مواضع النحو، ولا أن يُسْأَلَ عن الأساليب التي حوت تنازعا أو اشتغالا أو اختصاصا ...إلخ، أو ما من شأنه أن يكون للمختصين بالنحو أو علوم اللغة .

لكننا أيضا لا نستطيع أن نتخيل أن واحدا يدرس العربية الفصحى ويتعلمها، ثم لا تكون له معرفة بالقواعد، ولا بطريقة تركيب الجملة العربية ودروبها .

وقد تكلم كثير من الباحثين فيما ينبغي أن يُدْرَس من قواعد اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهؤلاء الباحثون على كثرتهم، واختلاف دروبهم يكادون يتفقون على أن المتعلم لا بد له من أن يعرف فائدة العلامة الإعرابية ودلالتها الرئيسة، وأن الرفع يكون دليلا على أن الكلمة رئيسية في الجملة، فهي إما فاعل لحدث أو مخبرا عنه (مبتدأ) وهو موضوع الحديث، أو خبرا (وهو معقد الفائدة)، وأن يعرف أن النصب دليل على أن الكلمة فرعية، ودلالتها ثانوية على الدلالة الرئيسية، وأن الجر يعني أن الكلمة المجرورة تتنزل مما قبلها منزلة نصفه، فهي متعلقة به، متمة له، سواء كان الجار لها حرف جر، أو كان إضافتها إلى كلمة قبلها، فالمضاف والمضاف إليه كشطري كلمة واحدة بخلاف الجر بالإتباع، إذ يكون تابعا لما كان متما لكلمة قبله.

وبناء على ذلك فإن معظم المؤسسات العلمية التي تعلم العربية تُعَرِّف الطالب (العُمَدَ) وهي الأركان الأساسية في الجملة (الفاعل والمبتدأ وما في حكمه (كأسماء النواسخ) والخبر وما في حكمه (كأخبار النواسخ)) كما تعرفه الفضلات (كالمفاعيل والحال والتمييز ... إلخ)، و تعرفه (الجر بالحرف والإضافة).

والتقويم في هذه النقطة سيختلف من مؤسسة لأخرى حسب المنهج الذي رأت كل مؤسسة أن تقتصر عليه، ومن ثم فإننا سنقتصر –هنا – على الحديث عن الأصول التي تتفق معظم المؤسسات عليها، وكيفية تقويمها، ووضع الاختبارات المعيارية التي تمكن من قياس قدرة المتعلم وتمكنه .

والنقطة الرئيسة التي يجب التأكيد عليها في هذا الجانب أن قياس القدرات النحوية عند الناطقين بغير العربية يجب أن يتجاوز التنظير إلى التطبيق، فلا يتم التركيز على نص القاعدة، ولا على حيثياتها، وما يطرد منها، وما يشذ، بقدر ما يكون على التطبيق الفعلي للقواعد النحوية على الكلام لمعرفة تمكن المتعلم من تمييز ما يرفع من الكلمات مما ينصب وما يجر وما يجزم، ووضع العلامة الإعرابية لكل في موضعها الصحيح وبشكلها الصحيح.

ويتبع ذلك التأكد من وصول المتعلم إلى المرحلة التي يستطيع فيها إدراك وظيفة الكلمة في التركيب اللغوي مستعينا بالعلامة الإعرابية، ومعرفة التغير الذي يطرأ على الوظيفة هذه بتغير العلامة الإعرابية، حتى وإن ثبت مكان الكلمة نفسها من الجملة.

وإن تمكن المتعلم من هذه التطبيقات لا شك يعني وقوفه على أهم طباع العربية، وأهم خصائصها الشكلية والوظيفية، كما يعني تمكنه من التعامل مع النص الفصيح، وتحديده لوظائف الكلمات، وتحديد ما بالجملة من تقديم أو تأخير أو حذف اختصارا أو اقتصارا.

والآليات التي يمكن اتباعها في الاختبارات لقياس هذا المحور متعددة؛ منها:

١- قياس ذلك من خلال أسئلة الاختيار من متعدد، بحيث تحوي الاختيارات اختيارا واحدا صحيحا، وهذا النوع من الأسئلة فعال جدا في قياس إدراك المتعلم للوظيفة اللغوية للكلمة، والموقع الإعرابي الذي يحقق هذه الوظيفة، بمعنى أن واضع الاختبار قد يوظف الجملة التي تنقصها الكلمة الاختيارية، بحيث يقدم المفعول مثلا ويؤخر الفاعل، ويجعل أحدهما منوطا بالاختيار ليتأكد من إدراك المتعلم لوظيفة الكلمة في التركيب سواء تقدمت أو تأخرت، مثل :

أكل ..... الرجلان (التفاحتان – التفاحتين – التفاحتون).

ركب ..... الرجل (الحمارَ – الحمارُ - الحماران).

ومن مميزات هذا النوع من الأسئلة سهولة التصحيح ووضع الدرجات، ولكن يجب أن يراعى فيه القصد، والتخطيط المسبق، وأن يتجه السؤال مباشرة إلى قياس إدراكه للوظيفة اللغوية والعلامة الإعرابية المناسبة لها.

٢- تصويب الكلمة موضع الخطأ، وهو نوع من الأسئلة يقل في الاختبارات المعنية بقياس قدرات المتعلمين للعربية رغم جدواه، إذ إنه يعد تقويما للطالب من جانبين اثنين، فاكتشاف الطالب للكلمة الخطأ جانب، وتصويبه لها جانب هو الأهم، لأنه يؤكد تمكن ملكة الإعراب منه، وفهمه لوظيفة الكلمة التي تكون العلامة الإعرابية قرينة عليها، ويعد هذا النوع من الأسئلة أكثر جدوى من سؤال وضع علامة الصواب والخطأ، على الرغم من كون الأخير معتادا في الاختبارات، أما كون الأول أكثر جدوى فمن جهة أن وضع علامة الصواب والخطأ قد يكون لجانب الحظ فيه والمغامرة دور أكبر من تحديده لموضع الخطأ نفسه وتصحيحه، ولربما صادف الطالب الإجابة، ووضع العلامة الصحيحة ثم هو لا يدري بعد لماذا كانت العبارة التي أمامه صحيحة أو خاطئة، وأين موضع الخطأ فيها بالضبط.

٣- إكمال الناقص بكلمة صحيحة : هذا النوع من الأسئلة له جانب إيجابي وجانب سلبي ؛ ويكمن جانبه الإيجابي في كونه طريقة فعالة في قياس التمكن من التطبيق الفعلي للقاعدة النحوية، حيث سيقصد من يصوغ السؤال إلى أن تكون الكلمة المفقودة ذات صفات معينة في الشكل لتؤدي الوظيفة اللغوية الناقصة في الجملة، ولكن جانبه السلبي يكمن في صعوبة وضع نموذج للإجابة من ناحية، وبالتالي في صعوبة التصحيح من ناحية أخرى، حيث يتعذر التصحيح على غير المختصين، وذلك لأن المواصفات الإعرابية والشكلية والوظيفية الناقصة قد تتحقق بأكثر من كلمة، ومن ثم يتعذر وضع كلمة بعينها في نموذج الإجابة، إذ يخضع الأمر إلى ذوق الطالب في اختيار الكلمة المطلوبة، وإنما يكون التقويم على المواصفات الإعرابية والشكلية والوظيفية لهذه الكلمة المأتي بها، ومناسبتها للموضع الناقص.

٤- تقويم القواعد النحوية عن طريق قطعة الفهم : تتخذ معظم كورسات تعليم اللغات الأجنبية من قطعة الفهم (comprehension) وسيلة للتقويم، تماما كما يحدث في اختبارات ال(TOEFL)، وغيرها، مع اختلاف الطريقة بالطبع عما نهدف إليه هنا، ففي كورسات التوفل يتم استخدام هذه القطعة لقياس مدى استيعاب الطالب للنص المسموع أو المكتوب، والتعامل مع مضمونه المعنوي سواء كان بعيدا أو قريبا من مضمونه الحرفي، بمعنى أن بعض الأسئلة التي تعقب قطعة الفهم تكون إجابتها معتمدة على الفهم للمعنى لا الإدراك الحرفي للكلمات الموجودة في القطعة منفردة، ولكننا هنا نوجه إلى استخدام جديد لقطعة الفهم بحيث يطبق من خلالها على الاستيعاب من ناحية، وعلى القاعدة النحوية من جهة أخرى.

واستخدام هذا الأسلوب لقياس الاستيعاب معمول به في كل المؤسسات التي تعلم اللغات الأجنبية، أما استخدامها في التطبيق على القواعد النحوية إلى جانب هذا فهو الأمر الذي نشير هنا إلى أنه ممكن الحصول، وذلك عن طريق إتباع النص نفسه بأسئلة عن سبب ورود كلمة معينة في النص بشكلها الإعرابي الذي وردت فيه، أو وضع خط تحت كلمة من الكلمات ليوضح الطالب وظيفتها اللغوية وموقعها الإعرابي، أو أن يطلب منه تحويل الكلمة الواردة في النص مرفوعة إلى منصوبة، وتغيير ما يلزم لذلك .....إلخ، فكل هذه طرق ممكنة التطبيق.

وقد اعتاد واضعوا الاختبارات أن يجعلوا التقويم النحوي منفصلا عن بقية الأسئلة، فيحددوا له جزءا من ورقة الاختبار بعيدا عن قطعة الاستيعاب هذه، فيأتون بالنص الذي لا يخلو من تكلف في الوضع، تم يعقبونه بطلب إعراب بعض كلماته، واستخراج بعض الكلمات التي تشغل في القطعة مواقع إعرابية معينة.

وليس من شك في أن ضم التطبيق النحوي إلى قطعة الاستيعاب سيكون أكثر نفعا من نواح عدة، منها :

١- توفير الوقت، وتحجيم طول الاختبار.

٢- الخروج - بعض الشيء- من التكلف في وضع النص .

٣- أن يعتاد الطالب على أن النحو ليس جانبا منفصلا عن الكلام اللغوي، يُخَصص بنص يُحَاكُ حياكة مخصوصة متكلَّفة ليختبر فيها، وإنما هو مجموعة من الأصول التي يجب مراعاتها في كل كلام مكتوب أو منطوق بلغة عربية، ويبتغى فهمه، وأنه لا سبيل إلى الفهم الصحيح للنص العربي إلا به، وأن الإعراب قرين الفهم، وأن الفهم متولد من معرفة الإعراب، فالإعراب دليل على المعاني المقصودة من النص.

ومن الممكن الخروج بالاختبار عن النمطية المعهودة باستخدام الوسائل الإلكترونية في مثل هذا النوع من التقويم، وذلك باستخدام نصوص صغيرة يسمعها المتعلم عن طريق وسيلة إلكترونية، ثم تتبع هذه النصوص المسموعة بالأسئلة التي تستهدف المادة المسموعة لا المكتوبة، ليكون هذا نوعا من القياس أصعب من القياس المعتمد على النص المكتوب، لأن النص المكتوب ملازم للطالب طول مدة الاختبار مما يجعله يحاول الاعتماد على وسائل أخرى للإجابة غير الفهم، كالنظر إلى تشابه بعض الكلمات الموجودة في السؤال مع بعضها المكتوب في النص، وغير ذلك، مما لا يكون له وجود حال كون النص مسموعا ؛ إذ سيعتمد في حال المسموع على إدراك المعاني، والصور الذهنية فقط، وتخزينها، ومن ثم الإجابة في ضوئها مما يجعل القياس والتقويم ساعتها أدق، ولكن هذه الوسيلة من وسائل التقويم إنما ينصح بها في المراحل المتقدمة، ولا تكون ملائمة للاختبارات في المراحل التعليمية الأولى.

خاتمة تتضمن أهم النتائج :

الحمد لله في البدء والمختتم، وبعد ؛ فهذا بيان بأهم نتائج البحث:

١- الاعتماد على الترجمة اعتمادا كليا في تعلم اللغات الأجنبية أمر قليل النفع، لا يرتجى من ورائه أن يصل بالمتعلم في مرحلة ما إلى تواصل لغوي سريع مباشر، وذلك لتعطيله لما يمكن تسميته بالمعالج اللغوي في الدماغ البشرية .

٢- التخطيط المسبق للاختبار ينبغي أن يقوم على وضع تصور للمهارات المراد قياسها، ثم تصاغ الأسئلة بطريقة القصد، بحيث يكون هدف السؤال هو قياس المهارة اللغوية الكامنة عند المتعلم، كما أن وضع الاختبارات دون تخطيط مسبق، أو حصر للمهارات التي يراد معرفة وجودها عند المتعلم من عدمه يجعل نتائج التقويم عشوائية.

٣- التفاوت بين درجات التقويم للمتعلم الواحد في أكثر من اختبار يعني بالضرورة أن بعض هذه الاختبارات أو جميعها قد بني بطريقة عشوائية ؛ جُعِل السؤال فيها هدفا وليس وسيلة لقياس القدرات الكامنة عند المتعلم.

٤- لا بد من الجمع بين آليات تمكن من استدعاء المنطوق اللغوي من ناحية، واستدعاء الرمز المخطوط الموافق للصوت المنطوق من ناحية أخرى، وهذا يعني حتمية اشتمال الاختبارات على جزء خاص بالقراءة إلى جانب الجزء الخاص بالإملاء، وهذا الأمر يشير إلى جانب من الخلل في اختبارات معظم الهيئات والمؤسسات المعنية بتعليم العربية للناطقين بغيرها، إذ تأتي اختباراتها معتمدة على الكتابة فقط، دون أي وسيلة لوضع النتاج اللغوي المنطوق تحت المراقبة الفعلية، والتقويم.

٥- إن وضع الدرجات يجب أن يحظى بتخطيط مسبق أيضا، يراعى فيه الكيف، فتوضع الدرجة على الموضع الموجه إلى قياس مهارة معينة ،وهذا يعني ضمنا أن ما شاع من تصحيح -للفقرة المخصصة للإملاء مثلا – يقوم على تخصيص كل كلمة بدرجة -أيا كانت هذه الكلمة- نهج خاطئ ؛ إذ يحتمل في النص المملى اشتماله على كلمات وضعت فقط لتعديل السياق لا لقياس المهارة، والصواب أن تخص الكلمات الموجهة إلى قياس المهارات بوضع الدرجات، ومن ثم فقد أكد البحث أن مراعاة الدقة تقتضي ألا تخصص كل كلمة بدرجة إلا إذا كانت كل كلمة من كلمات النص موجهة بالقصد إلى قياس مهارة بعينها.

٦- يعد التقويم عن طريق المشافهة السبيل الأنفع في الوقوف على سرعة معالجة النصوص اللغوية عند المتعلم، وقياس مدى دقة فهمه للمادة اللغوية، وتواصله اللغوي المباشر، عن طريق قياس استجابته للرد باعتبار السؤال الشفهي أو الحوار مثيرا يتطلب استجابة لغوية مباشرة، ومن ثم فإن الاختبارات التي تغفل صنع آليات لقياس تمكن المتعلم من محاكاة المنطوق اللغوي ، أو من التواصل اللغوي المباشر اختبارات ناقصة.

٧- قياس القدرات النحوية عند الناطقين بغير العربية يجب أن يتجاوز التنظير إلى التطبيق، فلا يتم التركيز على نص القاعدة، ولا على حيثياتها، وما يطرد منها، وما يشذ، بل يكون على التطبيق الفعلي للقواعد النحوية على الكلام لمعرفة تمكن المتعلم من تمييز ما يرفع من الكلمات مما ينصب وما يجر وما يجزم، ووضع العلامة الإعرابية لكل في موضعها الصحيح.

المصادر والمراجع

أولا : المصادر العربية :
١- الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها – د. رشدي طعيمة – معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى – مكة المكرمة – ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.
٢- إشكاليات السماع بين المشافهة والوسيط الإلكتروني – د. أحمد علي سعدالله – بحث مقدم ضمن فعاليات المؤتمر الدولي الحادي عشر بمعهد ابن سينا – ليل – فرنسا – ٢٠١٧ م .
٣- الأصوات اللغوية – د. إبراهيم أنيس – مكتبة نهضة مصر–القاهرة – دون تاريخ.
٤- تطوير مناهج تعليم اللغة – تأليف : جاك ريتشاردز – ترجمة د. ناصر عبدالله غالي، و د. صالح الشويرخ – دون تاريخ.
٥- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ؛ قضايا وتجارب – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – تونس – ١٩٩٢ م .
٦- تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ؛ أسسه – مداخله – طرق تدريسه – د. محمود كامل الناقة –سلسلة دراسات في تعليم العربية – جامعة أم القرى – مكة المكرمة – ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
٧- التمهيد في اكتساب العربية لغير الناطقين بها – د . تمام حسان – سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية – مكة المكرمة – ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .
٨- التمهيد في علم التجويد-شمس الدين أبو الخير؛ ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)-تحقيق: د. على حسين البواب-مكتبة المعارف، الرياض-الطبعة الأولى-١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.
٩- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات-د. عبد البديع النيرباني-دار الغوثانى – دمشق – الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١٠- كتاب سيبويه - عمرو بن عثمان بن قنبر (المتوفى: ١٨٠هـ)- المحقق: عبد السلام محمد هارون- الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة- الطبعة الثالثة- ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
ثانيا المصادر الأجنبية
11-history of the arabs-6th ed - p. k . hitti- London – MCMillan-CO. ltd-

القصة المبسطة ودورها فى تعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغير العربية

إعداد
خالد أحمد محمود أحمد
محاضر تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

Doi: 10.12816/jnal.2020.73425
الاستلام : ٢٥/ ٢ /٢٠٢٠ القبول : ١٠ / ٣ /٢٠٢٠

المستَخلص :
تهدف هذه الورقة إلى معرفه الطرق المبسطة لتعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغير العربية، فالقصة تعد استراتيجية قديمة من استراتيجيات تدريس اللغات ومن الممكن الاستفادة بها فى تدريس اللغة العربية . فالقصة مصدر امتاع للصغير والكبير على السواء ، وإن اختلفت درجاتها من الخيال إلى الواقعية ، ومن التصريح إلى الرمز ، ومن السهولة إلى الصعوبة ، ومن البساطة إلى التعقيد إلى غير ذلك مما يتناسب ومراحل النمو التى يجريها الإنسان. والقصة آداه تربوية فعالة تبدو أهميتها في غرس قيمة تربوية مطلوبة ، أو في تأجيل مبدأ ضروري ، أو في زيادة الثروة اللغوية أو في تنمية التذوق الأدبي طبقاً لقدرات المتعلم أو في اشباع كثير من الحاجات. ولكى نستهل الكلام من توظيف القصة لابد من تعريفها بوضوح وتحديد مفهومها ، ففي القرآن الكريم في قوله تعالى " فارتدا على اثارهما قصصاً "أى تتبع أثره واستقصاه.

تقديم:

الحمد لله رب العالمين الذي جعل لغة خاتم رسالاته اللغة العربية، واختار لها نبيا عربيا، وأوحى إليه بلسان عربي مبين، فرفعت الرسالة الخاتمة من شأن اللغة العربية، وأكسبتها قوة على قوتها، وجعلت لها مكانتها بين اللغات الأخرى، وخلدتها خلود الإسلام، فكان لزاما على كل من يدين بالإسلام أن يتعلمها سواء أكان ناطقا بها أو بغيرها، لأنها لغة دينه: لغة القرآن ، ولغة السنة النبوية، ولغة الصلاة، ولغة الحج، ولغة الدعاء.قال تعالى: { إِناَّ جَعَلْنَاهُ قُرْءَاناً عَرَبِياًّ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيم}.(الزخرف: ٣-٤).

وقال تعالى:{ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْءَاناً عَرَبِياًّ لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لاَ رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ} (الشورى: ٧).

تهدف هذه الورقة إلى معرفه الطرق المبسطة لتعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغير العربية، فالقصة تعد استراتيجية قديمة من استراتيجيات تدريس اللغات ومن الممكن الاستفادة بها فى تدريس اللغة العربية .

– القصة مصدر امتاع للصغير والكبير على السواء ، وإن اختلفت درجاتها من الخيال إلى الواقعية ، ومن التصريح إلى الرمز ، ومن السهولة إلى الصعوبة ، ومن البساطة إلى التعقيد إلى غير ذلك مما يتناسب ومراحل النمو التى يجريها الإنسان [١].

– والقصة آداة تربوية فعالة تبدو أهميتها في غرس قيمة تربوية مطلوبة ، أو في تأجيل مبدأ ضرورى ، أو في زيادة الثروة اللغوية أو في تنمية التذوق الأدبى طبقاً لقدرات المتعلم أو في اشباع كثير من الحاجات.

– ولكى نستهل الكلام من توظيف القصة لابد من تعريفها بوضوح وتحديد مفهومها ، ففي القرآن الكريم في قوله تعالى " فارتدا على اثارهما قصصاً " [٢] أى تتبع أثره واستقصاه.

– ونجد أن مصطلح القصة هو اشتقاق من فعل " القص " ، " والقص " يعنى في معاجم اللغة (قص الأثر) أو تتبعه ، ففى مختار الصحاح نجد أن (قص) أثره وتتبعه ، أما القصة فهى (الأمر والحدث) ، واقتص الحديث (رواه على وجهه) ، والقصص بالكسر جمع قصة وهى التى تكتب أى أن القصة هى الحديث المكتوب .

وقد وردت في الأدبيات والكتب تعريفات عديدة للقصة منها ما ذكر بأن القصة يقصد بها " في أدب الأطفال ، كل ما يكتب للأطفال نثرياً بقصد الامتاع والتسلية ، أو التثقيف ، ويروى أحداثاً وقعت لشخصيات معينة سواء أكانت هذه الشخصيات واقعية أم خيالية ، وسواء أكانت تنتمى لعالم الكائنات الحية أم لعالم الأساطير والجان وتشتمل القصة عامة على مجموعة من الأحداث التى تدور حول مشكلة تتعقد ثم تصل في النهاية إلى حل ما " [٣].

– كما عرفت القصة " بأنها قول يروى على حدث سابق عليه متجسداً أو متقمصاً هذا الحدث بما يضيفه عليه خيال القائل أو الراوى لشحذ خيال السامع أو القارىء في تصور

---

[١] ابراهيم محمد عطا وعوامل تشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية ، ط١ ، ١٩٩٤ ، مكتبة النهضة المصرية

[٢] سورة الكهف آية ٦٤

[٣] رشدى أحمد طعيمة ، أدب الطفل في المرحلة الابتدائية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٤٢

للحدث أو للأحداث التى تروى له ، واستحضارها في فكره ووجدانه ، كما لو كان يشاهدها أو يحضرها حقيقة " [٤].

- ويتفق الباحث مع التعريف السابق حيث يرى أن القصة " نص أدبى في صورة كتابية أو شفهية أما أن يقرأ أو يروى ، ويعرضه كاتبه أو رواية في شكل يميل إلى الخيال لشحذ خيال السامع أو القارىء حتى يحرك ويثير فكر ووجدان القارىء أو السامع كما لو كان يشاهد أحداث النص مسموعاً كان أو مكتوباً" .
- وأهداف القصة عديدة وكثيرة ومنها :- [٥]

١- التسلية والترفيه والترويح ٢- تعريف الطفل بنفسه

٣-تمد القارىء والسامع أشياء من الماضى البعيد وتمده الخبرات

ويرى الباحث أن هناك الكثير من أهداف القصة حينما توظف كوسيط لنقل أدب الطفل إلى المتعلم للغة العربية للناطقين بغيرها.

١- تمد المتعلم بالتشويق المطلوب لإكمال العملية التعليمية .
٢- التدريب على حسن الإصغاء والاستماع الجيد.
٣- تنمية قدرة المتعلم على حل المشكلات.
٤- تنمية قدرة المتعلم للغة العربية على ترك العنان لخياله وهذا أمر مطلوب في متعلم اللغة بشكل عام.
٥- تزويد المتعلم بالنطق الصحيح واللغة السليمة .
٦- تنمية الثروة اللغوية لدى المتعلم.
٧- تمكين المتعلم بالأسلوب المناسب للتعبير عن أفكاره.
٨- اعداد المتعلم بالأسلوب المناسب للتعبير عن أفكاره .
٩- الإعداد الجيد لمتعلم اللغة العربية للناطقين غيرها لكيفية القراءة والكتابة .
١٠-نمو الذوق والحس الفنى .

لعل فكرة توظيف القصة الخاصة بالأطفال وهى عنصر أساسى في أدب الطفل هى فكرة لابد من الاهتمام بنوعيات اختيار هذه القصص التى تتناسب مع متعلمى اللغة العربية للناطقين بغيرها حتى نصل إلى الهدف المنشود من توظيفها ، فلا يخفى علينا أهمية اللغة وتعلمها فاللغة عامة نشاط انسانى. إذ تعبر عن طبيعة الشخص المتحدث بها وتعبر أيضاً عما يدور بداخله من أفكار وأحاسيس وما تعتريه من عواطف أو انفعالات كذلك لابد أن تكون القصص المختارة والمطبقة في هذا الميدان لها مواصفات أيضاً ، خاصة بها.

---

[٤] محمود حسن اسماعيل ومحمود أحمد فريد ، أدب الأطفال الأسس والمبادىء ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص : ١٥

[٥] مفتاح دياب ، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٥ : ص ١٤٢

ومعنى الكلام أن نبحث عن قواسم مشتركة على صعيد الدوافع والمفاهيم والمعارف والأفكار بين المعلم والمتعلم وهو ما ينبغى أن يتحول إلى هاجس يدفعنا على دوام إلى الابتكار قنوات متعددة متنوعة ، للتواصل مع الآخر القريب والبعيد ، ولعل من أهم القنوات التى يجب تطويرها وتحديثه وتوظيفها هى تدريس قصص الأطفال لتعلم اللغة العربية ولكن السؤال ما سمات هذه القصص؟ وما موضوعاتها ؟ وهل كل أنواع قصص الأطفال تناسب متعلم اللغة العربية الغير ناطق بها ؟ أم هناك معايير لابد من الاختيار على أساسها ؟

ولكى نجيب على معظم هذه التساؤلات سأستعرض هذه المقولة التى يرى الباحث أن بها العديد من الإجابات الشافية لكل الاستفسارات السابقة .

" لم يعد تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى يقوم على تقسيم اللغة إلى فروع كما كان سائداً إلى عهد قريب بعد أن ثبت عدم علمية ذلك التقسيم الذى كان يعتمد تارة على المادة اللغوية وتارة أخرى على طريقة التدريس، وفي هذا مجافاة للتقسيم العلمى الذى يتسم بالثبات ويحيل الاتجاه الآن إلى تعليم اللغة من خلال مهارات ، وقد انبثق هذا التوجه الجديد من النظرة إلى وظيفة اللغة في الحياة حيث يجمع معظم علماء اللغة التطبيقيين الآن على أن وظيفته للغة هى الاتصال [٦].

مقاييس اختيار القصة المناسبة من أدب الطفل لمتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها

وبتحليل هذا النص وجد الباحث إجابة لقضية اختيار قصص الأطفال التي يجب أن تدرس لمتعلمى اللغة العربية للناطقين بغيرها وهو الذى جعله يتخذ معياراً هاماً للاختيار وهى أن تكون هذه القصص تعالج الاتصال أو توظيف اللغة في التواصل الحياتى اليومى، فالاتصال اللغوى شأنه شأن المواقف الاتصالية المختلفة يتكون من عدة عناصر هى :- المرسل- المتلقى – الرسالة والوسيلة " والقصة هى عبارة عن رسالة مكتوبة أى تنتقل من خلال موجات ضوئية تنبعث من مادة مكتوبة وهنا يكون المرسل كاتباً ويتحول المتلقى إلى قارىء" [٧].

إذن فمعيارنا الأول في الاختيار أن تكون القصص معبرة عن وظائف لغوية حية وشائعة تستخدم في الحياة اليومية ، وتدرب المتعلم على مهارة كلامية وتواصلية وقرائية.

فلم يعد ممكناً إذن ولا مقبولاً أن تتحدث في القرن الحادى والعشرين عن نظرية الفروع في اللغة (يتمثل اللغة بالشجرة ذات الفروع ، أو بالأصل ذى الفروع) بعد تناولها

---

[٦] عبدالله ، عمر الصديق، تعليم مهارة الاستماع ، مجلة العربية للناطقين بغيرها جامعة افريقيا العالمية ، العدد /٢ يناير ٢٠٠٥ السنة لاثانية ، ص ٢٢١

[٧] عبد القادر ، عبد اللطيف أبو بكر ، تعليم اللغة العربية ، الأطر والإجراءات ، مكتبة الضامرى للنشر والتوزيع ، السيب ، سلطنة عمان ، ط/١ ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٢

باعتبارها نظاماً متناغماً ، تتأزر مكونات وتتضافر بخدمة امتلاك النظام الكلى الذى هو اللغة فنحن ندرس القصة ونقصد بها تدريب المتعلم على كافة مهارات اللغة القراءة والاستماع والتحدث والكتابة .

ولابد أن نتطرق لما قاله ابن سينا في معايير اختيار النصوص الأدبية ، فنحن نعلم أن معايير اختيار النصوص تتناول جوانب عديدة منها الثقافية واللغوية والنفسية والتربوية ، وقد تترابط وتتداخل هذه الجوانب بعضها البعض ، وقد تلمس هذه الجوانب بعض العلماء القدامى أمثال ابن سينا حيث قال " وينبغى أن يروى الصبر الرجز ثم القصيدة فإن رواية الرجز أسهل وحفظه أمكن لأن بيوته أقصر، ووزنه اخف " [٨] ويستنتج الباحث من هذا أن المعيار الثانى بعد التواصل اللغوى هو التدرج من السهل إلى الصعب.

وتشير أحد الباحثين إلى أهمية اختيار الموضوعات الأدبية للأطفال في تعليم اللغة الأجنبية للكبار بوصفها لغة ثانية لما في ذلك من فوائد نفسية عليهم لأنه يعطى انطباعاً ايجابياً عن الأدب ، لأنه يدخل في نفس المتعلم المتعة والسرور " [٩].

ويخرج الباحث بالمعيار الثالث وهو أن تكون القصة ممتعة ومثيرة .

- ويرى أحد الباحثين أن النصوص الأدبية ينبغى ربطها بتعليم الدروس اللغوية لأن تدريس الدروس النحوية عبر عنصر شعرى أو نثرى أكثر فائدة من تدريسها منفصلة ، كما انه يستحسن اختيار الموضوعات الحديثة عن النصوص العربية القديمة التى لا تمثل المعاصرة كما أنها تمثل عهداً غير العصر الحاضر وغير الواقع الذى يعيشه ويشاهده الطلبه [١٠].

ويستنتج الباحث معياراً آخر وهو حداثة الموضوع وارتباطه بحياة الطلاب المعاصرة ، وهذه نقطة غاية في الأهمية لكى يوظف الأدب بشكل جيد وملحوظ . لابد أن يستشعر الطالب التواصل مع النص ، وعدم بعد النص عن موضوعات العصر وهذا لا يعنى أن النص الأدبى لابد أن يكون حول موضوعات آنية فقط وانما من الممكن أن تكون موضوعات تحكى أسطورة ولكن معالجة أو مواكبة لما يدور في البيئة الآتية أو معالجة بطريقة مصرية على سبيل المثال : فهناك العديد من قصص الف ليلة وليلة من الممكن

---

[٨] النقيب،عبد الرحمن عبد الرحمن ، الفكر التربوى عند ابن سينا منظور اسلامى معاصر ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص ١٥٧

[٩] Lina Ho.,childern's literature in Adult Education an article from journal childern's literature in Education, pb spriger , Netherland vol.31,no 4/Desember, 2002, p.259

[١٠] مدكور ، على أحمد ، تدريس فنون اللغة ، الكويت ، مكتبة الفلاج ، ١٩٨٤ ، ط١ ، ص ١٤

أن تكون قديمة ولكنها ممكن أن تعالج بطريقة عصرية فيناقش ما يعنيه الطالب في الحياة المعاصرة .

- وقد اختار رشدى أحمد طعيمة في كتابه " المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين لغات اخـرى " أحد عشر معياراً في اختيار النصوص الأدبية لغير الناطقين بالعربية " [١١] ومنها :-

١- أن تشتمل على تراكيب شائعة حية الاستعمال ، فلا تكون نادرة ومهجورة .
٢- أن تكون النصوص قصيرة ، سهلة التناول ، ثم يكون التدرج بعد ذلك .
٣- عدم التقيد بشهرة الأديب، إما لصعوبة انتاجهم الأدبى ، أو محلية أو عدم مناسبة الأفكار التى يحتويها.

ويجد الباحث ما يتم عرضه معايير اخرى تنضم إلى ما تم عرضه آنفاً فلابد عند اختيار قصص لمتعلمى اللغة العربية للناطقين بغيرها أن يكون عنصر اللغة الشائعة أو اللغة الحسية المستخدمة في الحياة اليومية وهى نقطة هامة جداً حتى يجد المتعلم سهولة في ترديد اللفظ وتكراره.

ويرى الباحث أن قضية اختيار النصوص الأدبية ومراعاة الجانب اللفظى التى تتضمنها يعد من أهم معايير الاختيار الفعلى .

وقد ذكر أحد الباحثين ستة معايير للتحكم في الألفاظ في تعليم اللغة العربية للمجتمعات الإسلامية في جنوب شرق أسيا وهى ، معيار الشيوع ، معيار التوزيع ، معيار قابلية الاستدعاء ، ومعيار قابلية التعليم ، ومعيار الأهمية ، أى يتم اختيار الألفاظ بالنظر إلى مرونتها لدى الطالب في عملية تذكرها واسترجعها وأن تكون ذات أهمية لتخصصهم ودوافعهم ومشجعة لهم على التعلم وسهلة للمعلن على التعليم " [١٢].

ومن خلال ذلك نجد أن اختيار القصة المناسبة من أدب الطفل لمتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها هو أحد أهم العوامل التى تساعد على توظيف القصة في برنامج التعليم.

ويشير أحد الباحثين إلى أن اختيار القصة يعتبر عاملاً مهماً من العوامل التى يتوقف عليها نجاح توظيفها في أى برنامج تعليمى [١٣] وقد حدد مجموعة من المعايير هى :

أ- أن تكون القصة ذات موضوع واحد واضح محدد.

---

[١١] طعيمة ، رشدى أحمد ، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات اخرى ، مكة المكرمة ، جامعة ام القرى ، ١٩٨٦ ، ص ٧٠١-٧٠٧

[١٢] شيك ، عبد الرحمن ، معايير التحكم في ألفاظ في تعليم العربية للمجتمعات الإسلامية في جنوب شرق آسيا ، رسالة دكتوراه ، مصر ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٤ م ص ١٠٩ ، ص ١٣٥ ، ص ١٤٧ ، ص ١٦٩ ، ص٢٠٥ ، ص ٢٣٨ (غير منشور

[١٣] مفتاح دياب ، مقدمة في ثقافة وآداب الأطفال ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص : ١٧٣

ب- أن تحتوى على حبكة فنية جيدة .
جـ- أن تكون شخصيات القصة قابلة للتصديق ، أو أنها تعبر عن معان ومثل معينة كالحير والجمال ، والشر.
د- أن تكون القصة قابلة للتمثيل والتعبير عنها في أثناء روايتها.
وأضاف أحد الباحثين على الصفات والمعايير السابقة لاختيار القصة
و- سهولة الأسلوب ومناسبته لمستوى المتعلمين من حيث الموضوع واللغة.
ز- أن تتوافر في القصة عناصر الاثارة والتشويق التى يحتاجها متعلم اللغة ولاشك أن كل هذه الاضافات التى تساعدنا على اختيار قصة تكون لها أثر في جذب متعلم اللغة العربية وخصوصاً إذا كان ناطق بلغة أخرى غير العربية .
وأضاف أحد الباحثين مجموعة أخرى من المعايير الهامة لاختيار القصة .
ح- أن يكون مضمون القصة يتضمن بعض القيم والسلوك السليم والثقافة العربية

- ويرى الباحث أن هذه نقطة هامة جداً وهى الثقافة العربية لأن متعلم اللغة الغير ناطق بها يريد أن يتعرف على عادات وتقاليد الشعوب الأخرى.

كما يؤكد أحد الباحثين على محور آخر من محاور الاختيار وأجد أنه مهم في برامج متعلمى اللغة العربية لغير الناطقين بها لأنه يسبح في خيال القارىء الذى يتعلم لغة جديدة.
ط- وهو أن تكون القصة خيالية تدور حول الحيوانات ، والطيور ، وأن [١٤] تبرز فيها خصائص الأمم والشعوب ويقوم فيها البطل بخوارق العادات.
ى- أن يكون للقصة عنواناً تعرف به ، وأن يكون العنوان حسياً غير مجرد ، وأضافت أحدى الباحثات .
ك- أن تكون أحداث القصة متدرجة ومتتابعة لا تكرار فيها .
ل- أن تكون رسوم القصة كبيرة واضحة .
م- أن تكون قصيرة تتكون من عشرين إلى خمسين جملة .
ن- أن تكون قليلة الشخصيات وبسيطة الحبكة .
س- أن يكون موضوع القصة مناسباً للوحدة التعليمية وموضوعاتها .

ومن خلال ما تم استعراضه يرى الباحث أن كل هذه المعايير التى ذكرها الباحثون لاختيار القصة في برامج تعلم اللغة العربية بشكل عام هى تصلح أن تكون معياراً لاختيار القصة في برامج تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها اضافة الى ما ذكره الباحث وهى معيار الاتصال اللغوى اى تعالج مواقف اتصالية .

---

[١٤] حسن ، شحاته ، أدب الأطفال العربى ، دراسات وبحوث ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩١ م ، ط١ ، ص ٢٦ ، ٣

- توظيف القصة في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها :

بعد استعراضنا لكيفية اختيار القصص ووضعها في البرنامج تأتى خطوة هامة جداً وهى طريقة توظيفها أو تدريسها في البرامج على طلاب نريد أن تجعلهم القصة يزيدون من حصيلتهم اللغوية وقدرتهم في التواصل مع الغير بتطبيق لغوى سليم

يرى أحد الباحثين أنه يجب على المعلن قبل البدء في رواية القصة وتدريسها أن يقوم بالاستعداد والتحضير لها وذلك من خلال [١٥]

أ- معرفة القصة التى سترويها بحيث تصبح القصة مختلطة بمشاعر من يدرسها او تجاربه الشخصية يتضح مضمونها في ذهنه أثناء القائها.

ب-أن يتخيل الرواية أن هناك جمهوراً من المستمعين حوله يقوم بترديد القصة وروايتها عليه مراراً وتكراراً .

- **التقديم والعرض:-**

يرى أحد الباحثين أنه عندما تبدأ الراوية بتقديم قصتها يجب عليها مراعاة ما يلى :- [١٦]

أ- أن يكون المتعلمون قريبين من الراوية ومن محيط رؤيتها .

ب-إعداد وتنظيم جلسة الجمهور المستمع للقصة ، وأن يجلس المتعلمون على شكل قوس تجلس الراوية (المعلم) أمام وسط القوس ، وأن تكون جلسة المتعلمين تسمح لهم بمشاهدة وجه الراوى.

جـ- التأكد من هدوء الجمهور ، وصحته وانتباهه قبل البدء في رواية القصة .

د-يمكن للراوية أن تقوم أو يقوم المعلم برواية قصته واقفة أو جالسة حسب ما تقتضيه القصة التى أمامها.

هـ-ومراعاة النطق الواضح ، والسليم ، واللغة السليمة والأسلوب المشوق أثناء رواية القصة.

و- مراعاة تغيير الصوت والنبرات حسب الأحداث والشخصيات لشحذ خيال المتعلمين.

- **وسائل رواية القصة :**

هناك عدد من وسائل التى يمكن استخدامها أثناء رواية القصص على الأطفال ذكر منها أحد الباحثين [١٧]

١-رواية القصة باستخدام دلالات الصوت ، وأسلوب التعبير والايحاء.

---

[١٥] على الحديدى ، في أدب الأطفال ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ن ١٩٩١ ، ص ٤٤٠ – ٤٤٨

[١٦] مفتاح دياب ، مقدمة في ثقافة وآداب الأطفال ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ط١ ، ص ١٧٥

[١٧] محمود حسن اسماعيل ومحمود أحمد فريد ، أدب الأطفال الأسس والمبادىء القاهرة ٢٠٠٠ ، ص ١٣٠-١٣٣

٢- رواية القصة باستخدام صور الكتاب أو القصة .
٣- رواية القصة باستخدام البطاقات حيث تكون متسلسلة حسب أحداث القصة ويكون النص خلف البطاقة .
وأجد أن هذه الوسائل الخاصة برواية القصة للأطفال تصلح أيضاً لرواية القصة لمتعلمى اللغة العربية الناطقين بغيرها ، وأضاف الباحث أيضاً مجموعة متنوعة من الوسائل التى تساعد المعلم في عرض القصة على المتعلمين .
٤- عرض القصة باستخدام جهاز العرض فوق الرأسى overhead prohjedtr.
٥- استخدام اللوحة المغناطيسية لتحريك شخصيات القصة.
٦- استخدام أشرطة الكاسيت والفيديو في عرض القصة.
٧- وهناك أيضاً القصة الحركية : وهى عبارة عن مجموعة من الأحداث المتسلسلة المشوقة والمثيـرة لهـا بداية ونهاية ولها أبطالها وزمانها ومكانها يرويها المعلم ويطلب من المتعلمين تقليد الأحداث بواسطة الحركة مع استخدام الصوت [١٨].
٨- استخدام الخيوط : حيث يتم تكوين الأشكال المتعددة باستخدام الخيوط والأصابع ورواية القصة باستعمالها حيث يعطى للشكل الذى تكونه الخيوط اسماً رمزياً أو شكلاً من أشكال النجوم والنباتات واستخدامها بأطوال مختلفة ومناسبة وألوان متعددة في تميز شخصيات القصة عن بعضها وهذا يعد أسلوباً مميزاً [١٩].
٩- استخدام الرسوم تعتمد على مصاحبة الرواية برسم شخصيات القصة مع خطوات القصة بحيث تنتهى القصة مع نهاية الرسم وهذه الطريقة مناسبة في وجود الورقة والقلم ، كما يمكن استخدامها كطريقة للترفية .
- ويرى الباحث أن أسلوب الرسم في رواية القصة لمتعلمى اللغة العربية للناطقين بغيرها طريقة مثمرة ومثيرة حيث تساعد المتعلم في الربط بين الكلمة ورسمها وأجد أن الترفيه أمر يكاد ضرورى لزيادة دافعية المتعلم في الاهتمام باللغة الهدف والرسم يعد من الأمور المحببة للكثير.
١٠-استخدام العرائس والمجسمات ، حيث يمكن الاستعانة بالعرائس والدمى المصنوعة من البلاستيك ، أو القماش أو غيرها ، كما يمكن استخدام النماذج التى تمثل الحيوانات ، كما يمكن استخدام عرائس القفاز ، أو خيال الظل أو العرائس الورقية أو الوبرية .

---

[١٨] ابراهيم ، نبيل محمد وآخرون ، (١٩٩٦) م . التربية البدنية للأطفال ، حائل دار الأندلس للنشر والتوزيع ، ص ١٢١
[١٩] حسين ، كمال الدين ، مدخل في أدب الأطفال ، مطبعة العمرانية للأوفست ، القاهرة ، ١٩٩٩ م ، ص (٣٨٦-٣٨٨)

Doi: 10.12816/jnal.2020.73425

١١-استخدام الأصابع : وهى طريقة تستخدم في العديد من البلدان وتعتبر من أقدم الوسائل في رواية القصص ، وعادة تستخدم مع الأطفال الصغار . ولكن الباحث يرى إمكانية استخدام هذه الوسيلة مع متعلمى اللغة العربية للناطقين بغيرها .
١٢-رواية القصة باستخدام الآلات الموسيقية ، ويرى الباحث ان لهذا الأسلوب فاعلية كبيرة مع طلاب يقبلون على تعلم لغة جديدة عليهم فإذا كان الأسلوب شيق سوف يساعدهم أكثر في امتلاك زمام اللغة الهدف والموسيقى لغة عالمية فارتباطها بالقصة يجعل الأمر محبباً للنفوس.
١٣-عرض القصة باستخدام تليفزيون مرئى وهو عبارة عن مجسم لتلفزيون يصنع من الورق ، شاشته مفرغة يثبت فيه من أعلى ومن أسفل قضبان من الخشب متوازيان ، وتقسم القصة إلى عدة مشاهد على شريط من الورق بالصور ، أمام كل صورة المحتوى اللغوى المعبر عنها ، ثم يثبت أول الشريط في القضيب العلوى وبقية القصة في القضيب السفلى بحيث يظهر المشهد الثانى وهكذا حتى تنتهى القصة [٢٠].
١٤-السبورة القلابة : وهى عبارة عن مجموعة من الأوراق مثبتة بسلك لولبى بحيث تظهر الجهة المواجهة للمتعلمين صورة الحدث والجهة المواجهة للمعلم محتوى الحدث ويسرد المعلم الأحداث.
١٥-ويضيف الباحث وسيلة هامة جداً وهى الحاسوب والشبكة العنكبوتية فهناك الان العديد من المـواقع التى تتيح للمعلم أن يجسد شخصيات قصته بنفسه مثل موقع "voki" [٢١] وهذا البرنامج عبارة عن مزيج من السهولة والصعوبة من حيث ما يوفره أمام المستخدم من ادوات ومستودع كامل من المؤثرات الخاصة وآلاف الصور والرسومات الفنية كذلك يعتبر من أقوى البرامج في تصميم اللقطات وانشاء وتحرير النصوص ، كما يحتوى البرنامج على العديد من القوالب والتصميم الجاهزة .
– فطريقة استخدامه بسيطة جداً وسهلة يتيح لك البرنامج إمكانية تصميم وإنشاء نصوص متحركة ثلاثية الأبعاد ، وإضافة بعض الأشكال والتأثيرات الحركية والأصوات والانحناءات وتصميم الحركة المؤثرة ومجانية البرنامج تتيح للطالب تصميم الفيلم الكرتونى مع استخدام اللغتين العربية والانجليزية وهذا يجعل الطالب يستخدم اللغة الهدف "اللغة العربية " عند تسجيل الصوت حيث يتيح البرنامج عن طريق مكتبة الأصوات خاصة تسجيل الصوت وهذا يساعد التعلم على سماع الكلمة التى نطقها ويمكنه من تصحيحها.

---

[٢٠] عبد الفتـاح ، إسماعيل ، الابتكـار وتنميتـه لـدى اطفالنـا ، القـاهرة ، مكتبـة الـدار العربيـة للكتـاب ، ٢٠٠٣ م ، ص : ٦١
[٢١] موقع لصناعة الافلام الكارتونية http//:www.voki.com

ويرى الباحث ضرورة استغلال الشبكة العنكبوتية في إمكانية توظيف القصص وخصوصاً قصة الأطفال لمتعلم اللغة العربية الغير ناطق بها وهذا سيساعد أكثر في عرض القصص بصورة جديدة ومبتكرة واشراك المتعلم في العملية التعليمية وجعله يستطيع أن يحلل اخطاءه بنفسه أو بمساعدة المعلم .

- توظيف القصص في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

تدريس القصة :-

يرى أحد الباحثين أن تدريس القصة يسير في أربع خطوات هى [٢٢] :-

١- التمهيد :- ويتم فيه استثاره الانتباه نحو موضوع القصة وتهيئة المتعلمين نفسياً وذهنياً لتقبل القصة من خلال عرض صور شخصيات القصة وطرح بعض الأسئلة حولها التى تركز على القيم والفضائل المرتبطة بالقصة .

٢- عرض القصة :- وذلك باستخدام طريقة من طرق سرد القصة واستخدام الوسيلة المناسبة لها .

٣- مناقشة القصة وتحليلها .

٤- ربط القصة بحياة وواقع المتعلمين .

وقد أضاف الباحث إلى هذه الخطوات خطوة خامسة وهى التطبيق العملى لما تم تعلمه وذلك من خلال تسجيل مرادفات جديدة بصوت المتعلمين وتصحيح الأخطاء بين المتعلمين وبعضهم أو من خلال المعلم وذلك باستخدام مواقع الشبكة العنكبوتية أو الفيديو وغيرها من الوسائط المتعددة .

ويرى الباحث ضرورة ربط القصة وما يتم تدريسه بها بالحياة حيث تؤكد على مبادىء التواصل اللغوى.

- نموذج لتوظيف القصة في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها قصة بعنوان "علبة الكبريت الأم" [٢٣].

العرض :-

عاش عود ثقاب صغير في علبة كبريت صغيرة مع أترابه العيدان ، فكر العود قائلاً " لقد خلقت لأقدم النار للعالم ولن أبقى حبيس هذه العلبة ، سأذهب وأبحث عن مكان أفضل، وبعد أن عم الظلام سار العود في طريقه يسعى . تعب العود من السير وخارت قواه ، وأخيراً وصل إلى خزانة المطبخ سمع العود صوتاً غريباً يقول له :

- مرحباً ، إلى أين في مثل هذا الوقت ؟

---

[٢٢] عبد الفتاح ، إسماعيل ، الابتكار وتنميته لدى أطفالنا ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٣ ، ص (٦٢-٦٣).

[٢٣] عبد الفتاح أبو معال : أدب الأطفال دراسة وتطبيق ، ط.ت ١٩٨٨ م ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ص ٥٠-٥١

Doi: 10.12816/jnal.2020.73425

كانت ملعقة الشاى هى التى تكلمت . فقال العود وقد أجاب على سؤالها بسؤال
- أى منطقة هذه ؟
فأجابت الملعقة :
- هذه خزانة المطبخ ، منطقة الرف الثانى ، أتزور محافظتنا لأول مرة ؟
أجاب العود :
- اجل ، فأنا أزور منطقتكم لأول مرة .
- من يعيش هنا.
- أجابت الملعقة : الكؤوس والفناجين والسكاكين والشوكات والملاعق
- فقال العود مقدماً نفسه للملعقة : عود الثقاب لعلك سمعت به؟
- فأجابت الملعقة ببراءة : أبداً لم يكن لى الشرف بالتعرف اليه قبل الان .
- قال العود :- وأى جهل هذا ؟ أتعيشون بدون نار؟
- فأجابت الملعقة : لا حاجة لنا بها .
- قال العود : يأعيش بينكم وستعرفون ما هى النار؟

ومكث العود هناك ، في البداية كان مكان الخزانة مدهوشين لظهور عود الثقاب بينهم إلا أنهم اعتادوا بالتدريج وجوده معهم .

ورنت الكؤوس قائلة :

أين نحن من عود الثقاب ، فهو سيعطينا النار ؟! ومر الزمن ، وعجز العود عن تحقيق ما يصبو إليه.

كان العود يكرر باستمرار : سأعطيكم النار، سأعطيكم النار لكن دون أن يفعل أى شىء لأنه ابتعد كثيراً عن علبته ، وعود الثقاب لا تقع منه بدون علبته .

- **الأهداف التعليمية :-**

بعد الانتهاء من هذه الحصة ينبغى أن يكون المتعلم قادراً على أن :-

١- يعرف مفردات تنتمى لحقل أدوات المائدة والمطبخ .
٢- يعرف كيف يوجد سؤالاً لأخر باستخدام هل الهمزة.
٣- يعرف مضمون ومحتوى القصة وشخصياتها .
٤- يستطيع أن يضع عنواناً للقصة آخر.

- **المحتوى التعليمى :-**

١- معرفة أدوات الطعام والمائدة والمطبخ ومسماها باللغة العربية
سكين – شوكة – ملعقة – عود ثقاب – خزانة – مطبخ
موقد – فنجاين- كؤوس – ملعقة – النار
٢- معرفة قيمة الشىء مثال (عود الثقاب له قيمة ومنفعة)
٣- معرفة استخدامات الأدوات

٤- معرفة تراكيب لغوية جديدة مثل أى جهل هذا ؟!

- **الوسائل التعليمية :-**

١- مجموعة من الصور الملونة لأدوات الطعام والمطبخ .
٢- مجموعة من الصور الملونة تصور أحداث القصة .
٣- مجموعة من البطاقات مكتوب عليها شخصيات القصة.
٤- عرض توضيحى تقديمى لعرض الشىء ونظيره
مثال : (قلم ورقة) – (عود ثقاب – علبة) – (الملعقة – الفنجان)
٥- مجموعة من أدوات المطبخ ليراها المتعلمون .

- **طرق التدريس المستخدمة :-**

- تبادل الأدوار وتمثيل الأدوار .
- المناقشة والحوار.
- الإلقاء .
- الرسم والتعبير الفنى .

- **الأنشطة التعليمية :-**
- **النشاط الأول :-** يهدف هذا النشاط إلى تهيئة المتعلمين لفكرة الموضوع :-

مجموعة أسئلة للمعلم قبل بداية وعرض القصة
س١: أين نعد الطعام ؟
س٢: من معه علبة ثقاب؟
س٣ : ما فائدة عود الثقاب؟
س٤: هل هناك استخدامات لعود الثقاب بمفرده دون علبته ؟
يستمع المعلم لإجابات المتعلمين ويصحح لهم ويناقشهم فيها

- **النشاط الثانى : يعرف مفردات تنتمى لأدوات المائدة والمطبخ**

يحضر المعلم معه مجموعة من الأدوات المائدة (سكين – شوكة – ملعقة) وأدوات المطبخ (علبة ثقاب – أوانى – كؤوس) وغيرها .
بعد مناقشة المتعلمين ، وعرض الفكرة الرئيسية للقصة ، ينتقل المعلم إلى موضوع القصة ويعبر المعلم عن القصة بقوله " ستتعرف من خلال قصتنا على الشىء ونظيره (القلم، الورقة) (المعلقة – الفنجان) وغيرها وأهمية الشىء ونظيره كما سنتعرف على أدوات تستخدمها عند الطعام.
ثم يقوم المعلم بعد ذلك برواية القصة ، وفي أثناء الرواية يعرض المعلم مناظر القصة مصورة ويراعى تمثيل المعنى وطريقة النطق الصحيح والالقاء الجيد الذى يساعد على الفهم.

Doi: 10.12816/jnal.2020.73425

– يناقش المعلم مع المتعلمين الكلمات الصعبة التى قابلتهم أثناء رواية القصة ، ويفسر معناها مع وضع كل كلمة في جملة تامة توضح معناها

– يقوم المعلم بعد ذلك بمناقشة المتعلمين حول مضمون القصة ، ثم يطلب من كل متعلم أن يقترح عنواناً مناسباً للنص القصصى . كما يطلب منهم أن ياتوا بمجموعة أشياء ونظيرها .

- **النشاط الثالث :-**

يحقق هذا النشاط الأهداف التعليمية الآتية :

– يعرف كيف يوجه سؤالاً مستخدماً هل والهمزة .

– يقوم المعلم بتوزيع بطاقات تحمل جملاً حوارية للعود وأخرى للملعقة بحيث يطلب المعلم أن يقرأ المتعلم دور عود الثقاب بشكل تمثيلى حوارى بحيث تكون كل بطاقة بها سؤالاً بهل أو الهمزة وبطاقة اخرى فيها الإجابة عليها ويتبادل المعلم والمتعلمون بطاقات الأسئلة والأجوبة بشكل تمثيلى شيق ومثير بحيث يتقن بعد ذلك المتعلمون إلقاء الأسئلة مستخدمين "هل " " الهمزة " .

- **النشاط الرابع :-**

يحقق هذا النشاط الأهداف التعليمية الآتية :-

– أن يعرف المتعلم مضمون ومحتوى القصة وشخصياتها.

ينتقل المعلم بعد ذلك إلى توضيح الغرض من القصة وهى أن هناك ليس لها قيمة الا بما يلازمها فعود الثقاب ليس له قيمة الا بعلبته.

– ثم يحضر المعلم مجموعة من البطاقات فيها أشياء ونظائرها مثل (القلم – الورقة) (الابرة – الخيط) (السبورة – الطبشور) وهكذا .

– ويقسم المتعلمين فريقين ويوزع البطاقات وينتظر أى من الفريقين ينتهى أولاً.

- **التقويم :-**

١- اختر الإجابة الصحيحة مما سوف تستمع اليه

– معنى (أترابه) : (أخواته – زملائه)
– معنى (عم) : (توزع – انتشر)
– جمع (ملعقة) : (معالق – ملاعق)
– مضاد (جهل) : (نور – علم)
– مفرد (الكؤوس) : (كأس – كئس)
– مضاد (البداية) : (الأول – النهاية)

٢- اختر عنواناً مناسباً من الآتى :-

– شجاعة عود ثقاب.
– بمفردك ضعيف.

- قوتك في رضاك .

يرى الباحث بعد عرض هذا النموذج أن توظيف القصص وخصوصاً قصص الأطفال لمتعلمى اللغة العربية الناطقين بغيرها أمراً يتطلب حرص وعناية فقد تم اختيار القصة وهى تعبر عن شيء له صلة بحياتنا وهى استخدام أدوات المائدة ، كما انها تحوى فكرة هامة جداً بالنسبة للتواصل اللغوى وهى " نظائر الأشياء" وبالتالى يرى الباحث أنه وفق في اختيار هذه القصة بنسبة كبيرة حيث عرض موضوع يندرج تحت التواصل اللغوى حيث اشتملت القصة على حوار شيق وكما نعلم أن نجاح المعلم في توظيف أشكال الأدب لإكساب مهارات التذوق الأدبى لمتعلم اللغة العربية الغير ناطق بها ، فهذا يتوقف على حسن إعداد النص الأدبى ، وطريقة عرضه والوسائل المستخدمة في تقديمه حتى يتسنى لها أن تستهوى متعلم اللغة الثانية .

- كما نجد أيضا أن القصة اشتملت على قيمة ايجابية مثل الاتحاد والرضا والقناعة والانتماء للأهل .
- ويؤكد الباحث أن في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يلزم أن يميز بين تعليم مسائل اللغة ، وبين كيفية استعمال اللغة فان معلم اللغة يصطدم منهجياً بمجموعة من التساؤلات العلمية وبدونها سوف يتعذر عليه إدراك حقيقة ما يعلم ؟ ومن يعلم ؟ وماذا تعلم ؟ وما هى الحاجات التعليمية لدى المتعلم .
- فيخطىء خطأ جسيماً ، من يقوم بتعليم العربية للناطقين بغيرها أو من يقوم بتأليف كتبهم من منطلق أن تعليم العربية لهم يشبه تعليم الأطفال الناطقين بالعربية وهو أمر يظنه العوام [٢٤].
- فهناك تشابه بين تعليم اللغة الثانية وبين اكتساب اللغة الأولى ، إذ يشتركان في ضرورة الممارسة والتقليد والتكرار والفهم والتذكر وفي ترتيب تعلم المهارات اللغوية وعمليات المحاولة والخطأ والتعزيز إلا أن بينها من الفروق ما يبعد دعوى التماثل، ومن أوجه الافتراق مثلاً، ما يتعلق بدرجة النجاح التى يبلغها المتعلم فكل متعلمى اللغة الأولى عادة ما ينجحون في المحصلة النهائية وتكون لغتهم غير مميزة بالفعل عن لغة الناس الآخرين الناشئين في مجتمع الكلام نفسه أما في حالة اللغة الثانية ، فانه من المتوقع أن يخفق المتعلم في اكتساب اللغة الهدف بشكل كامل.
- **مقترحات الباحث بشأن تدريس القصة لمتعلمى اللغة العربية للناطقين بغيرها :**

١- تأثير استخدام قصص الأطفال في التدريس على التفكير الابتكارى .
٢- تدريس القصص بالاعتماد على الشبكة العنكبوتية .

---

[٢٤] طعيمة ، رشدى أحمد ، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية ، جامعة أم القرى ، معهد اللغة العربية ، وحدة البحوث والمناهج ، مكة المكرمة ، ١٩٨٥ م ص ١٢٩

٣- استخدام قصص الأطفال لمتعلمى اللغة العربية الناطقين بغيرها يحتاج إلى استراتيجيات تدريسية مختلفة عن تدريسها للأطفال الناطقين بالعربية .
٤- تبسيط القصص العالمية في نماذج قريبة لأدب الطفل للاستفادة منها واعتقد أن هذا المجال خصب وجديد ويحتاج منا العناية الكبيرة لذلك أُولى الباحث عناية بهذه النقطة منفصلة .

٣-١-٣- تبسيط القصص العالمية في نماذج قريبة لأدب الطفل للاستفادة منها في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

بات عرفاً مستقراً في اللسانيات وتعليم اللغات أن ثمة فروقات بين تعليم اللغة لأبنائها وتعليمها لغير الناطقين بها ومن بين هذه الاختلافات اختلاف مناهج تعليم اللغة لأبنائها عن مناهج تعليمها لغير الناطقين بها ، ذلك لأن المناهج المُعدة لأبناء اللغة تختلف عن مناهج غير الناطقين بها ، وهذه الاختلافات مبنية على أسس نفسية ولغوية واجتماعية ومعرفية وثقافية ، فهل ينطبق هذا التفريق الحاسم على الأدب ؟ فهل ثمة أدب للعرب وأدب لغير الناطقين بالعربية أو هل ينبغى أن يكون ثمة أدب لغير الناطقين بالعربية ، أن تؤلف أدباً خاصاً لغير الناطقين بالعربية ؟

فهناك إشكالية في تدريس الأدب والنصوص الأدبية في تعليم اللغات الأجنبية تنبثق هذه الإشكالية من وجهتى نظر ، أحدهما تقول أن اتخاذ الأدب مادة لتعليم اللغات الأجنبية لا يحقق الجدوى التعليمية المرجوة ، وإنما يزيد صعوبات التعليم وحجة هؤلاء تتمثل في النقاط التالية [٢٥].

١- لما كان الهدف من تعليم اللغة غالباً هو تعليم البنى النحوية للغة فإن الأدب لن يقدم كثيراً لتحقيق هذا الهدف ، نظراً لأنه يتميز ببنيته النحوية المعقدة .
٢- أن دراسة الأدب وتعلمه لن تسهم في مساعدة الطلبة في مواجهة أهدافهم الأكاديمية أو الوظيفية .
٣- أن الأدب سيكون صعباً على الطلبة ، لأنه غالباً ما يعكس منظور ثقافى خاص ومحدداً ينتمى إلى مفاهيم الثقافة التى ينتمى اليها .

أما وجهة النظر الثانية والتى يتبناها الباحث فتذهب إلى أن استعمال الأدب في تعليم اللغات الأجنبية ذو جدوى عظيمة في تعليم اللغة للأسباب الآتية [٢٦].

١- أن الأدب سيزيد من مهارات اللغة كلها لأنه سيوسع المعرفة اللغوية بتقديم أمثلة واقعية لاستعمال المفردات واستخدام البنى النحوية الواقعية .

---

[25] Sondra McKay, Literature in ESL chassroom, in: C J Brangit and BA Carter (1991) literature nd language teaching p1 191
[26] Sandra, Mackay, Ibid 191-192

٢- أن الأدب مثالى لتنمية الاحساس باللغة الاجنبية وتطوير الوعى باستخدام قواعدها ومفرداتها وأساليبها.
٣- أن معاناة المشكلات الثقافية في الأدب ، رغم صعوبتها ، تعمل على ترقية قدرات الطلاب الإبداعية ، ذلك أن الغاية النهائية من الأدب ليست الاعجاب به ، إنما خلق شىء أشبه ما يكون بنقل الطاقة التحيلية من الأدب إلى الطلبة .
٤- يرى بعض اللسانين والنقاد أن الأدب يمثل احدى حالات تعويض السياق اللغوى الذى يفتقده تعليم اللغات الأجنبية في غير بلادها ، ذلك أن الأدب يخلق واقعاً وسياقاً لغوياً غير متوافر ، وهذا السياق إنما يمثل العالم الأجنبى عالم اللغة والثقافة التى أنتجت هذا الأدب ، لذلك فإن الأدب خير معين على توفير تلك الأجواء الثقافية الواقعية والحقيقية التى ينتمى اليها الأديب، وهكذا فإن الأدب يمثل وسيلة مهمة للطالب لولوج الثقافة الأجنبية ، ثقافة اللغة المتعلمة [٢٧].

ولعل مسألة ترجعنا إلى سؤال هل هناك أدب خاص للناطقين بغير العربية ؟
أم سيدرسون الأدب العربى الذى يدرس لأبناء اللغة ؟

فمن الناحية المنهجية وواقع تعليم العربية لغير الناطقين بها لا يوجد أدب لغير الناطقين بالعربية بالمعنى الحرفى ، أى أدب كتب أصلاً ليدرسه غير العرب ومن الناحية العلمية والمنهجية أيضاً لا يمكن أن يكون ذلك حقيقة مشهودة وبيان ذلك في الأسباب التالية :-

- أن الأدب انما هو انعكاس للواقع الثقافى الاجتماعى الذى انتج فيه وهو يصور هموماً وقضايا واقعية في ذلك المجتمع ، واللغة هى الناطقة باسم ذلك المجتمع وهى خير أداة تعبر عنه ، وعلى ذلك لا يمكن لنا أن ننتج أدباً عربياً ليناسب ثقافة الأجنبى ومعتقداته وتوجيهات مجتمعه الخاصة .
- أن انتاج الأدب ليس عملية واعية يمكن التحكم فيها وتوجيهها نحو غايات مقصودة ، إنها عملية معقدة تستمد تعقيدها من تعقيد العملية الإبداعية ، ومن هنا فإن توجيه الأدب وجهة محددة إنما هو قتل لجوهره .
- ويؤكد الباحث استحالة خلق نص أدبى خاص بمتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأن الكاتب سيميل إلى التخلى عن التقنيات الفنية واستراتيجيات السرد المتداولة ليسهل على المتعلم الأجنبى فهم النص ، وسيكون التركيز هنا على فهم المعنى وليس على تمثل العلاقة الأسلوبية بين الشكل والمضمون .
- أما من الناحية اللغوية فان الكاتب سيلجأ إلى تبسيط التراكيب النحوية وبناء الفقرات وسيتجاوز كثيراً من الخصائص البنيوية والأسلوبية التى تحقق أدبية النص أما الحصيلة

---

[27] Sandra Mackay, Ibid, p : 193

اللفظية فغالباً ما ستتوقف؟ اذ سيلجأ الكاتب إلى توظيف المفردات التى يعرفها المتعلم الأجنبى .

– حاول بعض اللسانيين ومعلمى اللغات الأجنبية أن يقدموا حلولاً ومقترحات للتخفيف من مشكلات النص الأدبى ، لجعله أفعل واجدى للطلبة المتعلمين فقد رأت احدى الباحثات انه يمكننا التخفيف من مشكلات النص الأدبى بعده طرق هى [٢٨] :-

وذلك تيسير النص وتبسيطه : وتعتبر عملية تبسيط أدب الكبار ونقله للطلاب الاجنبى من العمليات الفنية الصعبة إذ لابد أن يتوفر للأدب المُبسط المقومات الأساسية للأدب الأصلى سواء أكان هذا الأدب قصة أم مسرحية أم مجموعة من الأفكار مع ضرورة الاحتفاظ بالروح العامة للكاتب الاصلى وما يتميز به أسلوبه من مقومات خاصة.

والهدف النهائى من عمليات التبسيط هو توجيه انتباه المتعلم الناطق بغير العربية إلى ما يزخر به الأدب المحلى أو العالمى من روائع وحفوهم لقراءة الأصول.

– ويعد رائد تبسيط ادب الكبار والقصص العالمى للأطفال هو كامل الكيلانى [٢٩] وقد جاءت جهود كامل الكيلانى شمولية بحيث إنه جمع بين التأليف والترجمة والاقتباس وذلك من عدة مصادر عربية وعالمية ففى النطاق العربى قام تبسيط فلسفة "ابن طفيل في كتابه " حى ابن يقظان " وأدب ابن جبير في كتاب " جبير في مصر والحجاز " ومغامرات جحا في سلسلة " حكايات جحا " اما على المستوى العالمى فقد اتجه الى كل من الشرق والغرب ، فمن الشرق قدم مجموعة من قصص الف ليلة وليلة تحت عدة سلاسل منها " قصص من ألف ليلة وليلة " "وقالت شهر زاد "

من الواضح أن جهود كامل الكيلانى في هذا المجال كما أسلفنا ما هى الا امتداد لجهوده السابقة في تبسيط الأدب العربى والغربى بل والعالمى وتقديمه للأطفال في مراحل أعمارهم المختلفة وهذا يجعل الباحث يؤمن بأهمية تبسيط أدب الكبار وتقديمها لمتعلم اللغة العربية الغير ناطق بها .

ويؤكد ذلك ما ذكره الكيلانى نفسه في مقدمة [٣٠]قصة " السندباد البحرى " ط ١٩٢٨ حيث يقول " كتاب الف ليلة وليلة من أنفس الذخائر الأدبية وله أثر كبير في تنمية خيال الكثيرين من مفكرى الشرق والغرب، ولكنه على نفاسته لم يلق شيئاً مما هو جدير به من العناية في الشرق" .

وعلى الرغم من هذه المعوقات فقد كانت " ألف ليلة وليلة " أول المصادر التى لجأ اليها الكيلانى للتبسيط والتقديم للأطفال وذلك لإدراكه لحب الأطفال للقصص والمغامرات.

---

[28] Sandra Mckay, Ibid p : 193 -194

[٢٩] محمود الشنيطى وآخرون ، أدب الأطفال في ربع قرن ، ط١ ص ٢٢٨

[٣٠] المرجع السابق ، محمود الشنيطى

وسأقدم نموذجاً من كتابات الكيلانى المستمدة من الف ليلة وليلة وهى قصة "السندباد البحرى " التى تعد من أوائل القصص التى قدمها الكيلانى للأطفال عام ١٩٢٧ م تحت سلسلة " قصص من ألف ليلة وليلة " .

- **قصة السندباد البحرى " لكامل الكيلانى :-**

إن قصة " السندباد البحرى " في أصلها احدى المغامرات العديدة التى امتلأ بها المؤلف " الخالد "ألف ليلة وليلة : وتدور أساساً حول مغامرات أحد التجار ويطلق عليها " السندباد البحرى " في شتى أنحاء الأرض مواجهاً للصعوبات والأهوال في سبيل تحقيق الغنى والرفاهية واشباعاً لحب المغامرة وتحدى الصعاب من ناحية أخرى .

وتتضمن في قصة سندباد البحرى سبع رحلات ، كما ورد في كتاب ألف ليلة وليلة وقد احتـلت هذه القصة وهى بعنوان " حكايات السندباد " مجموعة من الليالى بدأت بالليلة ٥٦١ [٣١].

أما قصة كامل الكيلانى المأخوذة عن هذا الكتاب فهى بعنوان " السندباد البحرى " وهى ضمن سلسلة له بعنوان " قصص من ألف ليلة " [٣٢].

ويتوفر في كل رحلة سواء في الكتاب الأصلى أو القصة المأخوذة عنه بناء قصص متكامل ، فهناك المقدمة التى تحمل أولاً رغبة السندباد في الاستقرار ثم عدوله عن ذلك واظهار ما يعتريه من رغبة جارفة للرحيل والمغامرة ، ثم تبدأ المغامرة ليواجه مجموعة من الصعوبات والأهوال ، ثم تأتى بنهاية سعيدة بأن يتغلب على هذه الصعاب معتمداً أساساً على تفكيره ومحاولة تدبير والحيلة ثم العودة غانماً محملاً بالثروة والهدايا ، وتأتى هذه النهاية كإجابة لتساؤل السندباد الحمال في بداية القصة وشكواه من أن هناك أغنياء يسكنون القصور ، وهناك فقراء يشقون ويكدحون لمجرد الحصول على لقمة العيش ، وقد جاء التوضيح بأن ما حقق من جاه وثروة إنما جاء نتيجة الجهد والتعب والتعرض للمخاطر والأهوال .

وبمقارنة القصة الأصلية بالقصة المبسطة يمكن تبين أوجه التبسيط التى قام بها الكيلانى في قصته الموجهة للأطفال .

ونعرض هذه المقارنة تحت عدة عناصر: الفكرة أو المضمون ، الأسلوب واللغة وطريقة العرض والشكل والإخراج [٣٣].

---

[٣١] ألف ليلة وليلة ، جـ٢ ، بيروت ، دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨٠ ص ٨٧٥

[٣٢] كامل كيلانى ، السندباد البحرى ، ط، ٢٥ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٧ ص ، ٨٨

[٣٣] سهير ، أحمد محفوظ ، تبسيط أدب الكبار للأطفال ، دراسة نظرية مع نماذج تحليلية ، مطبوعات ، مركز توثيق وبحوث أدب الطفل ، ١٩٩٦ م ، ص ٢٩-٣٦

Doi: 10.12816/jnal.2020.73425

(١) المضمون :-

بمقارنة قصة " السندباد البحرى " في كل من كتاب الكبار " ألف ليلة وليلة " وعند الكيلانى نجد أن الأفكار الأساسية واحدة ، فقصة الكيلانى ضمت السبع رحلات التى ورد ذكرها في كتاب الكبار، مع اتفاق في الأفكار الأساسية وسياق الأحداث هذا ، وإن كان هناك بعض التغيرات في المواقف الشخصيات الأساسية ، ففى كتاب ألف ليلة وليلة للكبار يقف " السندباد الحمال " في بداية القصة وهو في غاية التعب والإرهاق ليستريح أمام بيت رجل تاجر ، توفر أمام البيت الهواد المعتدل ، والرائحة الذكية ، وأصوات الطيور المغردة، ويكون موقفه في هذه الحال ، هو أن يرفع طرفه إلى السماء ويناجى ربه بقوله" يا رب يا خالق يا رزاق من تشاء بغير حساب اللهم إنى استغفرك من جميع الذنوب ، وأتوب اليك من العيوب يا رب لا أعترض عليك في حكمتك وقدرتك ..." [٣٤].

وفي هذا النص ما يوضح استسلام السندباد الحمال ، ورضاه بمشيئة الله ، في أن يكون فقيراً متعباً، بينما غيره في غاية النعمة . ثم ينشد بعض الأشعار التى تؤكد هذه المعانى ويستبعد لحمل حمولته ومواصلة السير.

أما في قصة الكيلانى فهو يقدم هذا الجزء من الحكاية تحت عنوان " شكوى السندباد الحمال " وجاء النص ليعبر عن تذمر وغضب " السندباد الحمال " أو السندباد على النحو التالى :

" ونظر الهندباد الحمال إلى جمال الحديقة وفخامة القصر ووفرة ما يحويه من [٣٥] غنى ونعمة ، ورأى ما هو فيه من بؤس وشقاء فصاح غاضباً " تغنى من تشاء ، وتفقر من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء فأنا أتحمل الهموم والآلام ، بينما ينعم " السندباد " بهذا القصر الفخم وما يحويه من ثروة ونعيم ، دون أن يتكبد أى عناء .."

وفي هذا النص الصريح توضيح لما تضمره بعض النفوس من الحقد والضغينة على الأغنياء بدون التعرف على كيفية وصولهم إلى هذا الحال ومدى الصعوبات التى لاقوها حتى وصلوا إلى ما هم عليه من نعمة . وقد ركز الكيلانى على هذا الجانب ، فنص صراحة على سبب قيام السندباد البحرى برواية قصصه للسندباد الحمال بقوله :

" وسأقص عليك ما حدث لى في أشعارى السبعة وما تعرضت له في مهالك ومخاطر التى تشيب من هولها الولدان ، لتدرك بنفسك مقدار ما عانيت من المتاعب حتى وصلت إلى هذه السعادة التى تراها وتعجب منها " [٣٦].

---

[٣٤] ألف ليلة وليلة ، جـ٢، بيروت ... مصدر سابق ، ص ٨٧٦

[٣٥] كامل الكيلانى ، السندباد البحرى ، ط٩٥ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٧ ص ٧٦

[٣٦] كامل كيلانى ، السندباد البحرى ، ط ٢٥ ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٨٧ ص ٩

- كما تضمنت قصة " السندباد البحرى " عند الكيلانى العديد من الاشارات إلى الجوانب اخلاقية عديدة اتصف بها السندباد البحرى وكانت عوناً كبيراً له في تحقيق السعادة والرفاهية في نهاية القصة مثل
- الشجاعة في مواجهة الصعاب وعدم اليأس
- الصبر على الألم وقوة التحمل
- ضرورة الكفاح والتعب في الحياة لكى ينال المرء مراده .

كذلك حرص الكيلانى على إضافة بعض القيم التربوية الهامة وإن لم ترد في الكتاب الخاص للكبار ، كذلك حرص الكيلانى في بعض المواقف باستبعاد التفاصيل والتركيز على الأحداث الأساسية ومن أمثلة ذلك معالجته للحدث الذى تعرضت فيه السفينة في الرحلة الأولى للخطر ، نتيجة الرسو على جزيرة تبين فيما بعد أنها سمكة كبيرة رست في وسط البحر، فقد ورد في قصة الكبار أحداث فرعية تفصيلية تم فيها وصف الجزيرة التى رست عليها السفينة ، بينما تخلى الكيلانى عن كثير من التفاصيل وأكتفى بعرض سريع لكيفية رسو السفينة ، مع التركيز على كيفية تعلق السندباد بلوح من الخشب وشجاعته في التمسك به طوال الليل.

(٢)الأسلوب واللغة وطريقة العرض:

كما تبين لنا في النقطة الأولى وهى المضمون إنه لا يوجد تغيير جذرى في الأحداث والأهداف عن القصة الأصلية .

ولكن في جانب الأسلوب واللغة وطريقة العرض نجد الكيلانى بذل جهداً كبيراً مثل :-

- الحرص على استخدام الأساليب اللغوية البسيطة والقوية وذلك تأكيداً وتحقيقاً للهدف الذى نص عليه في مقدمة الطبعة الأصلية وهو تحبيب النشىء في اللغة العربية الفحصى مثال

" ..... رأى في صدر المجلس رجلاً حسن الصورة [٣٧] ، جليل القدر مهيب الطلعة ...

- الحرص على استخدام التشكيل في كل كلمة من كلمات القصة وذلك بهدف أساسى وهو تعويد النشء على النطق السليم .

(٣)الشكل والاخراج :-

هناك مجموعة من العناصر تميزت بها القصة المبسطة في مجال الشكل والإخراج نذكر منها :-

- التقسيم إلى فقرات وإضافة عناوين فرعية تسهل متابعة الأحداث

فقد حرص كامل الكيلانى في كتابة إلى تقسيم الرحلات واعطاء كل رحلة عنواناً خاصاً بها، ثم اعطاء عناوين فرعية لكل قسم داخل الرحلة الواحدة.

---

[٣٧] كامل الكيلانى : السندباد البحرى ، ط٢٥ ، القاهرة ، دار المعارف ، ص ٨

• الحرص على إخراج مجموعة من الرسوم ترافق النص أما الإخراج بوجه عام ، فإن البنط الملائم والمسافات بين السطور كافية والهوامش في جانبى النص كافية وتساعد على الاحساس بالراحة اثناء القراءة.

وهناك مجموعة من الأسئلة في نهاية التمهيد ، كما يوجد في نهاية القصة فهرست يحدد الموضوعات الداخلية لكل رحلة والصفحات التى توجد بها ولا شك أن جميع العوامل التنظيمية السابقة ذات أهمية كبرى في إفادة القارىء الناشىء.

ويرى الباحث أن ميدان تبسيط أدب الكبار مجالاً خصباً في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حيث يوجد في أدبنا العربى العديد من الروايات والقصص القصيرة التى من الممكن أن تبسط بشكل يظهر جوانب اللغة أو النظام اللغوى وسوف يعرض الباحث نموذجاً لقصة قصيرة مبسطة عولجت لكى تكون درساً لمتعلم اللغة العربية الناطق بغيرها.

ويرى أحد الباحثين انه عند تبسيط النص الأدبى ينبغى مراعاة امرين [٣٨].

• الأمر الأول :- الحرص الشديد ، كى لا يفسد التبسيط طبيعة النص الأدبى وحتى لا يغير خصائصه الجوهرية .

• الأمر الثانى :- تقديم النص الأصلى للمتعلم ، إما في مرشد المعلم الملازم للكتاب أو تحديد المرجع الذى أخذ منه النص.

كذلك يرى الباحث أن اختيار النصوص السهلة نسبياً والسهولة هنا مرتبطة بدرجة مقروئية النص والمقروئية هنا تعتمد على مدى صعوبة المفردات وإلف المتعلم بها ، ومدى تعقيد القواعد النحوية والبنى التركيبية كطول الجملة وتوسيعها وتضمنها عناصر فرعية ممتدة .

• ولعل هناك منهج في تدريس القصة القصيرة أو روايات أدب الكبار المبسطة لمتعلمى اللغة العربية الناطقين بغيرها وسنسرد الآن هذا المنهج .

١- منطلق أسلوبى شكلى يتناول بنية القصة القصيرة أو الرواية أو يحللها تحليلاً شكلياً خالصاً دالاً على العناصر الشكلية والمضمونية التى تحقق للنص أدبية .

٢- منطلق لسانى نصى يستثمر المقولات اللسانية النصية وتحليل الخطاب ولا سيما عناصر التماسك النصى في تحليل بنية القصة شكلياً ومضمونياً.

٣- منطلق لسانى تربوى ينظر إلى اللغة على أنها آداة للتواصل تتجسد في مهارات آدائية فعلية هى : الاستماع – القراءة الجهرية ، القراءة الصامتة ، التعبير الشفوى والتعبير الكتابى .

---

[٣٨] الناقة وطعيمة ، محمود كامل ورشدى ، الكتاب الأساسى لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، معهد اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٩٨٣ ص ٢٧٨

٤- منطلق لسانى اجتماعى تداولى ينطلق من أن اللغة ظاهرة اجتماعية تتداول في مجتمع كلامى معين ، وأن استعمال هذه اللغة في صورتها المنطوقة والمكتوبة إنما هو محكوم بعوامل خارجية غير لغوية كالسياق (سياق المقام – سياق المقال) والعلاقة بين المتخاطبين وطبيعة المناسبة والوسيلة المستعملة ، والغرض وهناك استراتيجيات متنوعة لتدريس القصة القصيرة ، والرواية والخطاب المُبسط سواء من أدب الكبار أو اجناس أدبية مبسطة وميسرة .

- **أولها المشهد التمثيلى :-**

والمقصود بذلك أن يبدأ تنفيذ الدرس بعرض المادة التمثيلية المرافقة للنص الورقى، باستخدام الحاسوب أو جهاز الفيديو ، وتتمثل جدوى هذا العرض في إنه سيقدم موجزاً دالاً لأحداث القصة وتفاصيلها الدقيقة ، ويمكن للمعلم أن يوجه الطلبة قبل البدء بالعرض إلى مراقبة سلوك الشخصية والتدقيق في كل شخصية في القصة أو الرواية بما يخدم الفهم عند قراءة النص ، ذلك أن المتعلم سيربط بين ما يقرأه وما شاهد ، ثم إن هذا العرض سيحيل النص إلى مادة حية نابضة ، ويحسن هنا أن ينبه الطلبة إلى ضرورة قراءة النص في البيت قبل القراءة الفعلية .

- **ثانياً: القراءة الصامتة**

يطلب المعلم من المتعلمين قراءة القصة بعد انتهاء العرض، على أن يحدد لهم حوالى عشر دقائق، مثلاً لإنجاز القراءة ، وغاية هذه القراءة استيطان الفهم العام للنص، دون الخوض في التفاصيل الدقيقة التى تحتاج جهداً كبيراً ، ومن الأهداف الفرعية التى يمكن تحقيقها :-

أ- وضع عنوان دال على النص .

ب- تحديد نوع النص الأدبى (مقالة – قصة قصيرة – رواية).

جـ- استنتاج الفكرة الرئيسية في النص .

د- تذكر بعض المعلومات

- **ثالثاً: القراءة الجهرية :**

وشرط هذه القراءة الرئيس ، أن تدل على علامات الاعراب، والبنية الصرفية وقواعد الوصل والوقف ، والتنغيم السليم ، بما يدل دلالة صحيحة على النظام اللغوى للعربية ولا سيما الصوتى ، ولعله يحسن أن يقرأ المعلم النص قراءة جهرية مرتين ويمكن له أن يستعين بشريط لسرد القصة أو سرد مسجل حاسوبياً ، ويمكن أن نستفيد هنا من تقنيات الحوسبة ، اذا يمكن أن يقرأ المعلم النص وهو معروض أمام الطلبة على الشاشة ، ومن المهم التنبيه هنا إلى ضرورة تعبير القارىء عن الأسلوب القصصى وانفعلات الشخصيات وأن تصحب القراءة متابعة الطلبة ،أى أن يقرأ المعلم والطلبة يتابعون

بنظرهم وأصابعهم ما يقرأه المعلن فاذا ما انتهى المعلم أتاح الفرصة لعدد من الطلبة الراغبين في القراءة .
وهكذا يكون المتعلمون قد ألفوا القصة ومضمونها بالعرض التمثيلى والقراءة الصامتة ثم القراءة الجهرية .

- **رابعاً: القراءة التحليلية :-**

المقصود هنا تحليل القصة إلى عناصرها الرئيسية شكلاً ومضموناً ، تحليلاً ميسراً ، ولابد من الإشارة هنا إلى مفردات الصعبة الواردة في القصة ينبغى أن تكون شُرحت في بداية الدرس ، أى قبل النص نفسه ، ويمكن هنا اتباع إجراءات متعددة يشترط فيها الطلبة والمعلم منها :

١- أن يعرض المعلم النص على شاشة العرض مبيناً الفكرة الأولى في النص وذلك بفصلها شكلياً عن بقية القصة ، أو بتلوينها بلون مختلف ، ثم يطلب الى الطلبة قراءتها قراءة صامتة وكتابة عبارة صغيرة لهذه الفقرة .

٢- ثم يطلب المعلم إلى المتعلمين قراءة بقية النص لتحديد الفقرات وتميزها ووضع أرقام دالة على كل فقرة ، بحيث تكون كل فقرة دالة على حدث معين في القصة ، ولعل هذا الإجراء يكون مناسباً إذا علمنا إن التفقير في القصة ليس دالاً على أفكار ، وبذلك نحصر الأحداث الرئيسية في القصة ، فإذا ما انتهى الطلبة من هذا التحديد الشكلى طلبنا اليهم أن يكتبوا عبارة قصيرة تدل على كل حدث.

٣- تحديد العبارات المحورية التى تمثل انتقالاً من حدث إلى حدث ، وهى عدد محدود من العبارات التى تمثل وحدات مفصلية في النص القصصى ، ولعل خير وسيلة للتيقن من محورية هذه العبارات حذفها من النص ، ويمكن للمعلم أن يحدد هذه العبارات المحورية ، ثم يطلب إلى الطلبة تبين أهميتها ، وما إذا كان النص سيحتفظ بتماسكه المضمونى أم لا . وغاية القصد من ذلك استدعاء السرد القصصى وتنمية مهارة تميز العناصر المحورية من غير المحورية .

٤- تحديد العبارات التى تصف الشخصية الرئيسية ، وصولاً إلى أهم الصفات التى أظهرتها القصة لها أو لغيرها من الشخصيات . وتشير هنا إلى هذه الفكرة ستكون موضع اختبار الطلبة في الكتابة .

٥- تحديد العبارات الدالة على مواقف معينة ، كمواقف الاستغراب ، أو المواقف المفاجئة في النص ، أو المواقف التى تظهر صفة من صفات احدى الشخصيات .

٦- تحديد العبارات الأدبية في القصة ، وبيان معناها اللغوى ومعناها الأدبى ومعناها التداولى ، وبيان كيفية انزياح المعنى من معنى حقيقى إلى معنى أدبى.

الخاتمة والتوصيات :

خلص الباحث أن القصة وتبسيط القصة للأطفال الناطقين بغير العربية ،تحتاج للعديد من الدراسات المتخصصة ،التي من شأنها تثرى مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وخاصة للأطفال . كما خلص البحث للآتي

١. تأثير استخدام قصص الأطفال في التدريس على التفكير الابتكاري .
٢. تدريس القصص بالاعتماد على الشبكة العنكبوتية .
٣. استخدام قصص الأطفال لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها يحتاج إلى استراتيجيات تدريسية مختلفة عن تدريسها للأطفال الناطقين بالعربية .
٤. تبسيط القصص العالمية في نماذج قريبة لأدب الطفل للاستفادة منها واعتقد أن هذا المجال خصب وجديد ويحتاج منا العناية الكبيرة لذلك أُولى الباحث عناية بهذه النقطة منفصلة

Doi: 10.12816/jnal.2020.73425

المراجع العربية

١. ابراهيم محمد عطا وعوامل تشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية ، ط١ ، ١٩٩٤ ، مكتبة النهضة المصرية .

٢. سورة الكهف آية ٦٤

٣. رشدى أحمد طعيمة ، أدب الطفل في المرحلة الابتدائية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٤٢

٤. محمود حسن اسماعيل ومحمود أحمد فريد ، أدب الأطفال الأسس والمبادىء ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص : ١٥

٥. مفتاح دياب ، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٥ : ص ١٤٢

٦. عبدالله ، عمر الصديق، تعليم مهارة الاستماع ، مجلة العربية للناطقين بغيرها جامعة افريقيا العالمية ، العدد /٢ يناير ٢٠٠٥ السنة لاثانية ، ص ٢٢١

٧. عبد القادر ، عبد اللطيف أبو بكر ، تعليم اللغة العربية ، الأطر والإجراءات ، مكتبة الضامرى للنشر والتوزيع ، السيب ، سلطنة عمان ، ط/١ ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٢

٨. النقيب،عبد الرحمن عبد الرحمن ، الفكر التربوى عند ابن سينا منظور اسلامى معاصر ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص ١٥٧

٩. مدكور ، على أحمد ، تدريس فنون اللغة ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ١٩٨٤ ، ط١ ، ص ١٤

١٠. طعيمة ، رشدى أحمد ، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات اخرى ، مكة المكرمة ، جامعة ام القرى ، ١٩٨٦ ، ص ٧٠١-٧٠٧

١١. شيك ، عبد الرحمن ، معايير التحكم في ألفاظ في تعليم العربية للمجتمعات الإسلامية في جنوب شرق آسيا ، رسالة دكتوراه ، مصر ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٤ م ص ١٠٩ ، ص ١٣٥ ، ص ١٤٧ ، ص ١٦٩ ، ص٢٠٥ ، ص ٢٣٨ (غير منشور

١٢. مفتاح دياب ، مقدمة في ثقافة وآداب الأطفال ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص : ١٧٣

١٣. حسن ، شحاته ، أدب الأطفال العربى ، دراسات وبحوث ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩١ م ، ط١ ، ص ٢٦ ، ٣

١٤. على الحديدى ، في أدب الأطفال ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ن ١٩٩١ ، ص ٤٤٠ ــ ٤٤٨

١٥. مفتاح دياب ، مقدمة في ثقافة وآداب الأطفال ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ط١ ، ص ١٧٥

١٦. محمود حسن اسماعيل ومحمود أحمد فريد ، أدب الأطفال الأسس والمبادىء القاهرة ٢٠٠٠ ، ص ١٣٠-١٣٣
١٧. ابراهيم ، نبيل محمد وآخرون ، (١٩٩٦) م . التربية البدنية للأطفال ، حائل دار الأندلس للنشر والتوزيع ، ص ١٢١
١٨. حسين ، كمال الدين ، مدخل في أدب الأطفال ، مطبعة العمرانية للأوفست ، القاهرة ، ١٩٩٩ م ، ص (٣٨٦-٣٨٨)
١٩. عبد الفتاح ، إسماعيل ، الابتكار وتنميته لدى اطفالنا ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٣ م ، ص : ٦١
٢٠. موقع لصناعة الافلام الكارتونية http//:www.voki.com
٢١. عبد الفتاح ، إسماعيل ، الابتكار وتنميته لدى أطفالنا ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٣ ، ص (٦٢-٦٣).
٢٢. عبد الفتاح أبو معال : أدب الأطفال دراسة وتطبيق ، ط.ت ١٩٨٨ م ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ص ٥٠-٥١
٢٣. طعيمة ، رشدى أحمد ، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية ، جامعة أم القرى ، معهد اللغة العربية ، وحدة البحوث والمناهج ، مكة المكرمة ، ١٩٨٥ م ص ١٢٩
٢٤. محمود الشنيطى وآخرون ، أدب الأطفال في ربع قرن ، ط١ ص ٢٢٨
٢٥. ألف ليلة وليلة ، جـ٢ ، بيروت ، دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨٠ ص ٨٧٥
٢٦. كامل كيلانى ، السندباد البحرى ، ط، ٢٥ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٧ ص ، ٨٨
٢٧. سهير ، أحمد محفوظ ، تبسيط أدب الكبار للأطفال ، دراسة نظرية مع نماذج تحليلية ، مطبوعات ، مركز توثيق وبحوث أدب الطفل ، ١٩٩٦ م ، ص ٢٩-٣٦
٢٨. الناقة وطعيمة ، محمود كامل ورشدى ، الكتاب الأساسى لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، معهد اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٩٨٣ ص ٢٧٨

المراجع الاجنبية :

29. Lina Ho.,childern's literature in Adult Education an article from journal childern's literature in Education, pb spriger , Netherland vol.31,no 4/Desember, 2002, p.259

Doi: 10.12816/jnal.2020.73425

30. Sondra McKay, Literature in ESL chassroom, in: C J Brangit and BA Carter (1991) literature nd language teaching p1 191

أربعة طرق للتدريس الفعّال في المادّة الدراسية للعربي

إعداد

مهوش حسن بور

معلّمة اللغة العربية بجامعة فرهنگيان؛ بحرالعلوم، محافظة چهار محال و بختيارى

محسن خسروي

مدرّس بجامعة فرهنگيان؛ بحرالعلوم، محافظة چهار محال و بختيارى

Doi: 10.12816/jnal.2020.73426

الاستلام : ٢٠٢٠/ ٢ /٢٧ القبول : ١١ / ٣ /٢٠٢٠

المستَخلص :

إنّ تدريس مادّة العربى الدراسية في المدارس الإيرانية يعدّ أمراً صعباً؛ لأنّ المتعلمين لايرغبون فيها. لذلک يجب على المعلّم أن يبحثَ عن طرق تزيد من رغبة المتعلمين و تشجيعهم. الكاتبان يقومان بتقديم أربعة طرق للتدريس الفعال لمادّة العربي الدراسية عبر الأسلوب الوصفي – التحليلي. هذه الأساليب الأربعة تشمل أسلوب استخدام القرآن الكريم، إعداد جدول الكلمات المتقاطعة، ممارسة الدراما وبناء الجملة وترتيبها. من المستنبط أنّ استعمال هذه الطرق، تسبب في تعزيز العقل، وتخلق نوعًا من الهدوء الذي يحرر المتعلمين من ضوضاء العالم المحاط به. والمعلّم باستخدام هذه الأساليب يحوّل بيئة الصف إلى بيئة حيوية ونشطة. إضافة إلى ذلك فإنّ هذه الأساليب والطرق تؤدّي إلى إثارة الأذهان المتعلمين وتحدد من أضرار طرق التدريس التقليدية وتوفّر إستراتيجيات لتحسين جودة تعليم الدرس المنشود.

الكلمات المفتاحية: مادة العربي الدراسية، التدريس الفعال، المتعلّم، المعلّم.

مقدمة

إنّ المعلّمين الإيرانيين يواجهون الصعوبات الكثيرة في عملية تدريس مادّة العربي الدراسية وفهمها؛ لأنّهم لايواجهون أىَّ باعث ودافع إلى تعلّم هذه المادّة الدراسية عند المتعلّم. لذلك يجب على المعلّمين أن يبحثوا عن الأساليب التي تزيل عدم الرغبة وتسهّل فهم هذه المادّة الدراسية وتؤدّي إلى تغيير طرق التدريس التقليدية.

من الملاحظ أنّ عملية التعلّم تتعب المتعلّم في التدريس التقليدي ولاتحظي بأىّ نتيجة كماهي؛ لأنّ المعلّم يلعبُ دوراً رئيسياً في هذا النوع من أنواع التدريس والمتعلم ليس له دوراً ديناميكياً نشطاً فهذا هو السبب في أنّه من الضروري استخدام الأساليب

الفعالة والنشطة والجديدة في التدريس بحيث يلعب المتعلّم دوراً مركزياً في عملية التدريس.

التدريس الفعّال يتمثّلُ في مشاركة المتعلّمين في عملية التدريس والتعلّم. ووظيفة المعلّم إرشاد المتعلّم فقط (گلگوند، ١٣٨٦: ١) و طبيعة هذا الأسلوب تبني على أساس اعتبار الصفّ كاستمرار للتفكير ومركز للتفكير والقيادة التربوية لعملية التفكير. (سليمانبور، ١٣٨٤: ٤) قصارى القول أنّ المقصود من الطرق الفعّالة للتدريس هي الطرق التي يلعب المتعلّم فيها دوراً مهمّاً وأنّه ليس مجرد مستمع يستمع إلى كلام المعلّم و يحفظه؛ بل ينشط المتعلّم ويصبح ذهنه فعّالاً. وهذه الدراسة تسعى لتقديم أربعة طرق للتدريس الفعّال لمادّة العربي الدراسية حتّى يحوّل بيئة الصف إلى بيئة خلّابة.

خلفية البحث وأسئلته

هناك عدّة مقالات عالجت موضوع التدريس الفعّال. منها:

- «تأثير روش‌های فعال تدريس بر پيشرفت سواد خواندن دانش‌آموزان پايه‌های چهارم و پنجم ابتدايی استان مازندران». (١٣٨٨)
- «فراتحليل اثربخشی روش‌های تدريس فعال در عملكرد تحصيلی دانش‌آموزان ايرانی؛ يک مطالعه‌ی مرور ساختار يافته». (١٣٩٤)
- «مقايسه‌ی اثربخشی روش تدريس فعال تعاملی و سنتی در رضايتمندی و يادگيری درس بيوشيمی بالينی دانشجويان داروسازی.» (١٣٩١) و ....

مِن خلال ما عرجنا إليه من البحوث يتّضحُ لنا أنّ البحوث السابقة لاتهتمّ بالتدريس الفعّال لمادّة العربي الدراسية بشكل مستقل لذلک يحاول هذا المقال أن يعرّف عدّة طرق للتدريس هذه المادّة الدراسية ويجيب عن السؤالين التاليين:

١- ما هي بعض الطرق التي يمكن أن يكون تدريس مادّة العربي باستخدامها جذاباً؟
٢- كيف يسبّب استخدام ممارسات نحو حلّ جدول الكلمات المتقاطعة، القرآن الكريم، تركيب الجملة فی تنشيط المتعلّمين؟

أهمية البحث

نظراً لعدم اهتمام المتعلّمين بهذا الدرس فيجب على المعلّم أن يستعمل طرقاً و أساليباً فعالة حتى لايشعر المتعلّمين بالتعب والملل. من الواضح أنّ إحدى الأهداف العامة للمنهج الدراسي لمادّة العربي في مجال العناصر هي تعلّم اللغة العربية من أجل فهم أفضل للغة الوحي والفهم العميق للقرآن والنصوص الدينية والأحاديث والأدعية والروايات. فعلى المعلّم أن يستخدم أساليباً في الصف الدراسي لمادّة العربي ويهتمّ بها في تعليم لغة القرآن حتى يكون هذا الدرس جذّابا للمتعلّمين.

- **أسلوب استخدام القرآن الكريم**

أحد أهداف المنهج الدراسي لمادّة العربي هو أن المتعلم يجب أن يكون قادراً على تحقيق فهم أفضل وأعمق للقرآن الكريم من خلال تعليمه. ويحدث هذا الأمر المهم عبر تقديم آيات القرآن الكريم خلال التدريس وحل التمارين؛ وبعبارة أخرى، فإن مؤلّفي الكتب الدراسية للعربي مكنوا من أداء واجباتهم في هذا الصدد وإعطاء أمثلة للآيات القرآنية المرتبطة بموضوعات كلّ الدروس تحقيقاً لهذه الغاية حيث تستخدَم الآيات في الكتب العربية الدراسية هذه الكتب على شكلين: ١. في بداية كلّ درس ٢. في نصوص التمارين.

لكن يجب أن يُرى كيف يمكن للمتعلم تحقيق هذا الهدف؟ هل يكفي قراءة وحلّ تمارين الكتاب لتحقيق هذا الهدف؟ يعتقد الباحثة أنه لا ينبغي التركيز على القضايا الواردة في الكتاب الدراسي فقط، بل على المعلّم أن يستعمل أسالیباً حتى يوظّف المتعلمون، القرآن الكريم أكثر فأكثر. للحصول على هذا المقصود يمكننا استخدام طريقتين سنقدّمهما في مايلي:

١. إذاعة صوت القرآن؛ في هذه الطريقة، يقوم المعلّم بإذاعة صوت آيات القرآن التي ترتبط بالموضوع الّذي تمّ تدريسه، ويجذب المتعلمين إلى استماع الصوت بعناية والتعرف على موضوع التدريس. تجدر الإشارة إلى أن استخدام هذه الطريقة يعزز فهم الكفاءة السمعية، وتزداد القدرة على نطق الحروف باللهجة العربية من مخارجها.
٢. الطريقة الثانية هي أنّ المعلّم يطلب من المتعلمين أن يبحثوا في القرآن الكريم عن الموضوع الّذي تم تدريسها ويجدوا النماذج المرتبطة به. ويمكن القيام بذلك إما في شكل فردي و إمّا في شكل جماعي.

وبالطبع، إذا تم ذلك بشكل جماعي فسيكون جدواه أكثر؛ لأنّه يسبب في تطوير التعلّم. ويمكن القيام بهذه الطريقة في الصف الدراسي، بحيث يطلب المعلّم من المتعلّمين أن يجيؤوا بالقرآن الكريم في الصف الدراسي حتّى يجدوا الموضوعات التي سيتمّ تدريسها.

على سبيل المثال، حينما يدرّس المعلّم الفعل المبني للمجهول من كتاب العربي الدراسي للصف العاشر يمكن له أن يريد من المتعلمين البحث في سورتي «غاشية» و «تكوير» للعثور على) الأفعال المجهولة بشكل جماعي؛ لأنّ الله – سبحانه وتعالى – أتى بعدّة من الأفعال المبنية للمجهول في هاتين السورتين.

Doi: 10.12816/jnal.2020.73426

الشكل الأوّل: الفعل المبني للمجهول في سورة الغاشية

تجدر الإشارة إلى أنّ استخدام أنماط التدريس التعاونية أو الجماعية يؤدي إلى تدريس أفضل. والمتعلّم يستطيع أن يوظّف العلوم التي يفهمها ويعلّمها. المتعلمون في هذه الطريقة يرغبون إلى العمل الجماعي ويقومون بتقديم كلّ مايملكوه من جهد لمساعدة أعضاء الفريق. فبناءاً على ذلک يتعلم المتعلمون كيفية استخدام المهارات الاجتماعية ومهارات التفكير ومهارات العلاقة على مستوى أعلى من خلال التعاون وزد على ذلک يزداد الثقة بالنفس عند أعضاء الفريق حيث يمكنهم أن يبيّنوا آرائهم وأن يقبلوا أو يرفضوا آراء بعضهم البعض.

يمكن للمعلّم أن يكون مبدعاً في تكوين المجموعات والقيام بالعمل الجماعي؛ إنّ إحدى طرق الإبداع في هذا المجال هي تكوين المجموعات الدراسية على أساس موضوع الدرس. على سبيل المثال، في تدريس موضوع الجمل الإسمية والفعلية، يستطيع المعلّم أن يسمّى أسماء المجموعات بالمبتدأ والخبر والفعل والفاعل. جاء الباحثة بالصورة التي تدلّ على استخدام هذا الأسلوب في الصف العاشر من تلقاء نفسها.

الشكل الثاني: تكوين الفرق على أساس موضوع الدرس

- **أسلوب إعداد جدول الكلمات المتقاطعة**

تعتبر إعداد الجدول أسلوباً من أساليب التدريس الفعّال لمادّة العربي الدراسية. يقدم المؤلفون جداول للحلّ في الكتب الدراسية في قسم التمارين[١] بعض الأحيان. يبدو أن ذهن المتعلمين يصبح أكثر نشاطاً حين يستخدَموا هذه الطريقة وكذلك يثير فضوليتهم للإجابة على عن السؤال. إنّ العلم الّذي يحصل عليه المتعلّم بهذه الطريقة بعد البحث والتفكير يكون أكثر رسوخاً في الذاكرة. فحينما عثر المتعلّم على الجواب الصحيح بعد المحاولة يشعر باللّذة النفسية لكن إذا أجاب المعلّم عن السؤال لاينفعل ذهنه ولايحسّ لذّة نفسية.

ومن هذا المنطلق على المعلم أن يحاول لاستخدام الأساليب هذه في تدريسه لمشاركة المتعلمين في الصف الدراسي أكثر فأكثر؛ للوصول إلى هذا المقصود، يجب عليه تصميم جدول بسيط يحتوي على خمسة أسئلة قبل دخول الصف الدراسي. يمكن تصميم هذه الأسئلة إما من الدرس المنصرم أو من الدرس الجديد.

و هناك إبداع آخر يمكن أن يقوم به المعلم، وهو رسم الجدول في شكل كلمة من الموضوعات التي يتم تدريسها. وقد استخدمت الباحثة باعتبارها معلّمة، هذه الطريقة في تعليم موضوع الفعل المبني للمجهول في الصف. نأتي بصورة لاستخدام هذه الأسلوب في الصف العاشر.

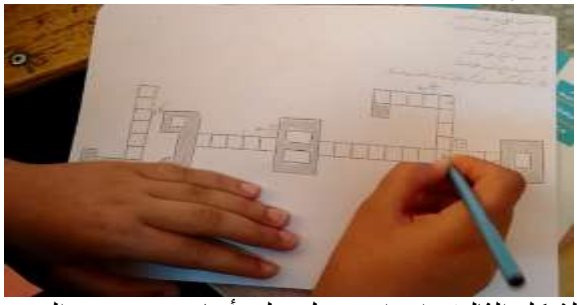

الشكل الثالث: إعداد جدول على أساس موضوع الدرس

لا ينبغي أن ننسى أنه من الأفضل استخدام هذه الطريقة للتقييم. سيستخدم المعلم هذه الطريقة بعد تدريس الموضوع للتقييم النهايي. وفائدة توظيف هذه الطريقة هي أنها تؤدي إلى مراجعة الموضوع المدروس وثبوته في أذهان المتعلمين.

- **أسلوب الدراما**

أسلوب الدراما هو أسلوب تعليميّ فعّال يمكن استخدامه بعدة طرق في تدريس مادّة العربي الدراسية؛ الطريقة الأولى هي اختيار النص من الكتاب الدراسي أو إعداده

[١] . على سبيل المثال، يمكن الإشارة إلى صفحة ١٠٧ كتاب العربى للصف العاشر.

من قبل المعلّم حتّى يمارسه المتعلّمون للاجراء في الصّف. الطريقة الثانية هي المحادثة بين المتعلّمين، ويمكن أخذ نصّ الحوار من محادثات الكتب الدراسية. يجب أن لايُتوقع التطبيق الدقيق لمحادثة الكتاب وتكرار الكلمات نفسها في استخدام هذه الأسلوب ولكن يجب علي معلم أن يهتمّ بالمحادثة اهتماماً تامّاً. لأنّ إجراء بعض التغييرات، نحو حذف بعض الكلمات أو إضافتها إلى نص المحادثة من جانب المتعلّم أمر طبيعي. ولتطبيق هذا الأسلوب، إنّ الممثلين يلعبون دورهم أمام المتفرّجين مع الاحتفاظ بالوضع النفسي وإظهار حالة الحزن والفرح وعرض حركات الجسم وتغيير الصوت. (احديان و آقازاده، ١٣٧٨: ٢٥٦ – ٢٥٨)

الأسلوب الآخر لتدريس مادّة العربي الّذي يمكن اعتباره ضمن أساليب الدراما هو استخدام مقاطع درامية وتعليمية. على سبيل المثال، يمكن للمعلم استخدام مقاطع وترانيم عند تدريس موضوعات نحو تعليم الساعة، الفصول، الألوان، أيام الأسبوع و... من الكتاب العربي للصف السابع. نرى صورة بعض هذه المقاطع كالتالي.

الشكل الرابع: تعليم موضوع الساعة الشكل الخامس: تعليم الألوان

الشكل السادس: تعليم الفصول الشكل السابع: تعليم أيّام الأسبوع

إنّ استخدام هذه المقاطع والترانيم خلال التدريس، يعزز مهارات التلامذة في الاستماع بالإضافة إلى تحفيز المتعلمين وزيادة اهتمامهم باللغة العربية، ويعدّ ممارسة لتعلّم اللهجات العربية والنطق الصحيح للحروف.

- **رتب الجملة وبناءها**

بناء الجملة يعني أنّ المعلم يعطي المتعلّم كلمات معجمية ويطلب منه استخدامها في جمل بسيطة، أو يعطيه كلمات غيرمرتّبة ويطلب منه ترتيبها حتّى تُصنع جملة ذات معنى مستقل. لاتهتمّ ببناء الجملة في أي تمرين في الكتب العربية التي تدرس في الثانويات، ونرى أنّ المعلمين عند إعداد أسئلة الامتحانات، يطلبون من المتعلمين ترتيب الكلمات وصنع الجمل بعض الأحيان لكنّه يؤكّدُ على الطريقتين في كتب تعليم اللغة العربية في البلدان العربية. نشاهد صورتين من هذه الكتب في ما يلي.

الشكل الثامن: تعليم توظيف الكلمة في الجملة[٢]

الشكل التاسع: تعليم رتب الجملة[٣]

ويمكن توظيف هذه الأسلوب في الصف الدراسي؛ بحيث يكتب المعلّم كلمات على أشكال مختلفة ويطلب من المتعلمين أن يرتّبوها على اللّوحة ويبنوا جملة ذات معنى مستقل. يمكن أخذ هذه الجمل المكتوبة من نماذج من نص الدرس أو يمكن للمعلم أن يكتب كلماتاً ترتبط بجمل قسم القواعد على الأشكال ويريد يطلب من المتعلم أن يضع أي شكل في مكانه.

لايفوتنا أن نذكر بما أنّ المتعلمين قدعرفوا بعض قواعد اللغة العربية وبناء الجمل في المدارس الإعدادية إلى حدّ ما فإنّ هذه الطريقة أكثر قابلية للتطبيق في الثانويات؛ على

[٢]. مأخوذ من كتاب «اللغة العربية للناشئين»، الجزء الأوّل، ٨
[٣]. المصدر نفسه، ١٦

سبيل المثال، الجملة المكتوبة على الأشكال في الصورة أدناها، تدلّ على قاعدة من قواعد الفعل المبني للمجهول، كلماتها هي: يُحذَفُ، فاعِلُ، فعلِ، المجهولِ.

الشكل العاشر: رتب الجمل

النتائج

وبناء على ما سبق من موضوع البحث، تم الحصول على النتائج التالية:

١- يمكن استخدام أربع طرق مثل استخدام القرآن الكريم، وطريقة دراما وإعداد جدول الكلمات المتقاطعة، وبناء الجملة للحصول على تعليم نشط ومتعلمين نشيطين.

٢- تساعد طريقة استخدام القرآن الكريم الطالب على الحصول على نماذج كثيرة للقواعد التى دُرّست في الصف؛ وبعبارة أخرى، عندما يستخدم هذه الطريقة، يدرك أن هذه القواعد التى لقد تعلموها تبدو مفيدة لفهم آيات القرآن ؛ إذ إنّ التلميذ نفسه يبحث في القرآن الكريم ويجد القواعد بعد الجهد والممارسة فعند ذاك يشعر بالمتعة والسرور لأنّ المرء حينما يعثر على الإجابة بعد الكدّ والسعى يشعر بمتعة وسرور أكثر.

٣- إن طريقة حلّ جدول الكلمات المتقاطعة وإعدادها في شكل موضوع الدرس إضافة إلى الجاذبية للمتعلمين، تنشط أيضًا عقولهم؛ لأنّ حلّ جدول الكلمات المتقاطعة والمحاولة للحصول على الإجابة يؤدي إلى تقوية العقل و يخلق نوعًا من الهدوء الذي ينشأ من التحرّر من ضوضاء العالم المحاط به.

٤- من الممكن توظيف الطريقة الدرامية في تعليم اللغة العربية خلال عرض المسرحية ومقاطع الفيديو والمحادثات واستخدام البرمجيات المختلفة. توظيف هذه الطرق يسبب في تدريس موضوعي يزيد من ثبوت المحتوى في ذهن المتعلمين.

٥- إنّ استعمال طريقة رتب الكلمات غير المرتبة أثناء التدريس يفضى إلى جهد المتعلّمين العقلي لرتب المفردات إضافة إلى تعليم القواعد ويزيد من جاذبية الدرس أيضًا؛ لأنّ المتعلمين في المدارس الإعدادية والثانوية لديهم الكثير من الرغبة إلى النشاطات التي تشبه بلعبة الألغاز.

المصادر :

١- احديان، محمد ومحرم آقازاده (1378) .راهنمای رو شهای نوین تدریس، تهران : آییژ.
٢- سلیمان‌پور، جواد (١٣٨٤). مهارت‌های تدریس نوین، د.م: احسن.
٣- گل‌گوند، فرخنده (١٣٨٦). مقایسه‌ی تأثیر روش تدریس فعلی با روش تدریس مبتنی بر پژوهش و اکتشاف در پایه‌ی اول متوسطه، د.م.
٤- یادگارزاده، غلامرضا (١٣٨٧). روش‌های فعال تدریس ضرورت‌ها، دیدگاه‌ها و پژوهش‌ها، رشد تکنولوژی آموزشی، العدد ١١٨.
٥- اللغة العربية للناشئين (د.ت). الاتحاد العالمى للمدارس العربية الاسلامية الدولية، مكتبة الاسكندرية.

Doi: 10.12816/jnal.2020.73426

L'économie de la connaissance et son rôle dans la préservation des communautés francophones à l'Université Internationale d'Afrique

(Association des étudiants francophones- étude de cas)

BY

Dr. Itidal Mohamed Tom

Soudan-Université Internationale d'Afrique

Doi: 10.12816/jnal.2020.73427

الاستلام : ٢٧/ ٢ /٢٠٢٠ القبول : ١١ / ٣ /٢٠٢٠

Résumé

La présente étude a l'objectif principal de démontrer le rôle de l'économie de la connaissance dans la préservation de la culture des communautés francophones de manière générale et à travers l'association des étudiants francophones à l'Université Internationale d'Afrique de manière particulière. C'est à partir d'une observation sur le terrain que nous donnons une description des réalités situationnelles de cette institution. Le deuxième objectif est de mettre l'accent sur les œuvres et les activités culturelles de cette association qui est affiliée à la ligue des associations sous le patronage de la dite université. Notre étude tente de prime abord de définir l'économie de la connaissance ainsi que ses concepts et met un accent particulier sur le concept de la connaissance. Ensuite, énumérer les différentes sortes de communautés francophones existantes au sein de l'université, leurs fondements et les valeurs sur lesquelles elles s'appuient. La recherche permet de voir que l'utilisation de la connaissance comme moyen d'instruction tout au long de la durée d'étude à l'université, non seulement améliore le savoir, mais elle permet en fin de compte d'en faire un moyen plus approprié pour l'économie de la connaissance .Cette étude traite le sujet sous plusieurs angles

et points, la première partie est axée sur les concepts majeurs de l'économie de la connaissance, la deuxième partie est une présentation générale de l'Université Internationale d'Afrique, la dernière partie quant à elle concerne l'Association des étudiants francophone, ses fondements et les valeurs sur lesquelles elle tire ses connaissances ainsi que sa vision sur les communautés et les associations, ses ouvres et ses activités culturelles.

Mots clé: économie de la connaissance - Université Internationale d'Afrique- Association des étudiants francophones

Introduction

Dans ce siècle où les changements s'effectuent à la vitesse de l'éclair, et le développement de la connaissance de plus en plus augmentée ainsi que les contraintes scientifiques et intellectuelles dans tous les domaines de la vie. L'institution universitaire s'est vue conférée un rôle prépondérant dans la formation des cerveaux, la personnalité des individus ainsi que le fait d'aider la jeunesse à découvrir leurs rôles dans société tant dans le présent que dans le futur. Tout en les apprêtant à assumer cette responsabilité au plus haut niveau en terme de qualité de savoir et de performance. Car de par le passé, on a assisté à un imbroglio qui a entrainé un chaos dans lequel on voit certaines entités entrer en compétition de manière déloyale et effrayante. Ce qui a d'ailleurs incité certaines universités à tirer la sonnette d'alarme et décréter l'état d'urgence afin que révision soit faite et que solution soit trouvée, permettant ainsi de sauver ce qui pouvait l'être.

SUJET DE LA RECHERCHE

L'idée de faire une recherche sur le rôle de l'économie de la connaissance dans la préservation de la communauté'' au sein de l'Université Internationale d'Afrique est partie des indicateurs suscités. En effet l'Université Internationale d'Afrique est un exemple concret qui traduit la quintessence du concept communauté en ce sens qu'elle accueille les étudiants de plus de 90 pays différents de par le monde, dont 25 font partie des pays

islamique ment minoritaires tels que : la Chine, les Philippines, la Bosnie-Herzégovine et même les Etats-Unis. L'université a vu défiler environ 13 mille étudiants de 2008 à 2013. Et cette année4mille étudiants de diverses nationalités. Les africains représentent 50%des étudiants recrutés compte tenu de leur dévouement, et 25 % des autres nationalités et 25% de soudanais.

PROBLEMATIQUE

Notre étude tente de répondre aux questions ci-après

- Quelle est le rôle de l'économie de la connaissance dans la préservation des communautés francophones à l'Université Internationale d'Afrique ?
- Quels sont les fondements et les valeurs sur lesquels se fondent les associations dans l'université ?
- Quels sont les fondements et les valeurs sur lesquels s'appuie l'Association des Etudiants d'Expression Francophone ?
- Quel est le rôle de l'administration de l'université dans la préservation des associations et/ou de l'association des étudiantes d'expressions francophone
- Quels sont les moyens ou les media que l'Université utilise pour la préservation des communautés de manière générales et des associations de manière particulière ?
- Quels sont les moyens que les associations utilisent pour la préservation des communautés ?
- Quels sont les problèmes et difficultés auxquels les associations font face dans la préservation de l'esprit de communauté.
- Est-ce que les regroupements estudiantins au sein de l'université jouent un rôle positif ?
- Quelles sont les dimensions et qualités des problèmes ainsi que l'impact positif de ces associations ?

L'IMPORTANCE DE CETTE RECHERCHE

L'importance de cette recherche réside dans le fait qu'elle met des données à la disposition des preneurs de décisions dans les

institutions universitaires dans un premier temps ensuite elle est d'une utilité dans le domaine pratique en ce sens qu'elle est utile à tous ceux qui travaillent dans le domaine de la question de la connaissance, de la communautaire , dans le domaine de savoir et savoir-faire.

LES OBJECTIFS DE LA RECHERCHE

Faire connaitre les réalités du terrain à l'intérieur de l'université internationale d'Afrique à travers :

Le rôle de l'université dans la préservation des communautés par le biais de l'association des étudiants d'expression francophone ainsi que l'importance de la connaissance pour des communautés au sein de l'université.

LES LIMITES DE LA RECHERCHE

1- Les limites thématiques

La recherche se limite à définir le terme économie de la connaissance, les associations en fonction de leur organigramme ainsi que les problèmes et difficultés que rencontre l'administration de l'université dans la préservation de l'esprit de communauté.

2- Les limites spatiaux-temporels

Le travail se limite au travail interne de l'association des étudiants d'expression francophone à la direction des affaires estudiantines lors de ses activités de l'année depuis 2012.

Définition des mots clés:

Communauté : grand nombre d'individus, d'arbres ou de plantes.

Communauté : groupe de personne réunit pour une même cause. A cet effet, '' **la vie en communauté est obligatoire, car le loup ne s'attaque qu'à la brebis esseulée**[(1)]'' .Tiré d'une tradition prophétique dont le sens corrobore avec notre recherche.

Association : linguistiquement parlant veut dire groupe d'individus appartenant à un groupe de travail commun en fonction du règlement intérieur afin d'atteindre certains buts et objectifs bien précis, telles que : une association sportive, une association

culturelle, une association professionnelle, une association de caritative. Tous ces sens sont conformes à notre recherche**.**

Une organisation : c'est un mot ambigu qui renvoie dans un premier temps au travail (ceci est son sens premier, mettre à disponibilité), dans un autre sens, il désigne les résultats dudit travail, compte tenu du fait qu'il devient un distinguo social de référence. Il est généralement utilisé afin de traduire la raison pour laquelle la chose a été créée. De ce fait, on dit : une organisation politique, ou une organisation de gouvernance, ou une organisation religieuse.

L'idée principale à partir de laquelle une organisation se distingue des autres formes d'organisations communautaires est l'indépendance de tous ses organes internes et sa singularité en ce sens qu'elle innove en apportant un plus qui n'existait pas avant elle.

Une organisation répond généralement à un besoin social ou un idéal, qui crée un sentiment d'appartenance chez des individus partageant le même idéal ou encore qui les permet de se distinguer des autres et les oblige à défendre leur idéal, ce qui est d'ailleurs un moyen d'expression, une marque de leur existence ainsi que leur rôle social.

Institution éducative : c'est un endroit où on rencontre des individus de niveaux d'apprentissages différents, il existe plusieurs qualités d'institutions éducatives:

- L'enseignement maternelle ; l'enseignement prématernelle, le jardin d'enfant, la crèche et garderie d'enfants
- L'enseignement de base ; l'école primaire, l'éducation de base.
- L'enseignement secondaire : enseignement général, premier cycle du secondaire.
- L'enseignement secondaire du second cycle : lycée
- L'enseignement universitaire et post universitaire supérieur : faculté de technologie, académie, année préparatoire.

- Dans notre recherche nous nous intéressons uniquement aux institutions de l'enseignement supérieur de manière générale et plus particulièrement de l'Université Internationale d'Afrique (UIA) avec pour cas d'espèce l'association des étudiantes d'expression francophone.

METHODOLOGIE DE RECHERCHE

Nous avons utilisé une méthode descriptive, historique et analytique dans notre travail de recherche.

Notre travail se concentre sur trois grandes parties :

- **Première partie**
- Définir le terme l'économie de la connaissance
- Deuxième parties
- La deuxième partie est une présentation générale de l'Université Internationale d'Afrique.
- Troisièime parties
- la dernière partie quant à elle concerne l'Association des étudiants francophone, ses fondements et les valeurs sur lesquelles elle tire ses connaissances ainsi que sa vision sur les communautés et les associations, ses ouvres et ses activités culturelles.
- Résultats et recommandations
- Ré**férences**

PREMIERE PARTIE

Aspects théoriques sur le terme économie de la connaissance

L'Islam et la connaissance

Le Coran est l'ultime communication, l'ultime révélation, l'ultime message divin à l'adresse de l'humanité toute entière, transmis oralement au prophète Muhammad (PBDSL) dès l'an 610 par l'ange Gabriel, et ceci pendant une période de vingt-trois ans environ. Ce Coran a été mis par écrit du vivant même du prophète par des scribes sur des omoplates, des morceaux de parchemin, des tablettes de bois, des débris de poterie ect...A citer parmi les scribes : Ali Ibn Abi Tâlib, Uthman ben Afan, Ubbayy Ibn Ka'b,

Hassan Ibn Thâbit, Mou'awiyya Ibn Abi Sofiyan, sans oublier Zayd Ibn Thâbit, qui a joué ultérieurement un rôle majeur dans l'établissement du corpus définitif du texte sacré.Cette révélation commença pendant le mois de Ramadan de l'an 610 sur le mont Hira, baptisé dès lors « Djabal-Nour » (le mont de la lumière) par les cinq premiers versets de la sourate 96; par l'intermédiaire de l'ange Gabriel (Djibril AS), Allah interpella ainsi son apôtre dans la caverne:

« Lis! Par le nom de ton seigneur qui a créé,
Il a créé l'homme à partir de quelque chose qui s'accroche.
Lis! Car ton seigneur est Le Généreux.
C'est Lui qui a enseigné au moyen de la plume.
Il a enseigné à l'homme ce qu'il ne savait pas ».

Le premier mot révélé par Allah dans le Coran c'est Igra (lis) : c'est l'ordre divin donné aux hommes de chercher la connaissance comme recommandations du prophète Mohammad (paix et bénédictions d'Allah sur lui), sur la recherche et la diffusion de savoir: la recherche de la connaissance est une obligation pour tout le monde ;

-cherchez la connaissance même s'il faut aller en Chine
-cherchez la connaissance du berceau jusqu'au tombeau

l'encre d'un savant est plus précieux que le sang d'un martyr.Allah exalté soit-Il nous dit dans le Coran: vous avez en le messager d'Allah un exemple à suivre (S. 33 :21).Dans une déclaration attribuée au prophète, nous voyons quelle conception l'Islam se fait de la vie. Ali le calife interrogea un jour le prophète Mohammed sur son comportement général, et lui de répondre:

La connaissance est mon capital
La raison est la base de ma religion
Le désir est ma monture
Le souvenir d'Allah est mon camarade
-la confiance est mon trésor

La modestie est ma fierté
Le renoncement au plaisir est mon métier
La certitude est ma nourriture
La véracité est mon intercesseur
L'obéissance est ma grandeur. « Hadith Charif dont il est fait mention dans « Riyad-as-soalihin / Les Jardins des vertueux » de l'Imam Mohieddine Annawawi (631-676), traduction et commentaire du Dr. Salaheddine Keshrid, édité par Dar al Gharb al Islami – pp 414-415 »

A partir de cette base de l'importance de la connaissance ; Le terme économie de la connaissance a fait l'objet d'un grand débat ces derniers temps et se classe parmi les sujets d'actualité. Cependant, quelle serait la réelle signification de ce terme, son rôle dans la réalisation développement intégral ?

On entend par économie de la connaissance, autrement appelé "nouvelle économie" ou encore "économie des informations" l'économie qui est basée sur la connaissance de façon directe ou indirecte. Dans ce type d'économie, **le savoir** joue le rôle de principal moteur pour le développement économique. L'économie de la connaissance est réputée pour sa capacité à mettre à la disposition du publique des technologies de communication et des informations, tout en utilisant l'innovation et la digitalisation pour la production des sciences, des marchandises et des services de valeur et de qualité supérieures

L'économie de la connaissance constitue le principal moteur de la croissance économique dans l'époque actuelle, elle s'éffectue à travers l'emploi de la connaissance et de la technologie dans le fournissement des produits ou des services de qualité et inédits, dont on peut commercialiser et faciliter la réanimation économique par son biais. Ainsi, l'économie intellectuelle permet de transformer la connaissance en une révolution allant au-delà de sa capacité et dans la plupart des cas en une capacité des révolutions naturelles.

L'économie de la connaissance repose sur quatre points essentiels qui sont

1) L'organisation:

Elle est fondée sur la recherche et le développement à travers une organisation efficace reliant les institutions éducatives aux institutions industrielles, dans l'optique d'un développement progressif.

2) La structure inférieure basée sur les techniques d'information et de commu-+nication:

Elle facilite le traitement des données et des connaissances ainsi que leur propagation, leur échange et leur adaptation en fonction de la nécessité du milieu.

3) La gouvernance:

Elle s'effectue sur des principes économiques efficaces, capables de fournir des cadres juridiques et politiques dont le but est la connaissance de la productivité et le développement.

4) L'éducation:

Elle constitue le principal facteur dans la productivité et la concurrence économique.

Contrairement à l'économie conventionnelle où le développement repose sur des facteurs conventionnelles (travail, terre, bénéfice, organisation...), l'économie de la connaissance quant à elle met un accent sur les ressources humaines compétentes ayant des aptitudes avancées ‘’ les voies de l’économie de la connaissance dans les pays arabes Abou Alshamat, thèse de doctorat, 2012,P.539-545 ‘’

Nous pouvons constater que la signification du terme "économe de la connaissance" ne se limite pas seulement à la disponibilité de l'un de ses facteurs tel que la structure principale pour la technologie de de l'information et de la communication, mais elle est plutôt un ensemble d'éléments complémentaires d'une disponibilité obligatoire dont les plus importants sont les ressources humaines qualifiées, ayants des compétences techniques

supérieures et celles dont les fondations reposent sur la culture de l'innovation et la créativité, à travers un système éducatif consistant et actif dont les produits sont compatibles avec les nécessités du développement.

Le monde entier est conscient que l'avenir des nations est garanti par l'innovation de leurs sociétés. Ainsi, le changement du système éducatif est à la fois un problème et une solution; cela constitue un problème au cas où le système demeure sans changement ou alors un changement sans vision contemporaine, la non résolution du problème mènera à un échec inéluctable, quel que soit la disponibilité des ressources naturelles et financières; par contre elle peut être une solution si un changement convenable s'effectue et la vision est compatible avec l'actualité.

Il apparaît évident que la technologie de l'information est liée au développement des sociétés de nos jours, et elle constitue le moyen le plus important pour transporter les sociétés du Tiers-monde vers le développement. Elle contribue de façon directe à la construction d'une société nouvelle, qui se base sur des services de données électroniques qui sont directement liés aux services de la communication, de la production et de l'éducation.

En définitive, l'économie de la connaissance est de façon simplifiée, l'utilisation de la technique et son emploi, dans l'optique de parfaire les conditions de vie dans tous les domaines et activités à travers l'utilité des informations, l'internet et les différentes applications informatives. Dr. Bakadie Fatima, La planification de la science et de la technologie comme introduction à l'économie de la connaissance (article) **ouvrage 2 journal de la nouvelle économie, 2015,276 N0 13.**

Deuxième parties

A- PRÉSENTATION GÉNÉRALE DE L'UNIVERSITÉ INTERNATIONALE D'AFRIQUE.

L'Université internationale d'Afrique fait partie des universités qui s'occupent de la question islamique avec beaucoup de pondération.

Elle est une institution internationale qui était quasi indépendante des pays arabes. Il y est enseigné des matières séculaires et religieuses. Elle fait partie des universités les plus importantes du Soudan, qui a pour objectif la formation des prédicateurs suffisamment armés intellectuellement parlant tant dans le domaine théologique que mondain tels que : la médecine, l'ingénierie etc. Ce qui nous amène à affirmer que cette université est une référence et une chaire de savoir et un des repères du troisième millénaire, qui a su mettre ensemble la vision islamique et académique dans un même plat.

En 1977, un ensemble de savants ont mis sur pied l'Institut Islamique d'Afrique avec la contribution du peuple. L'institut a commencé à admettre les étudiants africains du niveau secondaire, puis le programme s'est arrêté au bout de deux ans seulement.

Le gouvernement a repris le projet avec pour objectif la construction d'un centre sur une échelle plus grande. Immédiatement après le lancement d'un appel d'offre : l'Egypte, le Royaume d'Arabie saoudite, le Koweït, la Lybie ont répondu promptement à l'appel dans un premier temps. Ensuite le Qatar, les Emirats arabes unis et le Maroc. C'est ainsi que leurs représentants formèrent le conseil d'administration du centre islamique d'Afrique, qui fut l'instance faîtière du centre qui donnaient les orientations à suivre.

A cause du nombre sans cesse grandissant des étudiants africains dans l'enseignement supérieur et le manque d'opportunités et le besoin criard, le gouvernement soudanais a pris les décisions ci-après en 1986 :

- La transformation du centre islamique à l'Université Internationale d'Afrique(UIA).
- L'ouverture des actions auprès du conseil d'administration pour les pays intéressés, les organisations de bienfaisance capables en plus des états et les institutions du Centre Islamique d'Afrique.

- L'octroi à l'université de toutes les immunités mentionnées lors des accords de sièges entre le gouvernement soudanais et le centre islamique d'Afrique.
- L'Université Internationale d'Afrique a été choisie de prime abord comme une université soudanaise, et l'Afrique lui a décerné les 32 ième rangs au classement des Universités africaines compte tenu de ses prestations scientifiques et académiques.
- Le financement émanant de la ligue mondiale de la jeunesse islamique ainsi que des autres institutions a eu un grand impact positif par la grâce d'Allah et a permis d'atteindre ces grandes performances.
- Les instituts de sondages qui ont effectué le classement des universités cette année ainsi que l'année précédente, l'ont classé parmi les meilleures institutions de l'enseignement supérieur tel que le centre des études et de la recherche scientifique situé à Johannesburg en Afrique du Sud, ainsi que bien d'autres universités africaines de renommée internationale.

L'Université Internationale d'Afrique a certes fait un grand pas, surtout avec l'ouverture de nouvelles facultés telles que : la faculté d'odontostomatologie, la faculté de pharmacie, le centre hospitalier universitaire(CHU). La faculté des sciences de laboratoires médicales a ouvert les admissions pour tous les meilleurs étudiants africains[(2)].

L'université accueille des étudiants de 42 pays différents de par le monde, parmi lesquels 25 issus des pays islamique ment minoritaires tels que : la chine, la philippine, la Bosnie-Herzégovine et même les Etats-Unis. L'université a vue défilés environ 13 mille étudiants de 2008 à 2013. Et cette année 4mille étudiants de diverses nationalités. Les africains représentent 50% des étudiants recrutés compte tenu de leur dévouement, 25 % des autres nationalités et 25% de soudanais.

Le budget de l'université émane principalement des frais de scolarités et des subventions de l'état soudanais, qui fournit les

efforts autant que faire se peut, afin de venir en aide à l'université. Toutefois, il faut noter aussi le financement de certains bienfaiteurs et certaines organisations islamique.

Certains étudiants diplômés de l'université ont ouvert des centres de renommés dans leur pays respectifs, à partir desquels nous parviennent des rapports et des échos selon lesquels les ressortissants de l'université se distinguent de loin des ressortissants des autres universités. Nous avons à titre d'exemple le directeur de la banque centrale du Nigeria, en la personne du docteur Ibrahim Senoussi, Cheick Chérif en Somalie, le gouverneur de Nairobi Mohammad kalbadawy, et le sénateur mozambicain, des chefs éditorialistes des journaux africains, le recteur de l'Université d'Addis-Abeba, le directeur de la sécurité nationale de l'île d'Anjouan, le procureur général de la République de l'île des Comores. Les ressortissants de l'Université sont présents dans tous les milieux politiques, sociales et communaux en Afrique, ainsi que bien d'autres qui sont devenus des prédicateurs de renommées reconnus pour leurs actions ainsi que des grands savant et ceux qui ont une responsabilité communautaire(3).

Parmi les faits qui marquent l'importance de l'université, le fait qu'elle inculque le sentiment d'appartenance à l'islam à ses étudiants, compte tenu du fait qu'en plus des sciences humaines, et sciences appliquées, il y règne une ambiance propice aux activités islamiques et intellectuels sous la bannière de l'islam. Parmi les activités qui qualifient les étudiants à assumer leurs responsabilités dans le domaine de la prédication lorsqu'ils retournent dans leurs pays respectifs, ils participent au concours et prennent part aux activités de prédications intenses organisées à l'endroit des chrétiens d'Afrique. L'université a organisé à travers le centre islamique d'Afrique le congrès scientifique sur le noble Coran ainsi que le séminaire sur la construction de la civilisation humaine

à l'occasion des 14 siècles de sa révélation. Ce qui a attiré notre attention est le fait que 14 siècles se sont déjà écoulés depuis sa révélation et il reste d'actualité. Le second point qui a attiré notre attention est le grand nombre de savants et penseurs spécialisés dans divers domaines de différents pays, ce qui a d'ailleurs été une occasion de priser de contact entre les anciens et les nouveaux. Force est de constater la grandeur du nombre des participants, divisés dans 5 différents salles de conférences et tous les travaux de recherches présentés lors de ces conférences ont été publié, tout comme on a remarqué la présence des grandes personnalités du Soudan, qui traduit l'importance que l'appareil étatique accorde au noble Coran. Les recommandations suivantes ont été faites à l'issue du congrès :

1 - La construction d'un centre pour l'apprentissage du noble coran dans les Universités du monde islamique plongées dans l'érudition du coran, loin de toute exagération et déviance capable de former des cerveaux, aptes à l'effort et au dialogue[(4)].

2-Les travaux de recherches présentés lors congrès ont recommandés la construction d'un centre d'étude approfondie du saint Coran. Et le congrès a interpellé le gouvernement soudanais à prendre des mesures nécessaires pour la première phase d'exécution du projet de ce centre à l'intérieur de l'Université Internationale d'Afrique.

3– Bénéficier des règles de bienséances dans le dialogue préconiser dans le noble Coran afin d'arriver à une entente mutuelle avec les adeptes des autres religions ainsi que le renforcement du dialogue avec l'autre sur la vie commune.

4 -La mise sur pied d'un réseau de ligue mondiale pour le noble Coran, plus précisément dans les zones minoritairement musulmanes en Afrique et en Asie.

5 -La traduction des travaux de recherches et les livres qui se distinguent dans le domaine du noble Coran dans les langues des

peuples musulmans du monde ainsi que la distribution de ces traductions en ces différentes langues.

6 –La construction d'un centre pour s'occuper des manuscrits, des documents et travaux de recherches en rapport avec le Coran. Leurs responsabilités consistera à les collectionner, les sauvegarder, les entretenir, mener des études et des traductions ainsi que la construction d'un musée des spécialités islamiques qui comportera aussi des exemplaire du patrimoine contemporain.

7 –promouvoir les institutions ordinaires de mémorisation et des études du noble Coran, lutter pour leur pérennisation en tant que patrimoine humain à préserver pour les générations futures.

8 – conduire des travaux en vue de mettre sur pied un programme unique d'apprentissage du noble Coran dans le monde islamique.

9 - la construction d'un centre de collectes des legs ou une caisse de financement et de publication des travaux qui se distinguent dans le domaine des sciences naturelles et humaines en rapport avec le noble Coran.

B– LE CONCEPT DE COMMUNAUTE DANS L'UNIVERSITE INTERNATIONALE D'AFRIQUE

Avant d'entrer dans la conception qu'à l'Université Internationale d'Afrique de la communauté, il est impératif de commencer par la définition de son concept dans la religion et auprès des savants des sciences socio-politiques afin de connaitre la position du concept de l'université vis-à-vis des autres.

La communauté : linguistiquement parlant provient du mot ''commun'' qui s'oppose à individuel et à la division. On dit que quelqu'un a rassemblé des choses éparpillées et elles se sont unies, ou a réuni des choses s'il les a pris un peu de partout.

1- **Communauté :** nom féminin

2- **Communauté :** grand nombre de personnes ou d'espèces d'arbres ou de fleurs.

3- **Communauté:** groupement de gens réunies sous une même bannière comme le dit d'ailleurs cette tradition prophétique.

4- **Communauté :** un ensemble d'homme se sont réunis : un partie, un groupe, une troupe, une collectivité.

5- **Communauté :** individus de la même espèce réuni : un troupeau, c'est-à-dire un ensemble important d'individus ou d'êtres vivants tels que : un troupeau d'animaux, un troupeau d'abeille, une espèce d'arbres et de fleurs [(5)].

Lorsqu'on parle de réunion cela peut être dans un sens propre tel que la réunion des gens dans un endroit quelconque (partageant un lien spatio-temporel, tel que la ligue nationale) ou dans un sens figuré tel que l'union de la communauté autour de la foi en Allah, de son prophète. Le lien ici est la loi, ce qui dépasse les limites spatiales, bien plus encore il peut dépasser même l'espace temporelle en faisant un lien avec le passe ainsi que la considération de ce point historique comme repère ou référentiel, ce qu'on retrouve aussi d'ailleurs dans les communautés, les différentes croyances ainsi que dans les idéologies contemporaines qui représentent un idéal autour desquelles les gens réunissent. Et sa consignation dans les livres par les associations font d'elles des exemples, des prototypes aptes à être appliqué et une référence constitutionnelle légale

LE CONCEPT DES COMMUNAUTES CHEZ LES ERUDITS

La majorité des savants sont unanimes sur deux concepts de la communauté :

Premièrement : que la communauté est chez l'ensemble des savants des gens de la sounna ; l'union autour de la vérité prônée durant les trois premiers siècles du hère hégirienne qui représente d'ailleurs l'âge d'or de l'islam. Apres cela, il y a des dignes de confiances d'entre les savants de la tradition prophétique (Sounna) qui portent le drapeau de l'islam haut. Ce sont des portes étendards des musulmans car de manière naturelle les autres les suivent.

Deuxièmement : que la communauté est l'union de la communauté autour d'un imam sous la bannière de la jurisprudence islamique. Ceci est le point fort des musulmans.

Selon nous, le point de vue le plus pondérant est celui selon lequel la communauté est le point le plus fort de la communauté musulmane conforment à la terminologie employée par les jurisconsultes(6).

C'est ainsi que concorde la parole des savants avec celles des textes législatifs dans l'éclaircissement du sens de la communauté. Elle revêt alors les deux sens précédents autant dans la croyance que dans la politique. En effet, l'appartenance à la communauté n'est effective que lorsque qu'on se conforme à l'ensemble de ses injonctions, en manifestant son allégeance à l'islam et son agrément avec sa législation ainsi que l'obéissance à ses savants, que ce soit sous une communauté, sous une entité politique ou pas.

Tout comme l'appartenance à une communauté sous la bannière politique en se conformant à la politique générale sur laquelle la communauté est tombée d'accord quel que soit la forme de sa politique, son régime, ses dirigeants ; que cela sous-entend comme allégeance, le respect et l'obéissance de ses lois. Même si les systèmes politiques diffèrent en fonction des objectifs, il n'en demeure pas moins que les communautés sont coiffées par des sentences juridico-législatives ainsi que ses partisans. Tout comme les différentes formes de programmes et tout comme le regorge certains états de par le monde sur la terre ainsi que ses différentes formes connues de nos jours.

Le concept de la communauté au sein de l'université internationale est le même que les deux concepts précédents et tous les étudiants admis au sein de l'université sont unis autour de la vérité et du respect des lois et règlements intérieurs de l'université qui tirent leurs essences dans les bases de la religion, dont le garant de sa

mise en application est le recteur de l'université tant qu'il ne contredit pas la religion.

Le concept de la communauté ou de rassemblement est bien plus vaste que le simple sens communément connu qu'on attribue à la ‘**'communauté musulmane''**, car il englobe tous les corps, les organisations, les associations parmi les corps et les associations, les associations tous réunis pour au service de l'islam à partir de leurs œuvres. Si rendre service est l'objectif et que les institutions sont des moyens, alors quelle que soient leurs formes, ils restent des moyens et rien que des simples moyens.

Il existe plusieurs versets dans le noble coran qui ordonnent les croyants et les encouragent à se conformer à la communauté et la coalition. Lesquels versets stipulent d'ailleurs que la communauté musulmane est une communauté unie, et la multitude de ce genre de versets est la preuve de son caractère impératif. En plus de cela l'interlocution dans ce genre de versets vient toujours au pluriel, on ne trouve point à cet effet les locutions telles que :'' o toi le croyants'', bien au contraire : '' o vous qui avez cru''. Allah dit d'ailleurs :'' **entraidez-vous dans la piété et la droiture, ne vous entraidez pas dans le péché et l'inimitié, craignez Allah car Il est certes dur en châtiment**''.

Il n'y a pas que cela, car le messager d'Allah a mis en garde contre la division, les dispersions et l'isolement, il dit d'ailleurs à ce sujet :'' **cramponnez-vous à la communauté et méfiez-vous des divisions, car le démon est le compagnon du solitaire et l'ennemi du couple**' '**Celui qui veut goûter aux délices du paradis, alors qu'il s'accroche à la communauté''**

LES DIFFERENTES SORTES DE COMMUNAUTE

1 – les petites communautés

Elles se distinguent par le petit nombre de ses partisans et du fait qu'ils se connaissent tous les uns, les autres. Ils ont une activité limite dans un espace temporelle, dont les objectifs sont à court

terme. Ça peut être un groupe composé de manière bien spécifique telle qu'une équipe de football.

2 –les communautés moyennes

C'est une communauté dont les membres sont en nombre moyen, ses membres ne se connaissent pas forcement entre eux et partagent les mêmes objectifs. Elle sontforméesà dessein avec des objectifs à court terme. Ce peut être des parties politiques, des syndicats, des corporations ont la mêmedéfinition.

3 - Les grandes communautés

Elles se distinguent par le grand de ses membres ainsi que le fait qu'ils ne se connaissent pas forcement entre eux, et partagent les mêmesidéaux, les mêmes valeurs, la même histoire telle que la communauté, les peuples et les nations…

Bien que la division la plus connue et la plus banale est celle faite par **henzwy et martin,** qui pensent que les communautés se divisent en cinqcatégories **:**

La foule : c'est un grand nombre de personnes qui se retrouvent réunis dans un même endroit, sans intérêt ethnique, tribale ou une idée préconçue.

:C'est le résultat de la réunion des individus de manière volontaire afin de profiter de ce rassemblementà travers la recherche d'un partenaire (âme sœur). Ils se distinguent par l'utilisation des comportements déviants, interdits et rejetés par une partie de la société.

Un rassemblement : tel que les congres, les conférences et les symposiums.

La communauté secondaire :ou des communautés au-dessus des règlementations juridiques, économiques, politiques… tels que les hôpitaux, les établissements et les partis politiques. Les relations entre ses membres sont froid, suivies et non personnelles. Ce sont des relations intellectuelles, régies pas des lois dont l'écriture prime sur la conversation directe.

Les communautés supérieures : comité restreint ou petit, il est d'ailleurs considéré comme la communauté des décideurs, il se distingue la promotion de relations sentimentales très fortes à l'intérieur du groupe sans extension**.**

Cela est aussi connu comme un groupuscule qui repose sur un petit nombre d'individus, ayant des relations pendant une période bienprécise.Ses membres communiquent directement entre eux sans aucun intermédiaire

LES FORMES ET QUALITIES DE COMMUNAUTES PRESENTS AU SEIN DE L'UNIVERSITE ET LES FONDEMENTS A PARTIR DESQUELS ILS TIRENTS LEURS ESSENCE.

La direction des activités estudiantines représente le sommet de la pyramide des activités et qui incarne les concepts de la communauté dans l'université, car elle programme et coordonne toutes les activités culturelle à partir des associations, ligues et des unions. Elle comprend des cellules qui s'occupent des activités :le projet le plus important dans la cellule de prédication est la caravane de prédication qui est organisée de manière biannuelle.Ce projet est celui de tous les travailleurs de l'université et non pas seulement celui pas celui centre. C'est un projet qui areçuune grande sympathie de tout le mondeau milieu des étudiants et des sociétésqui les reçoivent dans tous les coins du monde. Car il y a des caravanes qui vont hors du Soudan en plus du fait qu'elle publie dans le domaine de la prédication dans les magazines de recherches en rapport avec le domaine de la prédication et l'organisation des concours ainsi que la prise en charge des moniteurs, tout comme la direction s'occupe de la commission des mosquées, à travers les différentes activités organisées dans les mosquées :les confidences tant à l'intérieur qu'à l'extérieur des mosquées à travers ses sous-divisions et ses cellules qui préparent des sessions d'enseignement dans les différentes mosquées de l'université.

Tout comme la direction des activités et des relations contribue à l'amélioration des capacités des étudiants dans les domaines ci-après : le leadership, capacité intellectuelle et académique a partir des ligues en plus des bonnes relations existantes entre les ressortissants et les autres entités. Et la direction de développement communautaire travaille dans le développement de la communauté et la culture de l'esprit de religiosité au sein de l'université ainsi que l'ouverture des autres centres dans les différentes provinces afin d'élargir le cercle de développement humaine.

Les cellules de la direction des caravanes de prédication a pour objectif :

1- Amélioration des capacités des étudiants de l'université dans le domaine de la prédication, de la pensée, culturel et comportemental.

2- Le développement et l'entretien des dons et leur mise en valeur lors des différentes cérémonies et célébrations.

3- Encourager les travaux scientifiques, culturels, religieux et sociaux.

4- La formation qualifiante au leadership estudiantin dans la gestion des entités.

5- Cultiver l'esprit de coopération et de challenge entre les étudiants dans les activités les plus difficiles.

6- La formation qualifiant les étudiants dans le développement et le raffinement des aptitudes et l'amélioration de dons et capacités.

7- Le renforcement des liens et la conjugaison des efforts avec les organisations et les associations estudiantines pour la prédication partageant les mêmes intérêts.

8- Cultiver et allumer les flammes des valeurs bénévolat, le travail social et religieux dans l'esprit des étudiants.

9- Cultiver l'esprit d'amitié, de fraternité, d'union, de coopération de complémentarité et son importance auprès des étudiants.

LA CELLULE DES ACTIVITES CULTURELLES

Cette cellule comprend les activités des étudiants d'une part et des étudiantes de l'autre part. Elle a pour objectifs :

- Fondre les étudiants dans un même moule conformément aux versions complètes.
- Donner l'occasion de la production intellectuelle ainsi qu'une interaction positive entre les étudiants.
- Elever le niveau des activités culturelles estudiantines dans tous les domaines
- Encourager l'esprit de compétition entre les étudiants à travers des programmes bien organisés.
- La détection des talents innovateurs, ainsi que l'entretien de ses talents.
- Œuvrer dans la mise en valeurs de la culture des différents peuples qui corrobore avec les objectifs de l'université.
- Faire connaitre la société soudanaise à travers ses différentes cultures et multiple facettes.

LES OUTILS

- L'organisation des congres, des séminaires, des conférences et des ateliers de travail.
- L'organisation des voyages, des visites, excursions, scientifiques.
- L'organisation des foires exposition, des forums, des soirées culturelles ainsi que des pièces théâtrales.
- L'organisation des semaines culturelles, de prédications, intellectuels et des expositions.
- La tenue des séminaires et des cours.

LES PROGRAMMES :

- L'organisation de la saison des compétions culturelles entre les étudiants.
- Les excursions des sites historiques, des entreprises, les visites
- L'organisation des sorties exclusives, des pique-niques, de tourismes, divertissements des voyages scientifiques.

- L'organisation des semaines culturelles à partir desquelles on connait la culture des peuples à travers les ligues des étudiants de différents pays.
- L'organisation des cérémonies globales afin d'encourager l'esprit d'innovation dans divers domaines.
- L'organisation des soirées culturelles et des forums.
- L'organisation du visionnage des chaines télévisées de sports, d'informations ainsi que islamiques à l'intérieur de l'université.
- L'organisation des commémorations ainsi que des cérémonies à l'occasiondes fêtes islamiques, des journées mondiales et des foire-expositions.
- L'organisation d'une exposition des œuvres culturelles.

LA CELLULE DE PRISE EN CHARGE DES ŒUVRES ESTUDIANTINES

Cette cellule comprend : le responsable d'inscription des œuvres estudiantines et le responsable des compétences et des capacités.

LES OBJECTIFS

- Améliorer les capacités des étudiants dans le domaine technique et technologie d'administration.
- Financer les constituants de la culture technologiques et dans la technique ainsi que les bases de données.
- Améliorer les capacités des étudiants dans le développement de leur talent.
- Présenter le modèle de l'étudiant sociable, qui partage, qui innove et est intelligent.
- Contribuer à la mise sur pied d'une gestion administrative des œuvres estudiantines.
- Mettre sur pied un climat sain propice aux mouvements et aux activités exemptes de sanctions ou freins.
- Règlementer et orienter les œuvres afin que cela soit conforme à la lettre de l'université.

- Le dénombrement des membres des œuvres estudiantines, leur classement et le reclassement de ceux qui ont achevé leur tour.
- Le règlement des questions constitutionnelles et la mise sur pied des règlements intérieur et statut de base.
- La supervision des bureaux exécutifs des associations et l'amendement des règlements intérieurs.
- La mise sur pied d'un règlement intérieur et des lois qui régissent le travail des entités présentes au sein de l'université.

LES OUTILS

- Amélioration du guide des activités estudiantines.
- L'organisation des séminaires d'imprégnations et de formations.
- L'organisation des conférences et des forums.
- L'organisation des séminaires, des cours et des ateliers de travail.
- Les réunions rotatives et mensuelles organisées par les présidents des associations présentes au sein de l'université.
- L'enregistrement et le réenregistrement des entités.
- La formation des clubs pour les facultés ainsi que des départements.
- La fabrication des cartes pour les bureaux exécutifs des associations.
- Un congre annuel d'évaluation.
- La mise sur pied d'un règlement intérieur et des lois en vue de règlementer les activités.
- Mettre sur pieds les statuts des associations.
- Le contrôle des associations dont le mandat est arrivé à terme.
- La mise sur pied des cellules pour superviser les élections.
- L'organisation des ateliers de travaux ainsi que des réunions de bureaux.

LA CELLULE DE PRESSE ET DE PUBLICATION

Celle cellule comprend : une cellule de production et des mensuels, la publication et journalisme.

LES OBJECTIFS :

- La découverte des étudiants talentueux dans le domaine journalistique et son évolution.
- L'organisation et la coordination des programmes conjointement avecles organes de presses.
- Renforcer les relations entre l'administration et les organisations partageant les mêmes intérêts.
- Mettre en valeur les programmes de la direction des œuvres culturelles et les promouvoir tant à l'intérieur qu'à l'extérieur de l'université.
- Inverser la tendance des activités de la direction des œuvres et des associations estudiantines au sein de l'université.
- promouvoir la culture des outils technologique, technique et de la documentation.
- Mettre sur pied une base des données des associations.
- L'organisation des séminaires de formations en journalisme.

LES MOYENS

- la coordination avec les directions ayant les mêmes intérêts tant à l'intérieur qu'à l'extérieur de l'université (les affaires estudiantines, les admissions, le réseau des connaissances africaines, le responsable des inscriptions dans les différences, l'organisation pour le bien-être des étudiants étrangers, l'institut Kassam Allah pour la formation et la recherche, l'union générale des étudiants soudanais…)
- fournir des appareils techniques afin de lui permettre de mener à bien son travail.
- La publication des documents, des dépliants, des magazines et des mensuels.
- Préparer les travaux de recherches, des études, des concours et des assisses éducatives.

- Les ateliers, les séminaires et des cours.
- L'organisation des expositions, des forums, des ateliers spécialisés.
- Les séminaires de formations et d'imprégnations.
- Confection des communiqués et informations.
- Documentarisé les programmes de la direction de journalisme.
- L'organisation des caravanes journalistiques pour les activités administratives.
- Mise sur pied d'un site électronique, spécifique à l'administration.
- La programme des rencontres et des programmes radio-télévisées.

LA CELLULE DE THEATRE

Cette cellule comprend : les associations et le théâtre.

LES OBJECTIFS

- La formation des cadres qualifiés et aptes à diriger le domaine théâtrale et de la prédication.
- Cultiver les valeurs nobles à partir de la production des travaux innovateurs et des pièces théâtrales à dessein.
- Préparer des plages horaires de divertissement afin de contribuer à l'accueil des étudiants dans l'académie avec un nouvel esprit.
- Connaitre la culture, les traditions, l'art et la civilisation des peuples musulmans.
- montrer les facettes d'un pays à travers les pièces théâtrales lors des cérémonies nationales, des activités culturelles et sociales.
- Inculquer l'esprit de fraternité afin de traduire la vrai union et fraternité islamique entre les enfants de la même nation.
- Conscientisation des étudiants vis-à-vis des coutumes et cultures de leurs propres pays afin qu'ils en soient imprégner de cela et corriger ce qui n'y tient pas.
- Le développement et l'entretien des talents des étudiants dans le domaine du théâtre afin de leur permettre d'exploser le talent cacher en eux.

- L'élargir les horizons aux étudiants afin de leur permettre de montrer leurs talents et leurs capacités à innover et à s'habituer au courage dont les prestations littéraires requièrent.
- Acquisition de l'expérience en se frottant aux experts dans le domaine de l'innovation dans les scènes de leurs pays respectifs.
- Imprégner les étudiants étrangers à la culture et à la littérature soudanaise, ce qui leur permet de s'attacher à cela.
- Consolider les liens entre les étudiants en les faisant participer aux travaux de créativité et artistique.
- Inculquer l'identité islamique et ancrer cela de manière palpable au vue de l'aliénation dont la jeunesse fait face.
- Découvrir les capacités d'innovatrices des étudiants et développer leurs capacités artistiques.

OUTILS

- L'organisation des, des conférences, des séminaires, des cours, des ateliers de travail et les soirées théâtrales.
- L'organisation des expositions des œuvres d'art, le folklore et le patrimoine des pays islamiques.
- La création des clubs de poésies et de théâtres.
- Les associations de théâtres et d'innovation.
- Projections cinématographiques.
- Les séminaires de formation sur le théâtre, les arts et la musique.

LES PROGRAMMES

- La tenue des conférences générales sur des termes variés dans le domaine du théâtre, le patrimoine folklorique et musical.
- La tenue des compétitions des pièces théâtrales sur les questions d'ordre social et d'actualité.
- La tenue des ateliers de travaux afin d'évaluer, d'améliorer et de programmer les activités théâtrales.
- Projections cinématographiques divers dans le domaine du théâtre, les découvertes, films à caractère islamique, la question palestinienne et les conférences de manières générales.

- La tenue des séminaires de formation dans l'écriture des scenarii, la production cinématographiques et des vidéos, la décoration.

LES FONDEMENTS ET VALEURS QUI REGISSENT LES ACTIVITES L'UNIVERSITE AU SEIN DE SON CAMPUS.

Concernant les services et programmes socio-culturels mis à la disposition des étudiantes vivants dans les dortoirs qui englobe le dortoir Abdallah Assafy, cela concerne plus de soixante-dix nationalités différentes, pour près de mille étudiantes. Le décanat organise et supervise de manière directe tous les dortoirs et s'occupe de chacune des étudiantes solitairement parlant en lui fournissant des soins sanitaires, supervise les activités sociales et étudie les cas de manière individuelle afin de savoir si elle est financièrement besogneuse ou pas, lui prodigue des conseils et orientation et directives. Il existe des programmes de visites des familles soudanaises, spécialement durant le mois de ramadan et le fêtes. La facilitation du mariage ainsi que le banquet de mariage des étudiantes. Promouvoir le caractère obligatoire de la cohabitation et de l'obligation de se connaitre entre étudiantes.

Concernant les activités culturelles cela est présent dans l'exécution du projet d'échanges culturels entre les peuples à travers le folklore national, le patrimoine culturel, les us et coutumes, les mets des peuples et nous les faisons aussi connaitre le patrimoine culturel soudanais.

Il existe aussi un programme de développement des capacités des étudiantes à travers l'organisation des séminaires de formations, des conférences de qualités ainsi que les visites des sites historiques et archéologiques, les visites des personnalités de la classe dirigeante, des organisations internationales. Il est aussi à noter au cote de cela l'organisation des voyages, la célébration de toutes les cérémonies internationales, des fêtes, des concours culturels dans le domaine de la poésie, le théâtre, des chansons

religieuses, des contes, des dessins, des œuvres des mains ainsi que des soirées culturelles.

Troisième partie:

LA PRESENTATION DE L'ASSOCIATION DES ETUDIANTES D'EXPRESSION FRANCOPHONE AU SEIN DE L'UNIVERSITE INTERNATIONALE D'AFRIQUE.

Cette association se dénomme: l'association des étudiantes d'expression francophone au sein de l'université internationale d'Afrique. C'est une association de bienfaisance à but non lucratif exerçant dans le domaine de la prédication. Elle a été créé le 30/12/2012. La langue arabe est la langue officielle, avec l'utilisation de la langue anglaise et française dans les séminaires, les études scientifiques telle que la traduction.

LE SIEGE DE L'ASSOCIATION

Le siège central de l'association est le centre islamique d'Afrique ci à l'université internationale d'Afrique à Khartoum au soudan. L'association est constituée des étudiantes francophones étudiant à l'université dans toutes les facultés et tous les niveaux d'études présents au sein de l'université.

LES PAYS MEMBRES DE L'ASSOCIATION

Les pays membres de l'association sont : les iles de Comores, le Sénégal, le Burkina Faso, la Centrafrique, la Guinée, le Burundi, le Djibouti, le Mali, la Côte d'Ivoire, le Cameroun, Madagascar et le Tchad. L'association vise à partir de ses activités et programmes de réaliser le respect des préceptes islamiques dans les dogmes, le comportement, la pratique, le renforcement et le resserrement des liens sous la bannière de l'association à travers toutes les étudiantes représentantes chacune leurs pays. On les fond dans un moule de culture africaine unique, un rassemblement fraternel, religieux et linguistique au sein de l'université, tout en cultivant l'esprit d'unité, d'entraide, de prise en charge et d'exemplarité au sein de leur communauté.

Parmi les principaux objectifs de l'association : le développement et l'entretien des talents et sa mise en valeur dans diverses cérémonies et célébration, surtout lorsqu'elle comporte en son sein des étudiantes ayant mémorisé le livre d'Allah en entier venant du Sénégal et des iles de Comores.

LES OBJECTIFS DE L'ASSOCIATION

L'association a pour objectif d'encourager les travaux scientifiques, intellectuels et de prédication à travers les activités qu'elle s'est assignées et à partir de la langue dont elle se distingue de ses autres compères d'entre les associations, les ligues, les unions à a traves sa contribution dans la mise sur pied des travaux guidance, telle que la prédication sur des supports électroniques, l'organisation des séminaires, la traduction des documents islamiques.

L'association encourage l'éducation de la femme à travers une campagne conscientisation de toutes les couches sociales ainsi que l'exploitation des capacités dont ses membres font preuve afin de développer les sociétés africaines et islamique quel que soit l'endroit où se trouvent ses membres.

LES OUTILS

L'association utilise plusieurs outils afin d'atteindre ses objectifs : les séminaires de formations y occupent la première place dans la liste des outils en ce sens qu'elle organise la formation des étudiants dans la gestion générale des nécessites prioritaires à partir de plusieurs organismes, tels que la ligue de la conférence islamique, la ligue internationale de la jeunesse musulmane.

Les études et travaux de recherches scientifiques, les séminaires, les concours ainsi que d'autres moyens. Il existe un forum qui se réuni mensuellement où on y parle trois langues ; l'arabe, l'anglais et le français sous la direction du superviseur de l'association.

On dénombre aussi parmi ses outils l'organisation des expositions annuelles, des soirées culturelles lors de la commémoration de la fête de l'indépendance[(10)].

LES RESULTATS LES PLUS IMPORTANTS

Certains résultats ont pu être observé à l'issu de cette recherche et démontrent que l'Université joue un rôle hyper actif de l'économie de la connaissance dans la préservation de la communauté universitaire, ce qui se traduit d'ailleurs par les points suivants :

1- Elle travaille avec toutes les nationalités et franges d'un même pays dans une même ligue. A titre d'exemple : un étudiant chinois dans une ligue ou un cambodgien.

2- Elle travaille aussi avec les différents peuples et nationalités réunis dans une même ligue telles que ; la ligue des étudiants de l'Afrique de l'ouest, la ligue des étudiants de l'Afrique de l'est, la ligue des étudiants d'Asie dans une même entité.

3- Puis elle incorpore la majorité des entités dans une seule et même activité telles que : les activités de la direction des mosquées, les caravanes de prédication, les camps d'été et les saisons culturelles.

4- Le rôle de l'Université dans la préservation des communautés de manière précise, se ressent le plus dans l'association des étudiantes d'expression francophone, qui se distingue dans la destruction des restes (sédiments) et les divergences à caractère ethnique que les étudiantes portent en elle depuis leur pays.

5- Qualifier et améliorer l'association à travers son souci d'être une association éducative, de prédication de manière claire à travers sa contribution effective dans le règlement des conflits ethno-tribales. Surtout qu'elle a formé ses membres dans le développement des ressources humaines en leur donnant une formation hautement qualifiante lui permettant de jouer un rôle efficient et animée d'un esprit de l'esprit communautaire que prône l'association.

6- L'utilisation de la langue arabe comme langue officielle de l'association aux cotes de la langue anglaise et française contribue de manière directe à lier et à préserver la communauté sous la

bannière de l'unité de la religion et l'unité des langues et celle de la connaissance.

Recommandation:

1- la connaissance est la base de tout.

2- Si nous voudrions savoir la connaissance on doit retourner directement à notre religion.

3- Appliquer toutes les règles de savoir dans la vie quotidienne.

4- Encourager nos enfants de chercher la science et la connaissance pour avoir une très forte communauté aujourd'hui.

5- Vous et nous pour entrer au Paradis ; on doit chercher et bien appliquer la connaissance.

Bibliographie et Références

1- LeSaint Coran et la Sounna
2- Abou A lshamat, 2012, thèse de doctorat, (les voies de l'économie de la connaissance dans les pays arabes), journal de l'Université de Damas pour les sciences économies et légitimes, ouvrage 28, première édition.
3- Dr. Bakadie Fatima, La planification de la science et de la technologie comme introduction à l'économie de la connaissance (article) ouvrage 2 journal de la nouvelle économie, 2015,276 N0 13.
4- Dr. Salaheddine Keshrid « Riyad-as-soalihin / Les Jardins des vertueux » de l'Imam Mohieddine Annawawi (631-676), traduction et commentaire du, édité par Dar al Gharb al Islami.
5-Conversation avec le doyen des étudiants-magazine de sensibilisation-publiéle 02/11/2012
6- Encyclopédie politiques, pub par l'institut arabe pour les études et la publication, 3eme éd, 1990, tome 6, p. 446.
7-Hadith authentique, ibn Maadjah 2363
8-Hadith authentique, ibn Maadjah 2363
9- Mouhammad ibn Aboubakr Arrazy, Les authentiques choisis, , éd du livre arabe Beyrouth Liban, 1er parution, 1967.
10-Le dictionnaire Almoungid de la langue et la communication, 43eme parution, éd du levant 2008.
11-Le dictionnaire des mots arabes (mu'djamoul ma'any).
12-Le statut de l'association, alinéa 1.
13- Propos du superviseur Amal Abdoulwahhab- magasine de sensibilisation- publiéle2/11/2012
Sites internet :
1-Wikipédia, encyclopédie libre.
2-http://www.bouizeri.net/arab/index.php
3-www.kaheel7.com
4-Le site du centre islamique africain de l'université internationale d'Afrique..

.